جـــــــــامـــــعـــة بـــــســـــكـــــرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

دور العامل الايديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية

دراسة مقارنة (تركيا – المملكة العربية السعودية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية واستراتيجية

إعداد الطالبة: حايف عديلة

إشراف الأستاذة: براهيمي مريم

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
براهيمي مريم		مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2015/ 2016.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي من ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين."

وانا انهي هذه المذكرة استوقفني قول العماد الاصفهاني في مقدمة معجم الادباء: اني رأيت انه لا يكتب الانسان كتابا في يومه ،الا وقال في غده ، لو كان هذا لكان احسن ،ولو زيد لكان يستحسن، ولو ترك هذا لكان افضل، وهذا من عظيم العبر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر.

العماد الاصفهاني

اذا كان الشكر والثناء هو عرفان بالجميل والتقدير للذين كانوا نعم العون وكانوا بمثابة النواة التي اخرجت هذه الدراسة الى النور فابدأ شكري اولا لله سبحانه وتعالى الذي بفضله اتممت هذا العمل المتواضع.

كما لا يسعني في هذا المقام الا ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى استاذتي المشرفة "مريم براهيمي" على كل جهودها ونصائحها المقدمة من اجل انجاز هذه المذكرة

كما لا يفوتني ان اتوجه بخالص شكري الى كل اساتذتي المحترمين الذين تعاقبوا على تدريسي طيلة مشواري الدراسي ولم يبخلوا علينا بالبذل والعطاء.

كما اتوجه بالشكر لكل من ساعدني من قريب او بعيد على اتمام هذا العمل.

اهداء

شيء جميل ان يسعى الانسان الى النجاح فيحصل عليه والاجمل ان يتذكر من ربط السبب في ذلك اهدي ثمرة جهدي الى:

من ربط الله طاعتهما بالجنة ، الى من احبها حبا عميقا كالبحر الى من كانت منبع الحنان وبحر الامان، الى التي فتحت ذراعيها وسقتني من فيض حنانها وعلمتني ما قيمة الاشياء ،الى التي تمنيت لو كانت معي اليوم وفي كل يوم "امي الغالية " رحمها الله .

الى من تعب وضحى من اجلي، الى الذي حرم نفسه ومنحني، الى الذي سهل لي طريق العلم والمعرفة وعلمني الصبر والثبات، الى الذي غرس في روحي معنى الحياة، الى الذي تمنيت وجوده بقربي اليوم وفي سائر الايام الى "روح ابي الغالية"

الى من تقاسمت معهم دفئ العائلة متمنية لهم النجاح والتوفيق دائما وابدا، الى اخوتي: صالح، حمزة، رضوان، محمد.

الى الاخت التي لم تلدها رحم امي، الى التي كانت معي في اوقات الفرح والحزن، الى التي كانت وستظل بئر اسراري: نسرين.

الى صديقتي واختي التي شاركتني حلو الظروف ومرها، الى التي

ساندتني ووقفت معي. "عفاف"

الى صديقة طفولتي ،الى التي امضيت معها اجمل الذكريات، "خولة"

الى صديقي الغالية التي كانت دائما منبع التفاؤل والشجاعة ،التي

وقفت بجانبي رغم الظروف، "مباركة"

الى جدتي العزيزة اطال الله في عمرها

الة الذين عرفت معهم معنى الحياة، الى الذين فعلو المستحيل

لإسعادي، الى الذين يعرفون انفسهم.

الى خالاتي، الى اخوالي، الى زوجة خالي، الى كل الاهل والاقارب.

الى صديقاتي: خولة، بسمة، وهيبة، شافية، امينة، ايمان، سليمة، نور،

هناء، سارة، سامية.

الى من ذكره قلبي ونساه لساني.

الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي.

أصبح موضوع دراسة وتحليل السياسة الخارجية للدول من أصعب الدراسات من ناحية ضبطها وحصرها في جانب واحد من جوانب التحليل، وذلك نظرا لتعقد الفاعلين الدوليين وتشابك القضايا المطروحة على مستوى الخبرة السياسية العالمية نتيجة لظاهرة العولمة وتزايد الاعتماد المتبادل بين الوحدات الدولية، في ظل وجود نظام دولي تعتريه القوة احد أهم ركائزه الذي تغير بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقطب مسيطر على مختلف الأصعدة والمجالات هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأثر السياسة الدولية بالأيديولوجيات المختلفة للدول مما يشكل هذا صراع فيما بينها مثل الاتحاد الأوروبي الذي يريد أن يثبت أنه قوة اقتصادية كبيرة، ومن جهة أخرى الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى إلى الحفاظ وتأكيد مكانتها الدولية، إضافة إلى روسيا التي تعمل من أجل استعادة أمجاد الاتحاد السوفييتي السابق، والصين باعتبارها قطبا اقتصاديا قويا.

- **أهمية الموضوع:**

يندرج موضوع الدراسة ضمن مجال السياسة الخارجية والتي هي أحد الفروع من العلاقات الدولية، والتي تعد حقلا واسعا من حقول العلوم السياسية، التي هي جزء من العلوم الانسانية والاجتماعية التي تتميز بالنسبية وعدم اليقينية والاطلاق في نتائجها.

والسياسة الخارجية تعد الاطار العام والشامل الذي يمكننا من خلاله فهم وتفسير سلوكات مختلف الدول وتوجهاتها في مختلف مراحل اتخاذ القرارات على مستواها، على الرغبة من تعقد

مجالات السياسة الخارجية وتشعبها وتناقض توجهات الدول المختلفة، انطلاقا من كل واحدة لتحقيق مصالحها وامنها الوطني أولا.

وتتبلور أهمية الموضوع من خلال السعي لدراسة سياسة خارجية لدولة تعتبر من أهم السياسات وأكثرها تعقدا وتشابكا وهي دولة ايران (الجمهورية الاسلامية) التي مرت من خلال مراحلها التطورية بمحطات أثرت ولا زالت تؤثر في توجهاتها الحالية (بعد أحداث 11 سبتمبر 2001) والتي من بينها الثورة الاسلامية سنة 1979.

والدراس للسياسة الخارجية الايرانية نلاحظ أن هناك ثلاث مستويات للتحليل يمكن من خلالها دراستها دراسة أي سياسة خارجية لأية دولة.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

1- **الأسباب الموضوعية:** ترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أولا لأهميته بحد ذاته وتفاعلات مستويات التحليل فيهن خاصة مستوى الادراكي لصانع القرار في السياسة الخارجية الايرانية من خلال تحليل السياسة الخارجية الايرانية بصفة عامة أو دراسة دور العامل الايديولوجي في التأثير على صنع القرار الخارجي، ومن جهة أخرى تأثير دور البرنامج النووي الايراني على التفاعلات الخارجية في ظل النظام الدولي الجديد وكذا قلة المراجع المتخصصة في دراسة السياسة الخارجية الايرانية دراسة أكاديمية علمية، ما عدا بعض الرسائل الجامعية سواء رسائل ماجستير أو دكتوراه، والتي يعتمد عليها كمراجع موثوقة في التحليل، وكذا بعض المقالات

لباحثين ومحللين متخصصين في الشأن الايراني والتي يتم اعتمادها كمراجع في هذه المذكرة ككتاب.

2- **الأسباب الذاتية:** ترجع أسباب اختيار الموضوع من الناحية الذاتية للشغف وحب الاطلاع والتحليل في مجال السياسة الخارجية بصفة عامة والسياسة الخارجية الايرانية بصفة خاصة نظرا لاكتسابها عدة مميزات سواء من جانب النظام السياسي أو حتى في تعاملاتها مع مختلف الدول في العالم، وكذلك محاولة اضافة مجهود علمي معتبر إلى حد ما – لمكتبة العلوم السياسية وتحديد العلاقات الدولية.

أصبحت ايران متواجدة في فضاء معقد جد خاصة بعد نهاية الحرب الباردة وبالضبط بعد نهاية حرب الخليج الثانية وغزو العراق سنة 2003.

وقد كانت ايران في فترة الحرب الباردة تنتهج سياسة حيادية برزت من خلال شعار الخميني لا شرقية ولا غربية أي لا تميل ايران في سياستها الخارجية لا إلى الاتحاد السوفييتي سابقا ولا للولايات المتحدة ٱلأمريكية غير أن هذا الحياد لم يدم طويلا فتعد الحرب الباردة انفتحت السياسة الخارجية الإيرانية على الاستثمارات الخارجية في اطار توجهها الاقتصادي الجديد، انطلاقا من بناء الاقتصادي الايراني المدمر جراء الحرب العراقية الايرانية التي دامت ثمانية سنوات.

وبعدها جاءت أحداث كثيرة أثارت في السياسة الخارجية الايرانية وذلك على المستوى الاقليمي، منها لأفغانستان في اطار السعي الاولي لمحاربة الإرهاب و القضاء عليه وخصوصا

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي قلبة السياسة الخارجية الأمريكية راسا على عقب و التي ضعفت خلالها الإدارة الأمريكية ايران بأنها دولة راعية للإرهاب و داعم له.

التي يعبر عنها في مجال السياسة الخارجية بمحددات السياسة الخارجية هي العوامل الداخلية والتي تتركز أساسا في مؤسسات صناعة السياسة الخارجية داخلها (الأحزاب- المؤسسات الادارية- الرأي العام- جماعات الضغط). والمستوى الثاني وهو البيئة النفسية لصانع القرار على مستوى السياسة الخارجية، من خلال التركيز على تحليل نفسية صانع القرار الخارجي من حيث بيئته فمعتقداته وكذا إدراكاته وقدراته التسييرية.

أما المستوى الثالث تتمثل في البيئة الخارجية للسياسة الخارجية والتي تتمثل في النظام الدولي والتغيرات الحاصلة له وتفاعلاته وكذلك تأثير ذلك على أدوار الدول.

حيث وجدت ايران نفسها أمام دول جديدة انبعثت عن الاتحاد السوفييتي بعد سقوطه (الجمهوريات الاسلامية وكذا دول آسيا الوسطى) ودول مخترقة أمنيا مثل أفغانستان والعراق وفي ظل توتر العلاقات الأمريكية والتي تبرز بشكل كبير في الاختلاف الايديولوجي.

- **أدبيات الدراسة:**

اهتم الكثير من المفكرين بدراسة السياسة الخارجية الايرانية، فيما يتعلق بموضوع محل الدراسة هناك اهتمام متزايد بدراسة ومتابعة هذا الطرح خاصة فيما يتعلق بدور العامل

الايديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية وفيما يلي نستعرض بعض الدراسات التي عالجت موضوع البحث أو أحد جوانبه:

- كتاب التيارات الاسلامية في ايران للكاتبة فاطمة الصمادي الذي تناولت فيه دور الايديولوجية في السياسة الخارجية الايرانية.
- كتاب السياسة الخارجية لكاتبه محمد السيد سليم الذي درس فيه محددات وعوامل التأثير في السياسة الخارجية.
- مذكرة حول العلاقات الايرانية السورية في ظل التحولات الراهنة التي تناولت فيها تأثر ايران بواقع ما تمر به سوريا ومنه اكتشاف نقطة تأثير على المنطقة العربية.

- **حدود الدراسة المكانية والزمانية:**

تحديد الفترة الزمنية من 1979 إلى 2016 كفترة زمنية مناسبة لرصد كيفية التركيز العامل الايديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية اضافة إلى وصول الرئيس الايراني أحمد نجاد للحكم ثم الرئيس حسن الروحاني وذلك للاختلاف بين الرئيسين إلى حد ما في سياستهما وتوجهاتهما وذلك لربط الفترة الزمنية من دون التأثير على الجانب التحليلي للسياق العام للسياسة الخارجية الايرانية وعدم ربط تأثير العامل الايديولوجي بشخصية رئيس الدولة، لأن البحث يعتمد على الجانب الايديولوجي العام وليس على شخصية الرئيس بل توجهات النظام والشعب، وهو ما تهدف الدراسة الوصول إليهن بالتركيز أيضا على الحدود المكانية الواضحة

وهي منطقة الشرق الأوسط من خلال البحث في توجهات السياسة الخارجية الايرانية اتجاه كل من السعودية، تركيا، العراق، سوريا وذلك لبحث في علاقاتها مع أنظمة الدول المختلفة.

إلى أي مدى يشكل العامل الأيديولوجي محرك أساسي في توجيه السياسة الخارجية الايرانية؟

الأسئلة الفرعية:

1- كيف يؤثر العامل الأيديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية؟

2- هل شكل المحيط الدولي مناخا مناسبا لتنفيذ السياسة الخارجية الايرانية؟

3- هل هناك اختلاف في التعامل الايراني مع كل من تركيا والسعودية خاصة اذا ركزتا على الاختلاف الأيديولوجي لنظامي الدولتين؟

الفرضية الرئيسية:

تسعى ايران في ظل السياق الدولي الجديد بعد الحرب الباردة لتنفيذ سياستها الخارجية انطلاقا من التعامل الأيديولوجي المعتمد على التوجه الديني.

الفرضيات الفرعية:

1- تهدف ايران إلى نشر نموذج الدولة الدينية والأيديولوجية الشيعية على الأقل في الشرق الأوسط.

2- تسعى ايران على المدى الطويل لبسط سيطرتها على الخليج العربي لاستعادة المجد الفارسي القديم.

3- تحاول ايران لضغط في ظل حالة عدم الاستقرار في كل من ايران وسوريا للحصول على جزر الامارات المتنازع عليها.

المنهج المعتمد:

المنهج المقارن: استعملناه في مقارنة تعامل ايران مع كل من تركيا والسعودية ومن جهة أخرى اتجاه سوريا والعراق.

ومن خلال المتغيرات السابقة بالتركيز على المحددات السياسة الخارجية الايرانية اهتمامه إلى تناول وسائل على غيرها من الوسائل الأخرى.

واعتمدنا نموذج صنع القرار في السياسة الخارجية.

كذلك المنهج الوصفي واعتمدنا على التاريخ للبحث في الحوادث التاريخية ودراسة تطور السياسة الخارجية الايرانية من 1979 إلى غاية 2016.

- **تبرير الخطة:**

قسمت الخطة إلى ثلاث فصول

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة قسم إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول: مفهوم العامل الايديولوجي

المبحث الثاني: مفهوم السياسة الخارجية

المبحث الثالث: المقاربات النظرية في تفسير السياسة الخارجية.

الفصل الثاني: محددات ووسائل السياسة الخارجية الايرانية قسم إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول: محددات صنع القرار السياسي الخارجي الايراني

المبحث الثاني: وسائل السياسة الخارجية الايرانية

الفصل الثالث: السياسة الخارجية الايرانية من 1979 إلى 2016 قسم إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: السياسة الخارجية الايرانية اتجاه دول شرق أوسطية في حالة استقرار تركيا (باعتبارها دولة مدنية مبنية على اسس علمانية).

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الايرانية اتجاه السعودية (باعتبارها دولة علمانية ذات توجه سني)

المبحث الثالث: تأثير العامل الأيديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية اتجاه دول شرق أوسطية (تركيا والسعودية).

المبحث الاول: مفهوم الايديولوجيا

الايديولوجيا هي دراسة الافكار والمعاني وخصائصها وقوانينها وعلاقاتها بالعلامات التي تعبر عنها والبحث عن اصولها بوجه خاص .وقد يطلق هذا الاسم على التحليل والمناقشة لأفكار مجردة لا تطابق الواقع، والايديولوجيون هم القائلون بالأيديولوجيا وخاصة في علم السياسة والاقتصاد، حيث يجمع مفهوم الايديولوجيا ما بين الفكر والعقيدة من جهة كالفكر اللبرالي الذي تحول الى نظام قائم بذاته وهو النظام الرأسمالي الذي انطلق من فكرة وهي الملكية الفردية ورفع شعار نشر الحريات والديمقراطية في العالم ،ومن جهة اخرى ظهور الفكر الشيوعي كالأيديولوجيا بحد ذاته تحولت او الى نظام اقتصادي قائم بذاته.

والسلوك من جهة اخرى ،كذلك العلاقة بين المعطيات المادية والادارة السياسية لان تعريف الايديولوجيا لم ينج من الصراع بين الايديولوجيات ذاته في تعريف المفهوم.

المطلب الاول: تعريف الايديولوجيا

مصطلح ايديولوجيا ينتمي للغات الاوروبية والهندية مكون من قطعتين ،اصلها اغريقي ايدا تعني فكرة ولوجوس تعني كلمة حرفيا ولكن معناها دراسة او علم . فهي تعني وعكسه اي تعني من المعتقدات يفسر الواقع بعد تبسيطه تبسيطا ضروريا وتعني ايضا نسق يعكس الواقع فهي تصطلح احيانا كدليل للسلوك الانساني.[1]

[1]. صحيفة المرعفة، متحصل عليه من مواقع الجزيرة: http : // www. Aldjazera. Net/ nr/ exerce/ 1999co52eaod 4db80dea 61cd 465037. Html.

يعرف لينين الايديولوجيا: بانها مجموعة اشكال المعرفة والنظريات التي تنتهجها طبقة معينة للتعريف عن مصالحها .باعتبار ان الايديولوجيا تعكس في بعض الحالات الحقيقية وقد تكون احيانا زائفة ولكنها تبقى مفيدة ،وليس بالضرورة ان تعتمد على صدقها فكل الطبقات يمكن ان تكون لها ايديولوجيات.

فكما ان هناك ايديولوجيات برجوازية فهناك ايديولوجيات بروليتارية ،بصرف النظر عن الوضع الاجتماعي او الاقتصادي واصبحت الايديولوجيا مساوية للوعي الطبقي الذي يعتبره لينين جزءا من البناء الفوقي والذي هو نتاج للبناء التحتي.

تعريف جورج لوكاش: عرف الايديولوجيا في كتابه الشهير "التاريخ والوعي الطبقي "الذي ينطلق من اصول ماركسية واخرى لينين حيث يرى ان الوعي الطبقي هو نتاج البناء الفوقي ولكل طبقة ايديولوجيا خاصة بها التي تدافع بها ع مصالحا وتبرر بها مشروعيتها.

الا ان الاختلاف هنا يكمن في الدور المؤثر الذي تلعبه البنية التحتية، الا انه يختلف مع لينين في تصنيف الايديولوجيا برجوازية واخرى بروليتارية حيث يرى بان عملية الايديولوجيا الماركسية بديهية حتى ولو اثبت عكس ذلك.

تعريف لويس التوسير: يرى ان الايديولوجيا هي نظام من التخيلات، الاساطير، الافكار، التصورات التي لها وجود ودور تاريخي داخل المجتمع. والتي تتميز عن العلم من خلال

الممارسة الاجتماعية على المعرفة، حيث تعتبر الايديولوجيا جزءا لا يتجزأ من الكل الاجتماعي وهي تمثل النفس الذي لا تستطيع المجتمعات الانسانية الاستغناء عنه.[1]

يعرفها الفيلسوف الايراني داريوش شايغان: ان الايديولوجيا ت تقوم في عالمنا المعاصر بنفس وظائف الاساطير في العالم القديم ،فهي تنبع من جهة الروح الجماعية بمجموعة من البشر وذلك بتقديمها رؤية عن مجتمع مغلق، ومن جهة اخرى تقوم بالادعاء بانها علمية، اي مطابقة للتجربة والواقع.

تنطوي كل الاتجاهات على نسخة عاطفية تأخذ مظهرا للعاطفة الدينية ،وجهاز منطقي عقلاني يعطي تلك الايديولوجيا مظهرا علميا وفلسفيا مع ان الايديولوجيا ليست بعلم ولا فلسفة ولا دين.[2]

الايديولوجيا نظام شمولي من التا ويلات للعا لم الخارجي والسياسي فهي لا تكف عن اعادة تفسير ما قامت بتأويله سابقا لكي يتفق مع التطور العلمي المعاصر.

المفهوم الماركسي للأيديولوجيا: يعبر عن شكل وطبيعة افكار التي تعكس مصطلح الطبقة الحاكمة التي تتناقض مع طموحات واهداف الطبقة المحكومة خصوصا في المجتمع الرأسمالي.

[1]. مفهوم الايديولوجيا متحصل عليه من الموقع الالكتروني: www.moqatel./ com/ openshar/ bethothe- mefa 15/ ideology/ sec- 01- doc 20- 03- 2016.

[2]. فالح مهدي، الخضوع السني والاحباط الشيعي، القاهرة: بيت الياسمين، 2015.

يحدد مانهايم معنى الايديولوجيا: في كتابه الايديولوجيا والطوبولوجي الذي نشره عام1936 ،يقول انها الافكار المشوهة التي تطلقها الطبقة الحاكمة لتحافظ على النظام الاجتماعي الحالي او حتى النظام الاجتماعي السابق وهي التعبير الفكري لجماعة من الجماعات لتحقيق اهدافها وطموحاتها.[1]

الخلفية التاريخية للأيديولوجيا:

يعد جورج تراسي اول من عرف مصطلح الايديولوجيا في عصر التنوير الفرنسي في كتابه عناصر الايديولوجيا حيث عرفها بانها علم الافكار او العلم الذي يدرس مدى صحة او خطا الافكار التي يحملها الناس والتي تبنى منها النظريات التي تتلاءم مع العمليات العقلية للمجتمع ,والايديولوجيا السياسية هي التي يلتزم بها ويتقيد بها رجال السياسة والمفكرون الى درجة كبيرة بحيث تؤثر على حدوثهم وسلوكهم السياسي .وتحدد علاقاتهم السياسية بالفئات الاجتماعية الاخرى.

المطلب الثاني: انواع الايديولوجيا

هناك العديد من الانواع لمصطلح الايديولوجيا فهناك ايديولوجيا قومية ايديولوجيا دون القومية ايديولوجيا وطنية ايديولوجيا الدولة.

[1]. أحمد نبيل فرحات، ماهية الايديولوجيا، المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية متحصل عليه من الموقع الالكتروني: www. Hrdsdiscussion. Com/ hr2750. Htm/ 16- 05- 2016.

1_الايديولوجيا القومية: توجد عادة في الدول الديمقراطية التي توفر مناخا سياسيا قابلا لتنوع الافكار وتعدد الاحزاب السياسية اي لكل حزب سياسي ايديولوجيا يتبناها دون القومية تختلف عن افكار وايديولوجيات الاحزاب الاخرى ,لذا فان تأثير الايديولوجيا دون القومية محدد بقطاع معين من السكان ولهذا سميت بأيديولوجيا دون القومية.

2_الايديولوجيا الوطنية: يوجد هذا النوع عادة في الدول غير الديمقراطية التي حكوماتها تحاول فرض ايديولوجيتها في كل الوطن توجد في كثير من الدول العالم الثالث حيث نجد الحكومات في تلك الدول تفرض على كل مواطنيها عقيدة سياسية معينة وتستخدم في ذلك اجهزتها الاعلامية لمواجهة مختلف التهديدات.

3_الايديولوجيا القومية: توجد في الدول التي لها اهتمامات قومية وبالإضافة الى انتماءاتها الوطنية وهذا النوع لا يكون تأثيره محدودا فقط في وطن معين بل يهدف الى التأثير في كل الامة في مختلف اوطانها.[1]

وجود الايديولوجيا القومية يوضح لنا مدى الترابط والاختلاف بين القومية والايديولوجية لان الايديولوجيا مكملة للقومية حيث انها تسعى الى تطوير فكرة القومية وذلك بتحويلها من صفة اجتماعية الى عقيدة سياسية ذات اطر فلسفي محدد .

[1]. عبد القادر الركالي، الايديولوجيا والاسلام متحصل عليه من الموقع الالكتروني: Https : // ondperess . word press. Com 22- 02- 2016.

والاختلاف يكمن في ان القومية تهتم فقط بالعناصر التي توحد الامة ,اما الواقع الاجتماعي وقوانينه فيشتمل عادة ما يكون من شان الايديولوجيا وليس القومية حيث الايديولوجيا تعتبر المؤسسات السياسية والاجتماعية محرك التغير في المجتمعات.

4_**ايديولوجيا الدولة:** وهي التي لا تعترف بحدود جغرافية معينة كهدف نهائي لتأثيرها ,وهي تهدف للتأثير على باقي الدول وابرز الامثلة على ذلك الايديولوجيا الشيوعية والرأسمالية فكلاهما تحاولان التوسع في المجتمع الدولي على حساب الايديولوجيات الاخرى, وذلك بتوسيع نشاطهما الاعلامي ودعمهما السري او العلني للأحزاب السياسية والحكومات التي تشاركها العقيدة السياسية .

وتعتبر هاتان الايديولوجيتان من اهم الايديولوجيات الدولة. فالأيديولوجيا الرأسمالية هي العقيدة السياسية لعدد من الدول القومية عسكريا المتقدمة حضاريا وصناعيا، اما الشيوعية فقد اكتسبت اهميتها من معتنقيها وانتشارها ف العديد من الدول حيث يعتنقها اكثر من 96 دولة منها روسيا والصين الشعبية.

المطلب الثالث خصائص الايديولوجيا

تتسم الأيديولوجيا بالغموض والتعقيد، الايديولوجيات نتاج ظروف ومواقف معينة، تختلف باختلاف البيئات والاحداث لذا فلكل ايديولوجيا ظروفها وعوامل نشأتها الخاصة على سبيل المثال الايديولوجيتين الاشتراكية واللبرالية، حيث قامت الاولى نتيجة للظروف الاقطاعية

للبيئة التي سادت داخل المجتمع لذا تقوم على فكرة الجماعة او الدولة. بينما قامت الثانية نتيجة للظروف السلطوية المركزية التي سيطرت على المجتمع واصابته بتخلف وجعلته مقيدا لذا تقوم على فكرة الملكية الفردية هذا الى جانب العديد من النماذج الايديولوجية. ولكن نظرا لتعدد ظروف ونشأة الايديولوجيات من جانبن واختلاف اهدافها من جانب اخر وتطور الايديولوجيا ذاتها من جانب ثالث. وهذا ما يجعل الايديولوجيا بصفة عامة تتسم بالغموض والتعقيد.[1]

المبحث الثاني: مفهوم السياسة الخارجية

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية

لا يوجد هناك تعريف موحد ومتفق عليه لمفهوم السياسة الخارجية عند علماء علم السياسة بشكل عام والعلاقات الدولية بشكل خاص فقد تعددت تعاريف الباحثين إزائها وهذا يؤكد على تفاوت نواحي التركيز فيها ويعكس تعقد ظاهرة السياسة الخارجية وصعوبة التوصل إلى تعريف موحد. لهذا تعددت تعارف السياسة الخارجية لأن كل باحث ينطلق من مرتكزات مختلفة فهناك من يعرفها انطلاقا من كونها سلوك خارجي تمارسه الدولة، وهناك من ينطلق من كون السياسة الخارجية هي مجموعة مبادئ في دستور الدولة تسعة للحفاظ عليها في

[1]. شاكر بلال، خصائص الايديولوجيا، متحصل عليه من الموقع الالكتروني: Om. S- omant. Net/ shoethread- ph p ? t= 243483

تعاملاتها الخارجية، وهناك رأي آخر ينظر للسياسة الخارجية على أنها منهج وسلوك تتبعه الدولة من أجل تحقيق أهدافها القومية.

فيعرفها كورث بأنها السياسة الخارجية لأية دولة من الدول تحدد سلوكها اتجاه الدولة الأخرى، إنها برنامج الغاية منه تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل لحد الحرب.

يضيف كورث في تعريفه قائلا، بكلمات أخرى أنها: تعبر عن مجموعة اجمالية من تلك المبادئ التي في ظلها تدار علاقات دولة مع الدول الأخرى.

إلا أن هذا التعريف يقتصر على جانب واحد وهو انه لا يعد القنوات القتالية أداة من أدوات السياسة الخارجية. فيرى كورث أن السياسة الخارجية عبارة عن قواعد تنطلق منها الدولة في علاقاتها الدولية إلا أن هذا المنطلق يتعارض مع واقع العلاقات الدولية التي تتميز بمن يملك القوة ويحافظ عليها.[1]

عرفها سنايدر وخيرنس بأنها: "منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما ثم اختباره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة تحدث فعلا أو حدثت حاليا، أو ستحدث مستقبلا". فانطلق سنايدر من كون السياسة الخارجية منهج يتغير بتغير الظاهرة المطروحة في الواقع سواء كانت في الماضي أو الوقت الراهن أو حتى في المستقبل، إلا أن هذا وضعه في موقف جدل لان الظاهرة تختلف من وقت لآخر ومن مكان لآخر وهذا يخلق نوع من التوتر.

[1]. أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 20009، ص19.

هناك من يرى أن السياسة الخارجية تحدد من خلال أهدافها، فهي توصف من خلال المصالح الوطنية المتوخاة من نشاطاتها في المحيط الدولي.

حيث يعرفها كنيث تومسون "تعرف السياسة الخارجية من خلال النظرة الايدلوجية، والنظرة التحليلية أما الأولى فيفترض أن السياسات التي تضعها الدول اتجاه العالم الخارجي هي تعبيرات عن معتقدات السياسية والاجتماعية والدينية السائدة، فتصنف السياسة الخارجية عندئذ بالديمقراطية والاستبدادية والتحررية والاشتراكية ومحبة للسلام أو عدوانية. وأما الثانية فتفترض أن السياسة الخارجية عدة مقومات منها: "تقاليد الدولة التاريخية ومعوقها الجغرافي، والمصلحة الوطنية وأهداف الأمن وحاجاته.[1]

إضافة إلى أن الدول عادة ما تبرر تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى على أساس خلق مناخ المواتي لإنشاء حكومة نيابية، بينما يكون الدافع الحقيقي هو حماية المصالح الاقتصادية للدولة المتدخلة.[2]

[1]. عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص22.

[2]. محمد أحمد علي مفتي، المحددات الاقتصادية وأثرها على السياسة الخارجية، www. Alkah. Net. Culture/ 0/ 700 /uu/.

أما تشارلز هيرمان فيقول: "بأن السياسة الخارجية تتألف من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم التي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية".[1]

كينيث تومسون: "السياسة الخارجية تعرف من خلال النظرة الايديولوجية والنظرة التحليلية، أما الأولى فيفترض أن السياسات التي تضعها الدول اتجاه العالم الخارجي هي تعبيرات عن المعتقدات السياسية والاجتماعية والدينية السائدة وهنا تصنف على أنها ديمقراطية أو استبداديةّ أو تحررية أو محبة للسلام أو عدوانية، أما الثانية فتفترض أن السياسة الخارجية عدة مقومات منها: تقاليد الدولة التاريخية وموقعها الجغرافي والمصلحة الوطنية وأهداف الأمن وحاجاته".[2]

فلاديمير سوجاك: "أن السياسة الخارجية للدولة هي: أساسا نشاط الدولة الموجه نحو تأمين مصالحها في الدول الخارجية، من خلال العلاقة مع الدول الأخرى، أو عناصر الجماعة الدولية الأخرى".[3]

[1]. معن بديع راغب الشيخ، السياسة الخارجية المعاصرة للدول الاسلامية المتحدة، عمان: الرضوان للنشر والتوزيع، 2013، ص35.

[2]. معن بديع راغب الشيخ، نفس المرجع السابق، ص35.

[3]. عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2010، ص22.

حيث تعرف السياسة الخارجية بأنها مجموع الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية ساعية إلى تحقيق أهداف قد تكون محددة في اطار الوسائل المختلفة المتوفرة لتلك الدولة".

تعريف الدكتور فاضل ركي: "أنها الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول".[1]

تعريف الدكتور رشيد سليم: "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي".

تعريف الدكتور محمد خلف: "بأنها الخطة الاستراتيجية العامة التي ترسمها دولة ما وتنفذها بواسطة وسائل عدة أهمها العسكري والدبلوماسي".[2]

[1]. معن بديع راغب الشيخ، نفس المرجع السابق، ص35.

[2]. نفس المرجع، ص35.

ويعرفها روزنو على أنها "مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها في البيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب غير المرغوبة".[1]

ترتبط السياسة الخارجية بالجانب الخارجي من سياسة الدول لذا فإن دوتش Deutch أوضح أن السياسة الخارجية بأية دولة من الدول تختص بمعالجة كل ما يتعلق باستقلال وأمن تلك الدولة والسعي من أجل حماية مصالحها الاقتصادية.

وقد يكون التعريف الأشمل للسياسة الخارجية هو تعريف موسوعة السياسة للدكتور عبد الوهاب الكيالي حيث عرفها بأنها: "تنظيم نشاط الدولة، ورعاياها والمؤسسات التابعة لسيادتها مع غيرها من الدول والتجمعات الدولية، وتهدف إلى صيانة استقلال الدولة وامنها وحماية مصالحها الاقتصادية.[2]

هناك اختلاف بين المفاهيم عند كل باحث للسياسة الخارجية انطلاقا من أحد الأبعاد المميزة لهذه السياسة كالتخطيط أو السلوك أو الادراك، ويحول من تعقيد الظاهرة من الوصول إلى تعريف جامع وشامل وذلك لطبيعة القضايا المتعلقة بها والتي تتسم في أغلب حالاتها بالتغيير السريع وظهور مستجدات مختلفة في كل وقت ما يفتح الباب واسعا أمام العديد من التحيزات المختلفة للباحثين كل من زاويته الخاصة، وبالتالي تختلف الأبعاد التي ينظر منها إلى

[1]. هشام صاغور، السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي تجاه دول جنوب المتوسط، الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية للنشر، 2010، ص20.

[2]. هشام صاغور، نفس المرجع السابق، ص20.

ظاهرة السياسة الخارجية، ويمكن أن نصل إلى تعريف اجرائي للسياسة الخارجية والقائل بأنها تلك السلوكات التفاعلية للوحدة السياسية مع بقية القوى والفواعل المتواجدة خارج الحدود الاقليمية لها وذلك لأجل تحقيق أهداف وغايات مختلفة والتي تعمل لأجلها هذه الوحدة.

وعرفها الدكتور فاضل زكي بأنها الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول.[1]

أما الدكتور السيد سليم فعرفها بأنها: "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي".

وبناءا على ما سبق يمكننا تعريف السياسة الخارجية على أنها خطة الاستراتيجية العامة للوحدة الدولية التي ترسم بها علاقاتها الخارجية لتحقيق أهداف معينة بوسائل معينة.[2]

ويعرفها كذلك الدكتور ناصيف يوسف حتى "السياسة الخارجية بأنها سلوك الدولة اتجاه محيطها الخارجي بصورة عامة، كما تعرف بأنها امتداد للسياسة الداخلية للدولة لتحقيق أهدافها القومية في النطاق الدولي بوسائل تختلف عنها في النطاق الداخلي وتستخدم الدولة في سبيل الوصول إلى ذلك عدة وسائل دبلوماسية وسياسية وعسكرية وثقافية ودعائية".[3]

---

[1]. معن بديع راغب الشيخ، السياسة الخارجية المعاصرة للدول الاسلامية المتحدة، عمان: الرضوان للنشر والتوزيع، 2013، ص34.

[2]. معن بديع، مرجع نفسه، ص35.

[3]. ناصيف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1985، ص07.

ويعرفها جورج مودلسكي "السياسة الخارجية هي نظام الأنشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الأخرى ولأقلمة نشاطاتها طبقا للبيئة الدولية (المدخلات والمخرجات).

ينظر هذا التعريف إلى السياسة الخارجية باعتبارها عملية تحويل للمدخلات إلى أنشطة تتأقلم ومستجدات البيئة الخارجية لأجل تحقيق أهداف الوحدة الدولية المعبر عنها بالمخرجات، لكن لم يكن هناك تحديد للأنشطة ومكوناتها.[1]

تعرف السياسة الخارجية كذلك بمجموعة من المخططات والترتيبات والالتزامات الفعل الدولي وهذه المخططات والالتزامات تتطور في الجهة المقابلة للاتجاهات السياسة الخارجية ولن تتحقق الا من خلال القدرة على بالوفاء بالالتزامات الدولية وتحمل مسؤوليات التورط في العلاقات مع الفواعل الاخرى.[2]

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية

رغم الاختلافات بين المفكرين في تحديد طبيعة المتغيرات أو المحددات التي تحرك صانع القرار في السياسة الخارجية وتتحكم في طبيعتها وتوجهها إذ هناك اجماعا حول أهمية متغيرات التلوث البيئي كمحددات رئيسية في السياسة الخارجية لأي دولة. وخاصة ما جاء به نموذج جيمس رورنو في تفسيره لمسار صنع القرار في السياسة الخارجية حيث حاول تصنيف

[1]. خوري النعيمي، السياسة الخارجية، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص19.

[2] . gemsea ,N,Roccet,Add,the peoce ;1971,p16

الدول إلى دول كبرى أخرى صغرى وبالتالي هنا أعطى معايير التي ترسم طبيعة السياسة الخارجية وصناعة القرار فيها. حيث هناك محددات داخلية وأخرى سيكولوجية وأخرى خارجية.

1- المحددات الداخلية:

يتم تحديد المحددات الداخلية في الغالب في الموقع الجغرافي الذي تحتله الدولة ضمن الخارطة الطبيعية، وجوارها الذي تدخل فيه دول مختلفة، التي تتشابه معها في نظامها السياسي في بعض الأحيان، اضافة إلى تأثير الموارد والثروات الطبيعية التي تمتلكها الدولة في صنع السياسة الخارجية، فحيازتها وامتلاكها على ثروات استراتيجية يجعلها في موقع التأثير والتأثر بالنسبة لمختلف التفاعلات الدولية التي تحصل على مستوى النظام الدولي.

كما أن السياسة وكل ما يتعلق بالنظام الدولي ووحداته الجزئية وأنماط التفاعل بين هذه الوحدات فيما يصفه شنايدر بالمتغيرات التقليدية للبنية الداخلية للنظام السياسي الرأي العام، الأحزاب والجماعات الضاغطة تلعب دورا جد مهم في التأثير على سياسة الدولة الخارجية.[1]

حيث ربط أتباع مدرسة الجيوبوليتكس بين العوامل الجغرافية وبين قوة الدولة وسلوكها الخارجي، وهنا نجد أن Ratzet أشار إلى أن الموقع الجغرافي يمثل بحد ذاته قيمة سياسية.

قدمت عدة نظريات في مجال الجيوبوليتكس منها: نظرية مايكيندر (المراكز الطبيعية للقوة) ونظرية ماهان (القوة البحرية)، نظرية هوشوفير (المجال الحيوي)، وعلى الرغم مما يقال

[1]. حبيبة زلاتي، تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الايرانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، باتنة، 2010، ص11- 12.

على أن التطور التكنولوجي قد قلل من تأثير العوامل الجغرافية على قرارات السياسة الخارجية إلا أنها لا تزال تؤثر في تلك السياسات. حيث اتساع أراضي الدولة أو تحكمها في مواقع مرور دولية هامة لا يزال يمثل عنصرا هاما في تشكيل قوة الدولة وسلوكها الخارجي.

وكأمثلة على ذلك نجد:

- **بالنسبة للموقع الجغرافي:** اتخذت أمريكا في فترة معينة سياسة العزلة نظرا لبعدها الجغرافي وكذلك عدم شعورها بالتهديد الخارجي.
- **بالنسبة للتضاريس:** سعي اسرائيل للسيطرة على الجرلان وقناة السويس لأهميتها الاستراتيجية باعتبارهما عائقين طبيعين.
- **بالنسبة لمواقع المرور الدولية:** مصر وقناة السويس – ايران والتهديد بغلق مضيق هرمز– اسبانيا وتحكمها في مضيق جبل طارق، جعلها تنظم إلى الحلف الأطلنطي، تركيا وسيطرتها على مضيقي البوسفور والدندرنيل.

جعل الاتحاد السوفييتي يسعى إلى تحسين علاقاته بها، اليمن، جيبوتي واثيوبيا وتحكمها في مضيق باب المندب جعل الاتحاد السوفييتي يسعى للسيطرة عليها.

- بالنسبة للصحاري كخط دفاع طبيعي:
  - صحراء الربع الخالي في جنوب السعودية.
  - بحر الرمال على الحدود المصرية الليبية الجنوبية.[1]

[1]. هشام محمود الأندابي، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2010، ص24– 25.

2- العوامل الاقتصادية:

دور العوامل الاقتصادية ودور المؤسسات المالية والتجارية في توجيه وتحريك السياسة الخارجية للدول، أصبحت الوزارات التجارية والمالية تتصرف بشكل ريادي في سياسات الدول، إذ لا يقل دورها أهمية عن دور وزارات الخارجية مثل: ما هو موجود في ايران من خلال تأثير طبقة التجار (البازار) على السياسة العامة للدولة وعلى سياستها الخارجية، وهذا طبعا من خلال الضغط للولوج في اقتصاد السوق وزيادة جلب قوة الاستثمارات الخارجية في البلاد.

- حيث قد تضطر الدولة في هذه الحالة إلى اتخاذ قرار عادي معين أو تبني موقف معين أو انتهاج سياسة معينة بسبب تعرضها لضغوط اقتصادية وكأمثلة على ذلك نجد:
  - صراع القوى العظمى للسيطرة على منطقة الخليج الغنية بالبترول الخام.
  - الصراع بين فرنسا وألمانيا حول اقليم الدلزاس واللورينا لغنائها بالموارد.
  - ازدياد امكانية اللجوء للضغوط على الدول الفقيرة والتأثير في سياستها الخارجية خاصة في ظل التصحر والجفاف وندرة الغذاء.

ازداد الاهتمام بدور العوامل الاقتصادية في السنوات الأخيرة نظرا إلى ازدياد تدخل الدول في العلاقات الاقتصادية الخارجية، ومن ثم فقد أصبحت هذه العوامل الاقتصادية جزء حيويا من السياسة الخارجية، لأن تنفيذ معظم السياسات يتطلب توافر الموارد

الاقتصادية، ويحدد توافر تلك الموارد ما إن كان يمكن للدولة أن تكون دولة مانحة للمعونة الخارجية أم مستقبلية لتلك المعونة.

كذلك فالموارد تحدد قدرة الدولة على الدخول في سباقات التسلح ذات التكاليف الباهظة والتبادل التجاري، أو تحقيق فائض في ميزان المدفوعات، بالرغم من أن توزيع الموارد في النسق الدولي لا يحدد السياسات المتبعة، فإنه يضع حدودا على مدى بدائل السياسة الخارجية المتاحة فالدول التي تعاني من ندرة الموارد لن تستطيع أن تلعب دور الدولة الكبرى، حتى إذا أرادت أن تلعب هذا الدور.

ومن ناحية أخرى فإن توافر الموارد الاقتصادية لا يعني أن على الدولة أن تلعب هذا الدور، من أن الأمن الوطني هو العامل الأول المحرك للعديد من التصرفات الاقتصادية، إن كثيرا من السياسات التي تبرر على أساس الأمن الوطني، إنما هي سياسات تحركها المصالح الاقتصادية ذلك أنه إن بدا أن الدولة تتصرف لتحقيق الربح أو المنفعة الاقتصادية. ومن ثم فإن الدول تسعى عادة لتبرير سياستها على أساس تلك السياسات تحقق مصالح الأمن الوطني لتلك الدولة وهذا بغض النظر عن الدوافع الحقيقية لتلك السياسات، لذا فإن الشركات البترولية تسعى إلى حشد التأييد لاستقلال الولايات المتحدة في مجال الطاقة، بينما يكون الهدف الحقيقي لتلك الشركات هو زيادة الأرباح بتشجيع الحكومة على اتباع سياسات تؤدي إلى الاستقلال من المنافسة

الخارجية، وذلك بفرض قيود على الواردات وإعطاء حوافز اقتصادية ايجابية لمشروعات البحث عن البترول وانتاجه.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية

المطلب الأول: النظرية الواقعية الجديدة

تفترض الواقعية أن الشؤون الدولية أو بالأحرى السياسة الخارجية عبارة عن صراع من أجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد، وهي تحمل نظرة تشاؤمية حول آفاق تقليص النزاعات والحروب.

فالنظرية الواقعية ليست نظرية واعدة بطبيعة الحال، كما أن الفكر الواقعي تبلور بالأساس خلال الحرب الباردة. ومن أهم روادها هانس مورغانتو وراينهولند نايبور الذين يقولون بأن الدول تمتلك رغبة في السيطرة بالفطرة ومن جهة أخرى فإن النظرية الواقعية الجديدة بزعامة كينيث وولتز تركز على النظام الدولي فبالنسبة لوولتز فالنظام الدولي يتشكل من مجوع القوى الكبرى تسعى للحفاظ على وجودها في ظل نظام فوضوي فكل دولة لا تهتم إلا بمصالحها وهو يعتقد أيضا أن النظام ثنائي القطبية أكثر استقرارا.

أضافت النظرية الواقعية الجديدة توجهين توجه هجومي والثاني دفاعي بزعامة روبرت جرفيس وجورج كويستر وستفين فان اخيرا، يقولون أنه كلما زادت القدرات الدفاعية تيسرا من القدرات الهجومية فإنه يسود الأمن وتزول حوافز النزعة التوسعية وهنا تتمكن الدول من التميز

بين الأسلحة الدفاعية والأسلحة الهجومية[1] الواقعية الجديدة صورت نفسها على أنها محاولة لتنظيم الأفكار الواقعية الكلاسيكية من أجل جعلها في اطار نظري متماسك وقوي، وهو ما يؤكده جوزيف ناي في قوله Joseph Nye : *The significance of walt's work is not ineleboating a new line of theory but in the systematization of realision* إن العمل المتميز لوالترليس يخلق نظرية جديدة وانمائية بتنظيم وهيكلة الواقعية.[2]

- **أهم مرتكزات النظرية الواقعية الجديدة:**

أ- **الدولة كفاعل أساسي وجدي وعقلاني:** فالدولة هي الفاعل الأساسي في السياسة الدولية بسبب امتلاكها لوسائل العنف المنظم، خاصة وأن الدول تتجه إلى فهم سمعتها الدولية وليست الداخلية، وهذا ما أشار إليه H. Kissinger حينما قال: "تبدأ السياسة الخارجية حينما تنتهي السياسة الداخلية"، حيث تعتبر الدولة شخصية مجازية مزودة بأهداف عقلانية. وهنا الواقعية تعتمد على نموذج الرجل الاقتصادي في تحديد أهداف الدولة العقلانية، فهي تتصور تفهم الفواعل كفواعل أنانية سلوكياتهم ناتجة عن حسابات عقلانية للتكاليف والفوائد.

ب- **الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي هي من تحدد سلوك الدول:** تعرف الفوضوية بأنها تعبير عن حالة "غياب الحكومة" على المستوى الدولي أي تشير إلى عدم وجود سلطة مركزية، لذا فهي بالتأكيد سمة من سمات النظام الدولي وتحدد الاطار السياسي

[1]. محمد عبد العظيم، السياسة الدولية والاستراتيجية الوظيفية السياسة لصالح القرار في السياسة الخارجية المصرية، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ص29.

[2] . Joseph Nye , Neorealism and Neoliberalism, World Politis, Vol 40, 1988, P241.

الاجتماعي الذي تحدث فيه العلاقات الدولية، ومن حيث الظاهر نجد أنه بالفعل منطق الفوضوية هو الحاسة، حيث تسعى الدول للحفاظ على الذات Self- Peservation، وهذا ما يصيغه K. Waltz في معادلة أن الفوضى تؤدي إلى الاهتمام بحفظ البقاء، وهذا الاهتمام يؤدي إلى البحث عن المصلحة والقوة والهدوء.[1]

- **نشأة الواقعية الجديدة:**

نشأت الواقعية الجديدة في سبعينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية متزامنة مع فترة وصول الرئيس الأمريكي جيها كارتر إلى السلطة، حيث اعتمدت هذه الادارة على النظرة الأخلاقية من خلال جعل مسألة حقوق الانسان أولى أولوياتها جاءت الواقعية الجديدة لإعادة تنظيم الفكر الواقعي الكلاسيكي أخذت بعين الاعتبار مختلف الانتقادات الموجهة للواقعية الكلاسيكية، حيث نجد الواقعية الجديدة مصدرها من الأفكار الأساسية لنظرية النظم Sytems Theory الماعلقة بالنظام System البنية Structure والوحدات Units محاولة بذلك تحديد هذه المفاهيم وطبيعة العلاقة بينها والتفاعل فيما بينها. هناك تأثير واضح لنظرية النظم على الواقعية الجديدة، خاصة وأن أبرز مؤسسي هذه الأخيرة كان ينتمي لنظرية النظم وهو جورج مودلسكي ومن بين أهم المنظرين المساهمين في بلورة أفكار وأسس وفرضيات الواقعية الجديدة مثل: روبرت تاكر، وروبرت غبليكن وستيفن كريزنرد روبرت كيوهان وجون مارشيمر.

[1]. نظرية العلاقات الدولية، Boulemkahel- yolasite. Com/ php.

استخدم الواقعيون الجدد في معالجتهم للنظام الدولي ومميزاته مقاربة التكامل المنهجي وتشمل كل من المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي ولكن بشكل منفرد، فالمنهج الاستنباطي طبق من طرف كينيث والتز لتفسير سلوكيات الدول وتفاعلاتها، وذلك في كتابه "نظرية السياسة الدولية" Theory of nInternational Politics، وأما المنهج الاستقرائي فطبق من قبل روبرت غليين في دراسته وتحليله لمواقف الدول منفردة ليصل بعد ذلك إلى تجديد المميزات والتحولات على مستوى النظام الدولي، وذلك في مؤلفة الحرب والتغيير في السياسة العالمية.[1]

- **أهم الفرضيات التي اعتمدتها الواقعية الجديدة:**

بعض الفرضيات تتشابه مع الواقعية الكلاسيكية والبعض الآخر يختلف تماما عنها وأهمها:

1- العلاقات الدولية تتميز بالفوضى والصراع: International Relations characterized by anorchy and the continued: الفوضى الدولية عند الواقعيين تعني غياب سلطة فوق وطنية وهذا ما يؤدي إلى بقاء حالة الصراع بدلا من التعاون بين الدول حيث يقول والتز هنا أن: "القول بان النظام الدولي مستقر يعني إما أنه يبقى فوضويا وإما لا وجود لأي تحول على مستوى عدد الوحدات السياسية المشكلة له، وتحول النظام لا يتم إلا إذا حدثت هناك تغييرات في عدد القوى الكبرى.

[1]. جندي عبد الناصر، War and change in world politics.

To say that the international political system is stable means two things, First, that it remains anorchic. Second, number of principal parties that constitute the system…….the close link is established by the relation of changes in number of graet pourers to transformation of the system.[1]

- **الفرضية الثانية:** لو تفترض فيها أن الدولة هي وحدة تحليل وفاعل مركزي في النظام الدولي، من خلال سياستها الخارجية من خلال التركيز على تصور نظري يعتمد على البعد الأنطولوجي بتركيزها على الدولة دون الفرد، حيث عند والتز الدولة تلعب دورا اندماجيا في عملية الحفاظ على توازن القوى، وهذا ما نلاحظه في التفاعلات ما بين الدول وطرق الاستجابة المتبادلة فيما بينهما.

حيث لا تصبح الدول الأساسية دولا غير أساسية في النظام الدولي.

- الدول الغير أساسية لا يمكنها أن تصبح دولا أساسية.
- الدول الأساسية لا تقص من النظام الدولي.

- **الفرضية الثالثة:** فهي تضع أولوية الأمن فوق كل الأولويات Priority of security، حيث كل دولة تسعى لتحقيق المن ومكانتها في النظام الدولي وهو المن القومي فوق كل شيء باعتبار أن النظام الدولي هو نظام فوضوي لأبعد الحدود.
- **الفرضية الرابعة:** توضح لنا تلك الرغبة من الوحدات الدولية في تعاملاتها مع بعضها البعض بغية زيادة قوتها دون تعرض أمن الدولة للخطر.

[1] . Bruce Bueno de Mesquita, Niovalism, slogie and Evidence. When is theory Falsified ?, http:// www. Cirouet. Org/ is a/ deloe/ neorealism's: logic: htm, May, 1999.

- **الفرضية الخامسة:** أي تغير جذري وخطير سيترك انعكاسات وتأثيرات سلبية على نظام توازن القوى بين مختلف الوحدات السياسية في النظام الدولي خاصة في بروز قوة عظمى في العالم.
- **أما الفرضية الأخيرة:** فتركز على القطبية كمتغير تفسيري للنظام الدولي وهي تفضل نظام الثنائية القطبية على نظام التعددية القطبية أو أي نظام آخر، باعتباره يمتاز بهيمنة قوتين متوازيتين وهذا ما يؤدي لقدرتهما على الاستقرار الدولي.[1]

المطلب الثاني: النظرية البنائية

البنائية اتجاه نظري قديم، ترجع أصوله القديمة إلى القرن 18 في كتابات الفيلسوف الايطالي جيامباتستا جيكو، لكنها برزت كنظرية قائمة بحد ذاتها مع نهاية الحرب الباردة تحديد أواخر عقد الثمانينات. من ابرز دعائمها فريديريك كامشوبل.

يركز مدخل البنائية على دور الثقافة والفهم والأفكار في الولايات المتحدة حيث جاءت البنائية لمعالجة اشكالية العلاقة بين الوكيل والهيكل حول هل تفسر الظواهر السياسية بإرجاعها إلى أفعال الأفراد ودوافعهم أم ذلك لا يأتي إلا بالرجوع للمجتمع وأول من أثار هذه المسألة الكسندر ولدت الذي كان يرمي إلى ايجاد نظرية هيكلية للسياسة العالمية تتأخذ في اعتبارها الدولة كوحدتها الأساسية.

[1]. عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007، ص173.

وما نتج عن عملية التفاعل بين وحدات النظام الدولي هو الترابط النمطي الذي ينتج ما يسمى "النسق الدولي" فالترابط والتفاعل بين الوحدات (الوكلاء) يعني أن سلوك كل وحدة (الوكيل) يتأثر بسلوك الوحدات (الوكلاء) الخرى، كما يؤثر بدوره على سلوك تلك الوحدات (الوكلاء)، وأن التفاعل الحاصل في هذا النسق ليس عشوائيا ولكنه نمطي يمكن ملاحظته وتفسيره والتنبؤ به، وبالتالي فإن صناع قرارات السياسة الخارجية يواجهون نفس ازدواجية الذات والموضوع في عملهم اليومي وأثناء جهودهم في ادارة العالم وتفهمه، إلا أنها تواجه بعض المشاكل، البعض في شكل حقائق موضوعية لا يمكن تجاهلها.[1]

- **تفسير النظرية البنائية للواقع الدولي:**

بدأت النظرية البنائية تبرز كأداة جديدة في السياسة الدولية مع كتابات فريديريك كراتشربل ونيكولاس أولف خاصة في مقال الكسندر الملقب بباب البنائية الصادر عام 1992 والمعنون بـ: الفوضى هي التركيبة الاجتماعية لسياسة القوة.

حيث يقدم الكسندر عدة فرضيات أهمها:

- الدول هي وحدات التحليل الأساسية
- تتشكل هويات ومصالح الدول في اطار نسق مترابط بفعل البنى الاجتماعية ضمن النظام.

[1]. فاطمة حموتة، البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات مغاربية، 2011.

ساهمت نهاية الحرب الباردة في اضفاء الشرعية على النظرية البنائية، لأن الواقعية واللبرالية أخفقتا في استباق هذا الحدث بينما أعطت البنائية تفسير له خاصة ما يتعلق بالدورة التي قدمها غروباتشوف في السياسة الخارجية السوفييتية بأفكار جديدة كالأمن المشترك.

ترفض البنائية ما يسمى بقصور كرة البليار للعلاقات الدولية لأنه فشل في ابراز أفكار ومعتقدات الفاعلين الدوليين الذين اقتحموا في صراعات ونزاعات دولية، وهي ترغب في اعتبار ما يوجد في كراة البليار للوصول إلى ادراك تصور معمق بشأن تلك الصراعات، كما تولي كذلك أهمية للهوية حيث أصبحت بعد الحرب الباردة صراعات هويات ومصالح حيث تسعى البنائية إلى التركيز على كيفية نشوء الأفكار والهويات والكيفية التي تتعامل مع بعضها البعض لتشكل الطريقة التي تستخدمها الدول في مختلف المواقف وتستجيب لها تبعا لذلك.[1]

أما البنائية كإطار مفهوماتي فهي تركز على مفاهيم البنية، الفاعل الهوية ، المصالح والمعايير حيث ينظر اصحاب هذه النظرية إلى واقع نظرة ثانية بفعل الاتصال الاجتماعي الذي يفسح المجال أمام تقاسم بعض المعتقدات والقيم، وفي رأي "واندت" المفهوم الواقعي للفوضى لا يفسر لنا كيف تحدث الصراعات بين الدول تفسير كافيا حيث يعتقد المسألة الحقيقية هي كيفية استيعاب الفوضى الدولية وفهمها.

[1]. ايناس نعيقي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال ادارتي جورج بوش الأب والابن، دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم السياسية، 2010.

استخدمت البنائية المنهج السلوكي في فهم بعض المسائل كحركية الأحداث الدولية، إدراكات ومعتقدات الفاعلين ومواقهم

ومسألة الهوية بالإضافة إلى تقنية تحليل المضمون في تحليل المجتمع الذي يعبر عن الهويات والقيم والمعتقدات والمكون للمجتمعات، حيث تمكن كميل من الوصول إلى نتيجة مفادها أن الهويات تتشكل قضية الاختلاف بين ما هو داخلي inside وما هو خارجي out side وهذا في منطقة البلقان من هويات حيث يعتبر الاثنية الصربية من الداخل والاقليات المسلمة من الخارج.[1]

- **أهم الفرضيات التي اعتمدتها الواقعية الجديدة:**

بعض الفرضيات تتشابه مع الواقعية الكلاسيكية والبعض الآخر يختلف تماما عنها:

1-العلاقات الدولية تتميز بالفوضى والصراع

International relations is characterized by anarchy and the continued

2- الدولة كوحدة تحليل وفاعل مركزي للنظام الدولي

3- تسعى الدول إلى تحقيق أقصى ما يمكن من الأمن فوق كل شيء

4-تحاول الدول زيادة قوتها دون أن يؤدي ذلك إلى وضع الأمن في خطر

5-ليس هناك اي تشكيل لأن نظرية مع – بدون إستنادها للتحليل البنيوي

[1]- جندلي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر: دار الخلدونية، 2007، ص322.

6- التغيرات الخطيرة والجذرية تقع على مستوى توزيع القوى بين الوحدات في النظام الدولي

7- نظام الثنائية القطبية أكثر استقرارا من النظام التعددية القطبية

8-استقلالية الحقل السياسي عن بقية الحقول الأخرى.

المطلب الثالث: مقاربة صنع القرار عند شنايدر:

تعتبر نظرية صنع القرارات في السياسة الخارجية من النظريات الأساسية التي تهتم بطريقة تفاعل الدول مع العوامل المؤثرة الخارجية أي من النظام الدولي الذي تعمل في إطاره من أجل التعرف على كيفية والطريقة التي يعبر بها هذا التفاعل مع الواقع المعاش (الدولي) من خلال اتخاذ قرارات خارجية محددة تبرز بها الدول إتجاهاتها وتدافع بها عن مصالحها إزاء الأطراف الخارجية التي تتعامل معها.[1]

يبني شنايدر نموذجه الخاص بعملية صنع القرار على مسلمة أولية وهي أفضل وسيلة لاستعاب السياسة الدولية وعوامل التأثير في سلوك الدولة والتي يمكن في التحليل على مستوى الدولة.

وبالتالي فإن هذا النموذج يركز على فكرة مسار التفاعل الذي يبدأ من الداخل اي من الدولة ويقابله رد فعل من المحيط الخارجي الذي يأخذ اشكال ذاتها التي يأخذها الفعل الأول ويشكل بذلك تفاعل، وبالتالي عند تكرار هذه العملية سيؤدي إلى تكون أنماط معينة من التفاعل التي

[1]- مقلد إسماعيل صبري، نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية مقارنة.

عليها اسم النموذج لصنع القرار، ويرى شنايدر أن عملية اتخاذ القرار هي عملية متابعة المراحل تتركز في بيئة قرارية معينة التي تضم الوحدات المسؤولة عن اتخاذ القرار الخارجي إضافة غلى وجود عوامل عديدة تؤثر على الأطراف المتفاعلة، وهي الدوافع والمجالات- نمط الاتصالات المسيطر- طرق تفسير البيانات التي تتناول العناصر المختلفة للقرار عن طريق التفاعل بين هذه الدوافع للتوصل إلى في نهاية الأمر إلى قرار في السياسة الخارجية.[1]

ويضع شنايدر نموذجه من خلال وحدات التحليل التالية:

1-**المحيط الخارجي:** ويشمل جل العوامل الخارجية المؤثرة في صنع القرار والتي يمكن تحديدها بالمحيط الجغرافي من الدول والمجتمعات والثقافات

2-**المحيط الداخلي:** ويشمل كل العوامل والعناصر المكونة للبيئة الداخلية والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية صنع القرار والتي يمكن تحديدها في السياسات الداخلية النظام السياسي الرأي العام الموقع الجغرافي للدول، طريقة تنظيم المجتمع وأدائه لوظائفه ، جماعات الضغط).

3-**البيئة الاجتماعية والسلوكية:** وتشمل نظام القيم السائد في المجتمع والسمات السيكولوجية التي يتميز بها المجتمع ونمط التفكير لدى أفراد المجتمع، والقضايا ذات الأبعاد الحساسة المرتبطة بالجوانب الدينية والعادات.

[1]- نظرية إتخاذ القرار في السياسة الدولية، tanfil allanoutad .com/ t119 topir

4-**صناع القرار عملية صنع القرار:** وتتمثل في مجال الصلاحيات الصانع القرار والاتصالات والمعلومات نظام الحوافز الشخصية.

وواقع وخصائص صانع القرار وهنا حدد ريشار شنايدر نوعين من الدوافع وهي الدوافع من أجل اي هدف ودوافع تسبب كذا " الفعل"

وعلية يقول شنايدر رأى الدول أن تحدد أهدافها بتحليل عقلاني من خلال التدقيق في وضع الحسابات والتكاليف والارباح التي تجنيها من كل قرار تتخذه في سياستها الخارجية بشأن قضية معينة أو تحقيق هدف معين، فالوحدة الأساسية في هذا النموذج هو عقلانية سلوك الدولة من خلال:

1- القضية التي تعالج هي نتاج سلوك الدول

2-سلوك الدولة هو اختيار يتم مرة واحد من خلال البدائل.

3-السلوك هو اختيار عقلاني وذلك لعدة اعتبارات أهمها[1]

ويرى ريتشارد سنايدر أن بؤرة العلاقات الدولية يجب أن يكون حول المواقف وبالنسبة عالية الدولة على وجه التحديد مكونة من صناع القرار وموقف الدولة هي على وجه التحديد مكونة من صناع القرار وموقف الدولة هو الموقف المتخذ من قبل هؤلاء الذين يتصرفون باسم الدولة حيث يؤكد هنا شنايدر على أن هدف تحليله هو إعادة صياغة العالم كما يراه صناع القرار في

[1] - Richard .c. snyder, (t w. bruch and buton sapin. Ed, foreign Policy becision Making (Neverxorch free ress 1962).

الواقع من أجل تفسير السلوك، وهذا النموذج يأخذ بعين الاعتبار البعد الانساني في عملية صنع السياسة الخارجية.[1] (ترتيب الأهداف، وجود خيارات، المخرجات).

وقد قدم ريشتارد شنايدر بديلا لفهم صنع القرار في السياسة الخارجية وتجاوز النموذج الذي قدمه مفهوم الصندوق الأسود، وذلك بتقديم مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر مباشرة على خيارات السياسة الخارجية، ويقوم ذلك النموذج على أنه مهما كانت العوامل المحددة للسياسة الخارجية، فإن اهميتها تتحدد من خلال ادراك صانع القرار الرسمي، فإن أهم عوامل تفسير خيارات السياسة الخارجية هي دوافع صانعي القرار ومدى توفر المعلومات لديهم وتأثير السياسة الخارجية للدول الأخرى على خياراتهم ولتحسين النموذج أضاف شنايدر مفهوم "مناسبة صنع القرار" اي خصائص الموقف القائم لخطة اتخاذ القرار في ظل وجود أزمة أو عدمها.[2] اضافة إلى أن الدول عادة ما تبرر تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الخرى على أساس خلق المناخ المواتي لإنشاء حكومة نيابية بينما يكون الدافع الحقيقي هو حماية المصالح الاقتصادية للدولة المتدخلة.[3]

[1]. بوزاهر سناء، تأثير الدعاية على صنع السياسة الخارجية دراسة حالة الدعاية الأمريكية في حرب الخليج الثالثة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010.

[2]. نماذج صنع السياسة الخارجية المتحصل عليها، www. Alubal. Net/ culture/ 0161681/.

[3]. محمد أحمد علي مفتي، المحددات الاقتصادية وأثرها على السياسة الخارجية. www. Alukah. Net. Culture/ 0/ 700UU/.

خلاصة الفصل:

تعتبر السياسة الخارجية محور اساسي في العلاقات الدولية وفهي لا تخرج عن اطار سلوكيات الدولة وانشطتها الخارجية مجموع سياسات خارجية تشكل العلاقات الدولية التي تسعى الى تحقيق اهداف قريبة او بعيدة المدى.

تطبع السياسة الخارجية للدول عدة توجهات في الادوار وذلك حسب نوع الاهداف المسطرة في اجندة السياسة الخارجية للدولة وكذلك حسب موقع الدولة الجيواستراتيجي وفقد تتوجه الدولة توجها اقليميا او دوليا وذلك وفقا لمجالها الجغرافي والحيويوستراتجي حيث تتوجه لنفسها عن دور اقليمي او دولي يسمح لها بتحقيق اهدافها الاستراتيجية وقد تتوجه الى محاولة اقرار او تغيير الوضع الراهن توجها تدخليا او لا تدخلي لتغيير التركيبة السياسية للدول التي ترى ان من مصلحتها القومية ان تتغير فيها النخب الحاكمة وتختلف الوسائل في ذلك.

كما تتميز السياسة الخارجية بالطابعين الرسمي والوحدوي الذي يحدد من يقوم بوضع هذه السياسة وكما انها تتميز بالطابع الخارجي والذي يحدد الجهة التي توجه إليها السياسة الخارجية والتي دوما تكون خارج حدود الدولة وتتنوع هذه الجهات وفقا لتنوع الفواعل في العلاقات الدولية.

ترتبط السياسة الخارجية للدول بعدة مفاهيم اساسية وتساهم في تحقيق اهدافها الخارجية.

ويمكن التمييز بين تصور الايديولوجيا كمفهوم وبين ممارستها الفعلية وبين القدرة على ممارستها وكذلك الاقتناع بالقدرات التي تمتلكها الدولة والتي يمكن ان تمكنها من الممارسة الفعلية ومواجهة الضغوط المتوقعة في المجتمع الدولي.

وبالتالي يجب المحافظة على هذه الايديولوجيا مهما كان مبدؤها والعمل على نشرها اقليميا ودوليا بما يتماشى مع اهدافها ومصالحها القومية والاستراتيجية.

المبحث الأول: محددات صنع القرار في السياسة الخارجية الايرانية

المطلب الأول: البيئة الداخلية

1- الموقع الجغرافي:

يعتبر الموقع الجغرافي من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في قوة الدولة ورسم سياستها الخارجية والداخلية وطبيعة سلوكها، حيث تكمن الأهمية الجيوبوليتيكية لموقع الدولة أن فيما يمنحه في ظروف معينة تستطيع الدولة أن تستمر لصالحها وفق القدرات البشرية المتاحة. فالموقع الجغرافي يحدد المجال الحيوي المباشر لسياسة الدولة ويحدد ماهية التهديدات الموجهة لهان حيث تمتاز ايران بموقع جغرافي استراتيجي مهم جدا وتتمتع بموقع حساس على بوابات الخليج العربي، فهي تطل على ثلاث مسطحات مائية هي: الخليج العربي في الجنوب الغربي يفصله مضيق هرمز عن خليج عمان المتصل للبحر العربي ثم المحيط الهندي في الجنوب وعلى بحر قزوين في الشمال، تمتاز السواحل الايرانية بعمقها، حيث يبلغ طول الساحل الايراني على الخليج العربي حوالي 1200 كلم^2، في حين يبلغ طول الساحل العربي 1800 كلم^2 المسافة الخطية المستقيمة للخليج العربي من مصب شط العرب إلى مضيق هرمز هي 1020كلم وعرضه يتراوح ما بين 35036كلم. تبلغ مساحة ايران 1073959 مليون كلم^2 منها 1636 مليون كلم^2 يابسة و12000كلم^2 مياه، يبلغ عدد سكانها 75 مليون نسمة ولديها من

الموارد الاقتصادية الكبيرة والمتنوعة: (الفحم، الغاز الطبيعي، الحديد الرصاص، النحاس المنجنيز، الزنك، الكبريت).

- التنافس التركي – الايراني
- الصدى السياسي للظواهر التاريخية.

2- الموقع الفلكي:

تمتد بين دائرتي العرض (25.50- 41.50) شمالا وخطي طول (44- 63) شرقان وهي حلقة وصل بين قارتي آسيا وأوروبا فهي دولة شرق أوسطية وهذا ما منحها مجموعة من المميزات الاستراتيجية الجيوبوليتيكية ويحوي بحر قزوين على مجموعة كبيرة من الثروات وحوالي 50 جزيرة صغيرة تبلغ مساحته 450 ألف كلم^2 تقدر بـ 200 مليار برميل والمثبت منها إلى الآن 30 مليار برميل من النفط، أما احتياطي الغاز فيتراوح ما بين 6.7 إلى 9.2 ترليون متر^3 أي 07% من الاحتياطي العالمي وهذا ما جعلها ميدان منافسة على الطاقة.

يشوب التوتر والصراع الحدود الايرانية خاصة الشمالية سواء مع تركيا أو أذربيجان وتركماشان حول قضايا الحدود البرية وبحر القزوين والمقاطعات الحدودية، ومن جهة أخرى هناك اضطراب على مستوى الحدود الشرقية مع باكستان وأفغانستان بسبب العداء التاريخي بينهما وبين طالبان وأيضا بين التواجد الأمريكي عقب احتلاله لأفغانستان.

أما العراق فشهدت علاقتهما حالات متواصلة من المشاكل حول الحدود رغم كل الاتفاقيات المقامة وخاصة اتفاقية الجزائر سنة 1975 التي تم بموجبها تثبيت الحدود النهرية حيث خط الثالوث.

وفي دراسة عبد الحي عن بنية القوة الايرانية، وجد أن النزاع الجيوستراتيجي لإيران خلال الفترة من 3900 ق.م إلى الآن يثبت أن الأقاليم الأكثر استحواذا على الممرات الأكبر هي اقليم القوقاز، ثم الهلال الخصيب ثم آسيا الوسطى، ثم اقليم جنوب باكستان والشواطئ العربية.[1]

3- السكان:

يبلغ عدد سكان ايران أكثر من 74 مليون نسمة معظم السكان مسلمون وهناك أقليات أخرى من بينها: المندائيس، الزراداشتيسن، البارسانبين، اليهود، المسيح، إضافة إلى عرقيات أخرى كالأكراد والتركمان والبولوش والأرمن والعرب وغيرهم ويتركزون في شمال غرب ايران وجنوب غرب ايران.

4- اللغات:

ايران لها لغات كثيرة وهي الفارسية، الأذربجانية، الكردية، التركمانشانية البلوشية السيستانية، القشفائية، اللرية، البندرية، العبرانية، الأزمينة، الآشورية الكلندية، التاتي المازندرانية

[1]. شنين محمد المهدي، الاستراتيجية الايرانية اتجاه دول المشرق العربي (2001، 2013)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، علاقات دولية، 2014، ص38.

البختارية، الديلية، التالتية، اللكية، الكلكية، وغيرها من اللغات الغير المعروفة مع ذلك تبقى الفارسية والكردية والعربية والبلوشية والذرية هي من أهم اللغات في ايران.

5- الموقع الجغرافي لإيران. 24- 09- 2014.

اما بالنسبة للعامل الديمغرافي: تحتوي ايران على عدة اثنيات وعرقيات وقوميات كما قلنا سابقا كالأكراد، والأذربيين والعرب والأتراك، الفرس، وهذا ما جعل سياستها الخارجية مرهونة بكل هذه القضايا خاصة وأنها تتشابك مع الوطن العربي في ثلاث محاور: الأكراد والعرب والشيعة إذ الارتباط الجغرافي والديمغرافي بهذه الدول يعكس على صنع القرار الخارجي لإيران وحمايتها لأمنها القومي، مثلما شكلته الأكراد من مخاطر على الأمن الايراني الذي جعل ايران تعيد ترتيب أولوياتها.

- التداخل التاريخي بين العرب والفرس له انعكاسات على العلاقات الثقافية خاصة التبادل الثقافي والتجاري.[1]

6- القوميات في ايران:

أ-**الفرس:** وهم السكان الأصليون ويقطنون في الجنوب والوسط في طهران، نبراز أصفهان ويعملون بالصناعة والتجارة.

[1]. مزوري عبلة، العلاقات الايرانية – السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، مذكرة ماجستير، 2010، ص24.

ب- الأتراك: وهم القومية الثانية بعد الفرس ويبلغ عددهم 06 مليون نسمة ويقطنون أذربيجان مهاباد، الرخانية، قزوين، طهران، زندرسنان، وفي خرسان.

ت- الأكراد: يبلغ عددهم 04 مليون نسمة ويقطنون القسم الغربي من ايران حول كرمنشاه وطهران.

ث- العرب: يبلغ عددهم 3.5 مليون نسمة ويسكنون الأهواز وأهم العشائر العربية هناك بني صالح مالك بن تميم.

ج- البلوش: يبلغ عددهم مليونين نسمة ويقطنون في الجنوب الشرقي وقسم الصحراء الشرقية.

ح- التركمان: يبلغ عددهم مليونين نسمة ويقطنون في المنطقة الشمالية الشرقية من الحدود السوفييتية.

(الفرس 51%، الأذريون 24%، الأكراد 07%، العرب 03%، البلوش 02%).

وهذا التنوع يعتبره الخبراء مصدر خطر على الاستقرار الداخلي لإيران خوفا من ظهور وعدم الانسجام وعدم التوافق بين الأقليات خاصة المهمشة منهم، والمكون الفارس صاحب الأغلبية في المجتمع الايراني مما يقضي إلى حرب أهلية.[1]

[1]. محمد العربي لادمي، التنافس التركي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996- 2014، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، 2014، ص.....

7- القدرات الاقتصادية الايرانية:

- **النظام الاقتصادي الايراني ما قبل الثورة:** يتميز بأنه اقتصاد خاضع لسيطرة عائلة العتاهنشاهية المالكة وتابع للنظام الرأسمالي العالمي حتى قيام الثورة سنة 1979 والتي أحدثت تحولات سياسية وثقافية تحولت بموجبها ايران إلى دولة اسلامية ايرانية بنظام اقتصادي خاص يعتمد على المبادئ الاسلامية وهو ما جعله يتميز عن غيره من الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية التي عرفها العالم المعاصر.

لم يكن للثورة توجهات واضحة تداخلت فيها توجهات قومية وكان "**الحسن بن صدرية**" أول من وضع الخطوط العريضة لنظرية اقتصاد اسلامي تتجاوب مع نظام الجمهورية الاسلامية تحت ولاية الفقيه، وعلى مبادئ تقوم على أن التنمية غير ممكنة في ظل التبعية الاقتصادية وأن الاسلام لا يعتبر رأس المال أساسا وإنما العمل والاجتهاد يخلق الابتكار وبعدها غير "**بن صدرية**" تعديل نظرية على يد آية بهجتي بأخرى تقوم على 07 نقاط أساسية:

- محاربة الفقر، وتوفير الحاجة الأساسية للفرد
- منح الفرص لنمو القدرات المعنوية والاقتصادية
- الاعتدال في النفقات ومحاربة الاسراف
- حفظ حرية الانسان في مواجهة العامل الاقتصادي
- الاستقلال الاقتصادي
- التشديد على التكامل الاقتصادي والصناعي

- اقرار العدالة الاقتصادية.

وعلى الرغم من تميز المذهب الشيعي الاثني عشري بالجوانب الاقتصادية ضمن نظام الخمس وفريضة الزكاة فإنه لم يدخلها في اطار عملية الاقتصادية حجة المحافظة على هيبة الحوازات العلمية ومراجع التقليد التي بذلك، وعلى هيئات ومؤسسات غير حكومية تستفيد من الخزينة العامة للدولة وتمتلك في يدها جزءا من الاقتصاد الايراني.

يعد معدل النمو الناتج المحلي الايراني 01%، فيما يخص توزيع حسب القطاعات فهو كالتالي: الزراعة 21%، الصناعة 34%، الخدمات 45%، نسبة التضخم 30%.

التنمية الصناعية ترتكز على النفط والمنسوجات والاسمنت والمعادن والتسلح حيث تعاني ايران من عجز قد تعود أسبابه إلى النظام الاقتصادي الذي انتهجته الثورة الذي عملت فيه الحكومة على ادارة كافة الموارد الدولة بالإضافة إلى القطاع الخاص.

وعلى الرغم من السياسة المنفتحة التي انتهجها محمد خاتمي إلا أن الاقتصاد مازال يعتمد على النفط كمصدر أساسي للدخل القومي، مع وجود بعض الصناعات الخفيفة كالبحار والمكسرات التي تشكل مصدر الدخل الثاني.[1]

[1]. حمدي عيسى سليمان، انعكاسات الاستراتيجية الأمنية الايرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الاولى 1988-2017، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014، ص28.

بحيث تقع ايران بين منطقتين غزيرتين بالنفط الأولى غرب الخليج العربي الذي يحتوي على أكبر احتياطي نفط في العالم (643 مليار برميل)، والثانية شمال بحر قزوين الذي يبلغ احتياطي به من 08 إلى 16 مليار برميل، كذلك يشرف على مضائق بحرية مثل مضيق هرمز وهو من أهم المعابر المائية الأكثر من 100 ميقا متر يوميا بمعدل سفينة كل 15 دقيقة.[1]

8- العامل الاقتصادي:

شكل هذا العامل ولا يزال عنصرا هاما في صنع السياسة الخارجية الايرانية وهذا لما يحتويه من أهمية، حيث يعتبر الاقتصاد العصب الأساسي لأية دولة وخاصة بعد الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفييتي وظهور الولايات المتحدة الأمريكية بنظامها الاقتصادي الجديد، باشر النظام الرأسمالي خلق مبادئه وخاصة الاعتماد المتبادل والانفتاح الاقتصادي.

يؤكد "لويس جيمس" أن العامل الاقتصادي له دور مؤثر في السياسة الخارجية بمختلف أشكاله، وهذا ما يعكس تأثير العامل الاقتصادي في قراراتها الخراجية وعلاقاتها مع دول العالم فالمشاكل التي تعرضت لها ايران بعد حربها على العراق شكلت منعرجا هاما في أدائها الخارجي، ومن هنا انطلقت ايران في فتح وتنسيق السياسات الاقتصادية مع مختلف الدول خاصة الأجنبية منها خاصة في عهد هاشمي ورافسنجاني وخاتمي، حيث وصلت الصادرات

[1]. عيادة آمنة، الدور الاقليمي الايراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010، ص72.

الأوروبية إلى أعلى مستوى لها في العفو (1986- 1996) ووصلت الصادرات النفط الايرانية إلى أعلى ذروتها.

والذي يؤكد هذا هو اعتماد المعارضة على السياسات الاقتصادية في الضغط على النظام خاصة وأن هناك تداخل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، حيث نجد المرشد الأعلى يخوله التدخل في رسم السياسة الاقتصادية باعتبارها جزءا من السياسة العامة.

شهدت فترة رئاسة خاتمي عملية من التغيرات في قانون السوق وعمليات التنمية الاقتصادية وتحرير الاقتصاد الداخلي.

المطلب الثاني: محددات البيئة الخارجية

تعتبر البيئة الخارجية من بين أهم العوامل المؤثرة في السياسات الخارجية للدول، حيث تطرح هذه البيئة بمستواها الاقليمي والدولي مجموعة من متغيرات تؤثر في توجه السياسة الخارجية لأية دولة.

تحاول الكثير من الدراسات في مجال العلاقات الدولية تفسر السلوك الخارجي أو صنع القرار الخارجي للدول على أساس تأثره بالبيئة الداخلية للدول أي أن للبيئة الداخلية تأثير مباشر على السلوك الخارجي للدول، حيث يؤكد "جوريفيتش" في دراسة له بعنوان: The second imoge reverseds the international source of domestic polities"

حيث هنا يقول ان السياسة الخارجية ليست انعكاس للواقع الداخلي وانما هي صورة واضحة عن تأثير الدول بالتحولات الخارجية وهذا ما يجعلها تغير في طبيعة سلوكها الخارجي وبطبيعة الحال باعتبار أن ايران دولة شرق أوسطية فهي تتأثر بما يوجد من متغيرات دولية وحتى اقليمية،

1- **على المستوى الاقليمي:** تتأثر السياسة الخارجية الايرانية بواقع قضايا الاقليم التي هي جزء منه، وهذا ما يعكس السلوك وقراراتها الخارجية اتجاه دول الاقليم، وكل قضايا الجوار الجغرافي ومن بين اهم القضايا التي تخلق بعض التعقيدات لإيران وتحتم على صانع القرار التفاعل معها نجد القضية الفلسطينية أو الصراع العربي الاسرائيلي العلاقات التركية الايرانية، العلاقات العربية الايرانية وخاصة الخليجية، نظرا للتقارب الجغرافي والقضية الافغانية.

– بالنسبة القضية الفلسطينية فهي تعد من اهم القضايا المؤثرة في توجهات ايران الخارجية خاصة بعد الثورة حيث اعلنت ايران انها تساند القضية الفلسطينية وذلك بغلق السفارة الاسرائيلية في ايران واستبدالها بالسفارة الفلسطينية.

فأصبح الدفاع عن القضية الفلسطينية من أولويات السياسة الخارجية الايرانية حين رفع "**ياسر عرفات**" العلم الفلسطيني على مبنى السفارة الاسرائيلية بحضور رئيس الحكومة الايراني "**مهدي بازرغان**"، كما استبدل الشارع الذي يقع فيه مبنى السفارة من "كاخ" إلى شارع "فلسطين" كذلك تقوم ايران بمساعدة رجال المقاومة الفلسطينية خاصة في حروب غزة 2008- 2009-

2012، يتخذ بها للدعم العسكري بالسلاح والمال والتدريب خاصة حزب الله وحماس والجهاد الاسلامي اضافة الى تقديم ملايين الدولارات لحماس وتهريب كميات كبيرة من صواريخ أرض–أرض (الكاتيوس) وصواريخ مضادة للدبابات من طراز تورينيت التي تقترح الدرع المصفحة عبر الأنفاق الحدودية من السودان إلى مصر ثم غزة.[1]

ترى ايران أن القضية الفلسطينية والعربية ليست قضية قومية فقط بل هي قضية اسلامية التي تجمع بين العرب والمسلمين للدفاع عنها، فهي ترى ان جمع وتوحيد بين أبناء الأمة العربية والاسلامية واجب وطبيعي أن ينظر اليها كوسيلة للجمع بين العرب والايرانيين لأنهم ينتمون للأمة الاسلامية وهذا بدليل أن:

- القضية الفلسطينية مثلما هي قضية عربية هي قضية اسلامية.
- وحدة المخاطر المرتبطة بالقضية الفلسطينية لأنها جمع بين العرب والمسلمين والايرانيين.
- وحدة الأهداف (أن العرب والمسلمين وايران مستهدفين من قبل الغرب التي تريد الاستحواذ والسيطرة على المنطقة، فمثلا يتهمون ايران بالإرهاب والتطور النووي ويهددون بضربها لهدف واحد وهو منعها من معارضة الحلول يريدون فرضتها على فلسطين.

[1]. قاسم أسماء أمينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة 2003–2014، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة محمد لخضر باتنة، 2015، ص125.

إن التهديد الذي تعاني منه المنطقة العربية والاسلامية هو نابع من العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية أو اسرائيل اتجه الاسلام بصورة عامة والخليج بصورة خاصة.

إن موقع اسرائيل بالنسبة للأمن القومي لكل من ايران والوطن العربي يتحدد تبعا لحقيقة كونها دولة استعمار استيطاني لحساب الصهيونية العالمية وتقع ايران في الوطن العربي ضمن الدائرة الاسلامية وينتميان إلى الحضارة الاسلامية واسرائيل التي اغتصبت فلسطين تقع في الدائرة الاسلامية.

تتمحور نقاط الاختلاف بين ايران واسرائيل بدون العوامل العقائدية والسياسية نجد:

1- الجهد النووي الايراني وتخوف اسرائيل من تداعياته على حصرية امتلاكها للسلاح النووي في المنطقة الأورو عربية.

2- تطور القدرة العسكرية الايرانية التقليدية وخاصة في مجال الصواريخ البالستية وظن تل أبيب بأنها موجهة ضدها بالتحديد.

3- تزايد الدور الايراني في الصراع العربي- الاسرائيلي المجسد بالتحالف مع سوريا والاعم لشركات المقاومة في كل من لبنان وفلسطين.[1]

[1]. نسيبة بري، الشرق الأوسط تحولات استراتيجية، لبنان: 2008، ص20.

9- القضية الأفغانية:

يعتبر ظهور حركة طالبان في أفغانستان عام 1994 وبروز الفكر السياسي لزعيمها "**الملا عمر**" خلق نوع من القلق والتوتر لإيران خوفا من تصدير هذا الفكر اليها اضافة إلى نشوء نسق أمريكي طالباني الذي يشكل خطر على الأمن القومي الإيراني.

- **تاريخيا:** كانت أفغانستان جزء من الأراضي الايرانية، وفي القرن 19 سعت بريطانيا لفصلها عن ايران وتحويلها إلى منطقة عازلة بينها وبين الهند، لتخوف بريطانيا من تهديد الروس للهند عبرها، اتخذت العلاقات الايرانية الأفغانية منحى جديد وخاصة بعد الثورة الاسلامية سنة 1979 حيث لعبت ايران دورا أساسيا في أفغانستان بعد فترة وجيزة من الثورة الاسلامية وتعاظم ذلك الدور مع الانسحاب السوفياتي من أفغانستان وتراجع النفوذ الايراني مع وصول حركة طالبان للحكم عام 1996، وهذا ما دفع ايران إلى الوقوف ضد حركة طالبان في المحافل الدولية، بل قدمت الدعم الاستخباراتي والسياسي والاقتصادي من أجل اسقاط هذه الحركة باعتبار طالبان وهم ايديولوجي أقام نظاما سنيا.

مع صعود طالبان للحكم عرفت العلاقات عداء حيث دعمت ايران اسقاط حكم طالبان حيث تراجع النفوذ الايراني بعد وصول طالبان للحكم وحتى سقوطها مع الاحتلال الأمريكي سنة 2001، حتى كانت تؤدي إلى نشوب حرب بينهما في عام 1998.

حينما قامت في 02 يونيو عام 1997 بإغلاق السفارة الايرانية وطرد العاملين فيها متهمة ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان واستمرت على حالها وبلغ ذروته في أزمة الدبلوماسيين الايرانيين التسعة في القنصلية الايرانية في مزار شريف والذين قتلوا في أفغانستان حيث حشدت ايران 70 ألف من قوات الحرس الثوري على الحدود مع أفغانستان وقابلتها حركة طالبان بحشد 25 ألف من مقاتليها ونشر صواريخ سكود.

- **بعد أحداث 11- 09- 2001:** يعد الموقف الايراني من الحملة الأمريكية على أفغانستان والذي سمي بالحياد الايجابي جاء في صالح الولايات المتحدة الأمريكية حيث شكل قرار اغلاق الحدود الايرانية مع أفغانستان تبديد قلق الادارة الأمريكية من قدرة ايران على احكام قبضتها على الحدود، وعدم السماح بتسلسل مجموعات من حركة طالبان أو انصار "**أسامة بن لادن**" اضافة إلى منع تهريب الأسلحة وتقديم الدعم لتلك المجموعات عبر الحدود، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي شملت ايران على دعم هذه الحركة ومن أهم هذه الأسباب والدوافع دور ونفوذ الحرس الثوري الايراني في تدعيم الوجود في أفغانستان كجزء من التنافس والصراع بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية على خلفية البرنامج النووي والعقوبات الدولية المترتبة عليه من اجل تأمين المصالح الايرانية في أفغانستان بكونها ساحة للصراع على النفوذ في وسط آسيا وتخوف من اقامة أفغانستان لنظام ديني سني كما أن ايران تقدم الدعم لطالبان لما تتمتع به من نفوذ ثقافي واقتصادي في عدد من المحافظات الأفغانية مثل محافظة هرات وفرح نمرون

وبدغيس وكذلك الدعم بالأسلحة في منطقة كابول وغازني في الوسط وبلخ في الشمال وختدرهار في الجنوب.

- تحاول ايران بشكل مستمر التأكيد على أن أمن أفغانستان هو أمن ايران لذا تحرص ايران على عدم سقوط حركة طالبان هناك، حين تعلم ايران أن القضاء على حركة طالبان يعني تهيئة الأجواء للولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع ايران ومواجهتها.
- وتحرص ايران على أن تكون طرفا في أي عملية للتسوية بين القوى الأفغانية من أجل استقرار ايران في بسط نفوذها وسيطرتها.
- القضية الأفغانية وذلك بالسعي لتعزيز العلاقات وتحاول ايران استغلال علاقاتها مع معظم التنظيمات المحظورة سواء كانت رسمية أو شعبية أو حتى بعض التنظيمات المحظورة.
- تحاول ايران الحيلولة بين تفكك افغانستان إلى دول صغيرة. ومنع اعادة رسم خريطة هذه الدولة أو المنطقة التي تقع فيها الحيلولة دون ظهور دولة أخرى مثل دولة البشون والبيوشي أي ظهور دول عديدة مثل بلوشسان الحرة والتي تقتطع أراضي من باكستان وجنوب ايران حيث أن هذا يهدد أمن ايران القومي.[1]

[1]. المصدر: التمدد الايراني في أفغانستان– بين الانسحاب الأمريكي والبدائل المتاحة. Studies. Aloraliyer. Net/ reports.

10- العلاقات الإيرانية الخليجية:

- محددات العلاقات الايرانية – الخليجية:

1- الموقع الجغرافي: حيث تعد ايران دولة جوار مباشر لدول الخليج حيث تمتلك سواحل مترابطة على طول الضفة الشرقية للخليج العربي، وهذا ما أحدث العديد من المشكلات بين الجانبين خاصة فيها يتعلق بالحدود البحرية وما تحتويه من ثروات طبيعية ولا سيما النفط والغاز وتعد النزاعات المرتبطة بحقل "**الدرة**" النفطي في المنطقة البحرية المشتركة بين كل من السعودية والكويت وايران مثالا على ذلك.

2- الامتدادات السكانية والاجتماعية: سهل الموقع والجوار على سهولة التنقل والتواصل بين ضفتي الخليج، حيث يوجد العديد من العائلات والأسر الخليجية ذات أصول ايرانية، كما هي الحال في البحرين والكويت والامارات.

3- الروابط التجارية والاقتصادية: تعتبر ايران شريكا تجاريا مهما لدول الخليج خاصة الامارات حوالي 08 آلاف شكة ايرانية تمارس أنشطة تجارية في دولة الامارات العربية.

4- الروابط المذهبية: والمتمثلة في الارتباط المعنوي بين الطائفة الشيعية في عدد من الدول الخليجية وبين ايران باعتبارها أكبر دولة اسلامية شعبية في العالم.

11-مسار العلاقات الايرانية – الخليجية:

مرت العلاقات الايرانية الخليجية بمنعطفات مختلفة عبر مراحل زمنية ممتدة تاريخيا فيها ما بيتن الصراع وما يشبه الانفراج، حيث مرت العلاقات بين طهران ودول الخليج بين فترات

متفاوتة ومتقلبة بين الصدام والتعاون بعد الثورة الاسلامية، حيث أن دول الخليج تبدي مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لإيران، حيث اتسمت العلاقات الايرانية الخليجية منذ سنة 1979 وحتى الحرب الايرانية – العراقية عام (1980– 1988) بالتوتر ثم شهدت هدوء عقب غزو العراق للكويت في 02 أوت 1990، وظلت قضية احتلال الجزر الثلاث الاماراتية (أبو موسى– طنب الكبرى وطنب الصغرى) على رأس قضايا الاختلاف بين هاته الدول، لكن مع وصول "**محمد خاتمي**" للسلطة عام 1997 شهدت العلاقات نوع من الايجابية وانفتاحا غير مسبوق سواء سياسيا أو حتى السلوك العملي الايراني.

غير أنه ومع عودة المحافظين إلى السلطة في انتخابات عام 2004، ومن خلال فوز "**محمود نجاد**" عاد التوتر ليخيم على العلاقات بين ضفتي الخليج.[1]

دعت ايران على لسان وزير دفاعها في عهد "**خاتمي**" الدول الخليجية إلى "وضع استراتيجية أمنية مشتركة" تحقق أمنا ثابتا ودائما في المنطقة، وأكدت على أن انهاء الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج يقلل من التوتر ويزيل التهديد وأن التشاور مع الحكومات الخليجية بهدف وضع ترتيبات أمنية جديدة يعتبر أولوية رئيسية في برنامج وزراء الدفاع الايرانية

[1]. محمد بدري عبيد، مستقبل العلاقات الخليجية– الايرانية بعد الاتفاق النووي، مركز الجزيرة للدراسات، 11 أكتوبر 2015.

وأن ايران مستعدة لتوقيع معاهدة دفاعية أمنية مع الدول الخليجية تتضمن معاهدة دفاعية أمنية مع الدول الخليجية تتضمن معاهدة عدم الاعتداء.[1]

12- العلاقات الايرانية- العربية:

1- دول المشرق العربي:

أ- لبنان: بدأت هذه العلاقات بعد انتصار الثورة بشكل رسمي والحدثان الاستراتيجيان اللذان غيران في طبيعة العلاقات بين لبنان وايران منذ بداية الثمانينات إلى بداية التسعينات هما:

- **الحرب العراقية: (1980- 1988)**: جعلت ايران تهتم بالصعود في هذه الحرب والدفاع عن نفسها حيث تراجعت وساءت بسبب هذه الرحب علاقات ايران مع معظم الدول العربي، لوقوفها إلى جانب العراق ودعمها له بالوسائل كافة في هذه الحرب فكان من الطبيعي ألا تهتم ايران كثيرا بتطوير علاقاتها الرسمية مع لبنان لغياب أي دور لها في هذه الحرب.
- **الاحتياج الاسرائيلي للبنان عام 1982**: قلب هذا الحدث الوضع الداخلي اللبناني حيث خرجت منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان واحتل الإسرائيليون العاصمة بيروت، حيث شجعت هنا ايران وأفتى قائد الثورة الامام "**الخميني**" بتشكيل مقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ب- سوريا: ساهمت ايران في مرحلة الثمانيات في دعم سوريا خصوصا على المستويات النفطية حيث تتبادل البلدان المصالح والعلاقات التجارية والاقتصادية، وهي علاقات مستقرة إلى حد

[1]. سيد عوض، مختارات ايرانية ، المصدر: موقع البيئة: http : www. Albairah. Net/ Index. Aspx ? funetion : Ltemid : 1471 : ILand.

كبير، حيث باتت العلاقات السورية الايرانية أكثر رسوخا بعد غياب الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينات الذي كان حليفا لسوريا في مواجهة الضغط الأمريكي والاسرائيلي كانت تتعاون سوريا وايران في مواجهة مشكلات المنطقة وقضاياها مثل المصالحة الفلسطينية كذلك الدعم الثابت لحركات المقاومة.

ت- **العراق:** شكل العرق حاجزا استراتيجيا قويا في وجه ايران بعد انتصار الثورة، حيث اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية احتواء للبلدين لمنع ظهور أي قوة اقليمية في المنطقة حيث وضعت ايران والعراق أكثر من 170 اتفاقية في مختلف المجالات خاصة المجال التجاري بين الشركات والمؤسسات الخاصة غير الحكومية من كلا البلدين، حيث بلغ حجم التبادلات التجارية عام 2009 نحو 07 مليار دولار ويتوقع أن تصبح العرق البلد الثاني الذي توقع معه طهران اتفاقية التجارة الحرة، حيث وافق العراق على مد أنبوب غاز الايراني عبر العراق إلى سوريا وصولا إلى البحر المتوسط، حيث تتوقع ايران أن تتجاوز قيمة صادراتها إلى العراق 08 مليار دولار ويعتبر الشريك الرئيسي للعراق ومن أكبر المستثمرين في البلد منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية وأطاحت بنظام "**صدام حسين**" عام 2003. حيث باتت ايران لها نفوذ قوي في العراق وأصبحت هي الطرف الأقوى الذي تريد الولايات المتحدة الأمريكية الاتفاق معه بشأن مستقبل العراق ومستقبل قواتها وجنودها فيه.[1]

2- العلاقات العربية الايرانية بعد أحداث ثورات الربيع العربي:

[1]. طلال عنتريسي، علاقات ايران مع دول المشرق العربي ودول الخليج، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2011، يوم 20- 04- 2016.

أعلنت ايران عن دعمها لحق الشعوب العربية في التحرر من الاستبداد والتطلع إلى الحرية والديمقراطية الاسلامية، ولكن بعد قيام الثورة السورية تغيرت الاستراتيجية الايرانية نحو سوريا خاصة، واعتبرتها ثورة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها حيث نجد أن هناك اختلاف حول تأييد ورفض ايران حول ما يحدث في الدول العربية باعتبار أنها أيدت الثورة في تونس ومصر وضمنيا أيدت الثورة في ليبيا مع التحفظ على التدخل العسكري الغربي.

كما أيدت ايران المعارضة الشيعية في البحرين ورفضت ايران التدخل الخارجي من اعضاء مجلس التعاون الخليجي لقمع المظاهرات الشعبية في البحرين وكذلك ايد البرلمان الايراني الاحتجاجات في اليمن ورفضها في سوريا ،حيث انها ايدت النظام السوري ووصفت المظاهرات والاحتجاجات بالمؤامرة الخارجية.[1]

ساهمت ايران في تقليل فرص نجاح الثورة منذ البداية ،حيث قدمت مساندة ودعم سياسي واعلامي ومادي وعسكري للحيلولة دون اسقاط نظام الاسد لأنه وفي حالة سقوط النظام يعني هذا فقدان لاهم حليف استراتيجي في المنطقة، ومنه فقدان حلفاء في المنطقة مثل "حزب الله" اللبناني و"حماس" الامر الذي يؤدي لتغيير قواعد اللعبة في المنطقة بأكملها.

[1]. ياسر قطيشات، الحوار المتمدن، العدد: 3566، 2011، من الموقع : Http// www. Alhiwar.org/ deleat/ shore. Art. asp ?.aid= 286016.

3- المواقف الايرانية المتعددة من الحراك العربي:

من أبرز المواقف الايرانية من الحراك الشعبي العربي يمكن ملاحظته في حالات مصر والبحرين وسوريا، إذ أن الطموح الايراني الأكبر ينصب نحو مصر باعتبارها محور العالم العربي خاصة وان علاقاتها السابقة تراجحت بين الخصومة من جهة وبين علاقات باردة من جهة أخرى حيث تعاملت معها بالمصلحة.

حيث اصطدم الرئيس أحمد نجاد برفض شعبي واسع أثناء زيارته لمصر، حيث السياسة الخارجية المصرية بقيت تتراوح بين الموقف المؤيد للثورة السورية ورحيل الأسد وبين التوافق والانفتاح على ايران واعطاء دورا في حل القضية السورية.[1]

- **على المستوى الدولي:** أصبحت ايران من أهم الدول في منطقة الشرق الأوسط خاصة لما تملكه من قدرات عسكرية وسياسية واقتصادية التي جعلتها تلعب دور الحارس للمنطقة الاسلامية.

أ- **العلاقات الايرانية الروسية:** تميزت العلاقات الايرانية الروسية بعد انتصار الثورة الايرانية عام 1979 بعض الهدوء، حيث استخدم الامام الخميني في ذلك الوقت السفير السوفييتي في طهران أن فلاديمير فينوغرادوف أكثر من مرة، لكنها ساءت بعد ذلك بسبب الاجتياح السوفييتي

[1]. عبد القادر نعناع، أثر الثورات الربيع العربي على المشروع الايراني، مركز المزمات للدراسات والبحوث، المصدر: Almezmaah. Com/ 25/ 09/ 2013.

لأفغانستان وكذلك بسبب تقديم المساعدات العسكرية والتقنية الاستخبارية السوفياتية لنظام صدام حسين خلال حربه ضد ايران.

وبعد بدأت طهران في حبس النبض الجنب الروسي حول تطوير التعاون وبين البلدين حيث في عام 1992 بدأ التعاون الروسي الايراني في مجال الطاقة النووية حيث وقع الطرفان اتفاقية بشأن التعاون في مجال الاستخدام السلبي للطاقة النووية.

ثم في عام 1994 وقعت طهران مع موسكو عقد بقيمة 800 مليون دولار لبناء مفاعل نووي لتوليد الطاقة الكهربائية وفي عام 2000 زار الرئيس محمد خاتمي موسكو وأجرى مباحثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكبار المسؤولين العسكريين الروس، وهنا تم توقيع مذكرة تفاهم بشأن التعاون بين البلدين.

وأهم حدث حاسم في العلاقات الروسية- الايرانية هو في بداية ولاية بوتين الرئاسية الثانية عام 2005، عندما اتخذت السياسة الروسية الخارجية نحو الشرق الأوسط معالم استقلالية واضحة، حيث وقعت روسيا وايران عقد تسلح كبير بقيمة مليار و4000 مليون دولار، تلقت طهران بموجبه 29 منظومة صواريخ فعالة للدفاع الجوي من طراز "توز. أم. 01"، اضافة القيام موسكو بتحديث طائرات ايرانية عسكرية من طراز "سوخي- 24" و"مينغ 29"ن وقامت روسيا بإطلاق أول قمر صناعي ايراني، وايران هي أقصر طريق لروسيا للوصول إلى البحار الدافئة التي تسعى لها الروس منذ عابر الأزمان، حيث يحتل التعاون في

حقل الغاز والنفط حيزا مهما في العلاقات الروسية- الايرانية حيث قامت شركة "غاز بروم" الروسية سنة 2006 بتطوير المرحلتين الثانية والثالثة في حقل "باريس" الجنوبي الايراني وبلغ حجم الاستثمارات نحو 750 مليون دولار.[1]

إن موقع ايران الجيوستراتيجي يتيح لها السيطرة على التطورات في اقليم بحر قزوين وآسيا الوسطى والشرق الأوسط والخليج. حيث يحتم ذلك على موسكو مناقشة العديد من القضايا السياسية الخارجية مع طهران، حيث موسكو ترى طهران شريكا هاما حول قضايا معينة، وهي لا تثق بالسلطات الايرانية بصورة تامة حيث لا تزال تشعر بالقلق إزاء بعض أنشطة ايران الاقليمية والتهديد المتمثل في تقارب مع الو. م. أ. ودور ايران المحتمل كنقطة انطلاق في صراع آخر.

إن روسيا تعارض حصول ايران على البرنامج النووي حيث تعتبره يهدد أمنها ويغير جذريا في ميزان القوى في المنطقة بحيث لا تكون نتيجة لصالح موسكو. حيث تقتصر موسكو على ابداء الاستياء أحيانا حينما نجد أن الأبحاث النووية في ايران آخذة في الاستمرار.[2]

ب- العلاقات الايرانية الأمريكية: أجرت ايران محادثات مع الو. م. أ. حول الوضع في أفغانستان من أجل فتح حوار وتعاون مع الو. م. أ. وقد تم توجيه محور المحادثات.

[1]. حبيب فوعاني، تاريخ العلاقات الروسية- الايرانية، من الموقع الالكتروني، Https : // arabic. It. Com/ nerves/ 801305.

[2]. نيكولاي كوزهانوف، علاقات روسيا مع ايران، المجهر السياسي، من الموقع الالكتروني: http : // www. Washingtonstitute. Org/ ar/ policy. Analysis/ review/ russian- relation- with- Iran- dialogue- without- commitments.

1- قبل الثورة الاسلامية: بعد وصول الشاه رضا بهلوي للسلطة في 1941 عملت الو. م. أ. على ان تكون ايران ضمن النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وأن مصالحها الحيوية في المنطقة تتحقق بإخراج ايران من الفلك السوفييتي.

بدأت العلاقات الأمريكية الايرانية بعهد اتفاقية شراكة بين الو. م. أ. وايران بعد رفضها تأسيس شركة بترول مع الاتحاد السوفييتي في 1946 حيث هنا زادت المساعدات المالية الأمريكية لإيران.

وبعد وصول محمد مصدق رئيس للوزراء قام بتأميم شركة النفط الايراني وهذا ما يهدد مصالح الو. م. أ. في المنطقة وعند وصول ايزنهاور للسلطة عام 1953 عمل على تشكيل أحلاف دفاعية في منطقة الشرق الأوسط لمحاصرة التوسع السوفييتي من أهمها حلف الناتو وحلف بغداد.

من بين أهم الأحداث نجد أن الو. م. أ. قامت بإعطاء قروض بقيمة 200 مليون دولار في عام 1969 لشراء أسلحة أمريكية.

- منح الشاه لعدة شركات أجنبية حق استكشاف النفط منها شركات أمريكية.

- دعمت الو. م. أ. في مواجهة للاتحاد السوفياتي في فترة الحرب الباردة واعترف الشاه بدولة اسرائيل في 1961 وأقام عدة علاقات مع اسرائيل.[1]

تعاونت ايران بشكل فعال مع القوات الأمريكية من أجل اسقاط حركة طالبان في أفغانستان، وهنا نجد خطاب الرئيس والوفد الحالي جواد ظريف وبعدها ببضعة أسابيع أدرج الرئيس الأمريكي "بوش" ايران في قائمة "محور الشر" وفي عام 2003 لمحت ايران للحكومة الأمريكية بإمكانية احداث صفقة في سياق جهود أخرى من أجل حل قضايا متنازع عليها بين الطرفين، ولكن ذلك قوبل بالرفض من قبل الو. م. أ. وخاصة بعد بروز الخلاف بينهما حول برنامج ايران النووي كخلاف مركزي.[2]

كذلك يبدو أن ايران تبين استراتيجيتها التفاوضية مع الو. م. أ. على أساس إدراكها أن استراتيجية "التمدد الزائد" التي حذر منها بول كينيدي من خلال المظاهر التالية:

- محدودية النتائج في الحرب على العراق وأفغانستان رغم التكلفة السياسية والبشرية والاقتصادية.

[1]. قاسم أسماء أمينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة، 2003-2014، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات دولية، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، 2015، ص83.

[2]. فاطمة الصمادي وآخرون، التقارب الايراني- الأمريكي: مستقبل الدور الايراني، قطر: الدار العربية للعلوم والنشر، 2014، ص85.

- التنامي الهائل في الانفاق العسكري الأمريكي والذي جعل مجموع الانفاق الامريكي يتساوى تقريبا مع مجموع الدول التي تليها في الترتيب.
- محدودية نتائج السعي للتصالح مع المجتمعات الإسلامية، ومحاولة تحقيق مصادر ما تعتبره الو. م. أ. إرهاب.
- وهذا انعكس على السلوك الأمريكي الذي أصبح أكثر نزوعا في اللجوء للقوة العسكرية وهو ما عززته الأزمة المالية الدولية والتي لا تزال تأثيراتها فاعلة ناهيك عن الانسحاب من العراق وأفغانستان والحديث عن توجهات جديدة للاستراتيجية الأمريكية نحو منطقة الباسيفيك لمواجهة الصعود الصيني حيث تسعى الو. م. أ. لإقناع العالم وخاصة اسرائيل والدول الأوروبية بأن تأثير الأزمة الاقتصادية يجعل ايران إلى حد الرضوخ في برنامجها النووي، بينما ترى ايران أن البرنامج النووي هو البعد الأكثر شعبية في مجتمعها ولدى أغلب القوى السياسية على اختلاف توجهاتها.[1]

المطلب الثالث: البيئة النفسية لصانع القرار في السياسة الخارجية الايرانية

1- مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الايرانية:

1-1- المرشد الأعلى أو القائد: هو أعلى سلطة ومقام في الدولة وصاحب القرار والصلاحيات الكبرى وينبع ذلك من نظرية ولاية الفقيهن حيث كان الخميني المرشد السابق لإيران وهو أول

[1]. وليد عبد الحي، ايران ومرتكزات القوة- بنية القوة الايرانية وآفاقها، مركز الجزيرة للدراسات: 16/ 04/ 2013، 16:45، من الموقع الالكتروني: http : // Studies. Aljazera. Net/ files/ inanandstrength factors/.

من طبقها وكان أهم مصدرها الدين، حيث يرى أن لهذا المرشد في المجتمع دور مهم جدا وحتى شبهه بدور الرسول عليه الصلاة والسلام من إعداد الجيش وتنصيب الولاة وتحصيل الضرائب والانفاق على المسلمين. واهم الصلاحيات التي منحها الدستور له هي:

- حق تعيين السياسة العامة واصدار الأمر بالاستفتاء العام وقيادة القوات المسلحة (الجيش) إعلان الحرب والسلم
- حق عزل رئيس الجمهورية وهو من يعين مجلس صيانة الدستور وهو المسؤول عن السلطة القضائية وكذلك له الحق في التخفيف والاعفاء عن العقوبات.

1-2- رئيس الجمهورية: هو اعلى منصب رسمي في الدولة له صلاحيات تطبيق الدستور ورئاسة السلطة التنفيذي باستثناء شؤون القيادة، حيث نجد في المادة 128 من الدستور يعين الرئيس سفراء الدولة باقتراح من وزير الخارجية وهو من يوقع على الأوراق اعتماد السفراء ويتسلم أوراق اعتماد الدول الأخرى.

1-3- مجلس الوزراء أو الحكومة: يتبع المجلس سلطات الرئيس واهم الصلاحيات الممنوحة له المتعلقة بالسياسة الخارجية ومن واجبه الحفاظ عليها وهي:

- طرد الاستعمار ومكافحة النفوذ الأجنبي
- تنظيم السياسة الخارجية للبلاد طبقا للدين الاسلامي وحماية المسلمين

1-4- مجلس الأمن القومي: يرأسه رئيس الجمهورية يراقب ويعد السياسة الخارجية حيث نصت المادة 126 على ما يلي:

- يتم تعيين مجلس الأمن الوطني من طرف الرئيس من أجل القيام بـ:

أ- تعيين السياسات الدفاعية الأمنية للبلاد.

ب- التنسيق مع الأنشطة السياسية والمخابراتية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ت- مجابهة التهديدات الداخلية والخارجية

يتكون أعضاء المجلس من رؤساء السلطات التشريعية، التنفيذية، القضائية وكذلك وزراء الخارجية والداخلية والمخابرات ومسؤولي الأجهزة العسكرية.

1-5- مجلس الشورى: يهتم بما يلي:

- سن القوانين في مختلف القضايا ضمن الحدود الدستورية
- شرح القوانين العادية والتحقيق في كافة شؤون البلاد
- منح الحكومة الثقة وطرحها عنها واستجوابها
- التصديق على المعاهدات والعقود والمواثيق الدولية

1-6- مجلس صيانة الدستور: هو المراقب على أعمال مجلس الشورى بالأحكام الاسلامية، حيث له الحق في أن يعيد أعمال مجلس الشورى إذا لم يطبق الأحكام الاسلامية. وله الحق في تفسير مبادئ الدستور والاشراف على انتخابات مجلس القيادة ورئاسة الجمهورية وانتخابات مجلس الشورى وحيث يتكون من 12 عضو يعين المرشد الأعلى ستة أعضاء ويوقع على تعيين الستة الآخرين الذي يرشحهم رئيس السلطة القضائية ويوافق عليهم مجلس الشورى.

1-7- مجامع تشخيص مصلحة النظام: يقوم بفض النزاعات بين مجلس صيانة الدستور ومجلس الشورى إذا رفض الأول توصيات الثاني، وله صلاحية حل كافة مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية، ويقوم المرشد بتعيين لجميع أعضاء المجمع الدائمين والمؤقتتين.

1-8- مجلس الخبراء: له وظيفتين مهمتين وهما:

- تحديد صلاحية القائد وترشيحه للقيادة ومتابعة مهامه
- عزل القائد إذا انحرف عن المسار الدستوري

1-9- وزارة الخارجية: تقوم بتنفيذ ما يصدر عن المصادر السابقة من قرارات اضافية إلى تجميع الأخبار وتحليلها وتقديم الخبرة.[1]

تعتبر البيئة النفسية للقائد السياسي هي الوسيط الذي تنتج من خلاله المتغيرات الموضوعية الداخلية والخارجية تأثيرها على السياسة الخارجية، حيث تتألف هذه البيئة من مجموعة مكونات وهي: العقائد، الادراكات والتصورات وتتداخل فيما بينها حيث تكون شخصية صانع القرار التي تؤثر في قراراته الخارجية.

[1]. يزن ايزدي، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، تر: سعد الصباغ، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2000، ص06.

ودراسة هذه البيئة في عملية صنع القرار الايراني صعب جدا خاصة في ظل التركيبة المعقدة للنظام الايراني بسبب تعدد الفاعلين الأساسيين في الدولة وخاصة فيما يتعلق بالمرشد الأعلى الذي يلعب دور مؤثر في صنع القرار ثم يأتي في المرتبة الثانية رئيس الجمهورية.

فكانت للقيادات التي تداولت على الحكم الايراني دور مؤثر وبالغ في رسم السياسة الخارجية خاصة باختلاف تركيبات العقائدية لكل قائد.

2- **السياسة الخارجية الايرانية في عهد رافسنجاني:** باعتبار أن رافسنجاني كان رجل اعمال فاعتمد في تنفيذ السياسة الخارجية على الاقتصاد، اضافة إلى تصورات الدينية التي كان لها تأثير في سياسته حيث كان له دور في تهيئة الثورة على مدار الستينات والسبعينات.

3- **السياسة الخارجية الايرانية في عهد محمد خاتمي:** تميزت سياسته بالإصلاح لأنه من الاصلاحيين وقد سعى لفتح الافاق للحوار والتعاون مع الدول الغربية وهو أيضا رجل دين فبفضل تربيته الدينية وتقلده لمناصب مختلفة في السياسة الايرانية كان لها دور في توجيه سياساته حيث كان يحتل مرتبة حجة الاسلام أي مكانة وسطية في سلم ألقاب ايران الدينية لدى الشيعة.

حيث عين ممثلا لصحيفة كيهان ورئيس تحريرها بعدها تولى مسؤولية وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي من 1982 إلى 1992 وثم عين عضوا في المجلس العلى للثورة الثقافية حيث اعتمد على الحوار الواسع أي حوار الحضارات وبعد ان أصبح رئيس دولة حاول اصلاح كل

القطاعات خاصة الثقافية وهذا ما يظهر في فكرة حوار الحضارات وتقارب الثقافات.[1] حيث نستنتج هنا ان عقائد وادراك الشخص لها تأثير على السياسة الخارجية وحتى توجهاته الخارجية اتجاه دول العالم وهذا ما تظهر من خلال سلوك ايران في فترة حكمها.

4- السياسة الخارجية الايرانية في عهد أحمدي نجاد: تميزت سياسته الخارجية بأنها عكس السياسات السابقة خاصة أنه من المحافظين حيث تميزت سياسته الخارجية بتشدده للغرب هذا من جهة ومن جهة اخرى كان لأسرته وتربيته دور في ذلك لأنه تربى في أسرة فقيرة ومتدنية، حيث عمل كرئيس لبلدية طهران لمدة سنتين وفي هذه الفترة كان يلبي حاجات كل الفقراء خاصة وتركز في حملته الانتخابية على التوزيع العادل للثروة بين الناس.[2] حيث وبوصوله للحكم بدأ الخطاب الخارجي الايراني يتغير حيث أعلن مباشرة عن تشدده للغرب وهذا ما ظهر حين رفض التفاوض معهم بشان الملف النووي الايراني. وكان ذلك يتميز بعدائه لإسرائيل بل يسعى لخروجها من المنطقة. وعمل جاهدا للارتقاء بالجانب العسكري لأنه يعتبره اول هدف في حماية أمنها القومي من أي تهديد خارجي وأهم مميزات شخصيته الدين في خطاباته الخارجية والتأكيد على الشعارات الايدولوجية ورفض العيش بتقليد الغرب وخفض مبادئ الثقافة

[1]. السيرة الذاتية للرئيس محمد خاتمي في الموسوعة العربية العالمية، محصل عليه من الموقع الالكتروني: www. Inttaag. Net.

[2]. طلال عتريسي، الجمهورية الصعبة، ص05.

الاسلامية، حيث يتصور أحمدي نجاد بأن الو. م. أ. هي دولة معتدية ومتسلطة فيجب معاداتها ونجده متأثر بأفكار الخميني.[1]

المبحث الثاني: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الايرانية

المطلب الأول: الوسائل الاقتصادية

يعتبر العامل الاقتصادي عنصرا مهما ومؤثرا في صنع القرار الخارجي لإيران خاصة بما أنه يعتبر العصب الأساسي للدولة، خاصة بعد الحرب الباردة مع انتشار أفكار الاعتماد المتبادل والتكامل والانفتاح الاقتصادي، حيث يؤدي "لويد جنسن" على اهمية العوامل الاقتصادية وتأثيراتها في السياسة الخارجية بأشكال مختلفة، الذي يعكس تأثير العامل الاقتصادي في ايران على قراراتها الخارجية وعلاقاتها بالوحدات السياسية، فالمشاكل الاقتصادية التي تعرضت لها ايران بعد حربها مع العراق شكلت منعرجا هاما في أدائها الخارجي، ومن هنا بدأت ايران بالتنسيق في السياسات الاقتصادية وفتح باب الحوار مع الدول الأجنبية الغربية.[2]

[1]. محمد السعيد عبد المؤمن خليفة، أحمد نجاد واصلاح الداخل، تجربة ذاتية، من الموقع الالكتروني: www. Islamoline. Net/ arabic/ politics/ 2006 /02 article 26 ; 13/02/2008.

[2]. ريتشارد هاس وميجان أوسليفان، العسل والخل في الحوافز والعقوبات والسياسة الخارجية، تر: اسماعيل عبد الحكيم، القاهرة: مركز الأهرام، 2002، ص36.

وشكلت الدول الأوروبية ايران الأساسية للنهوض باقتصادها وهذا ما دفع بصانع القرار السياسي الايراني نحو الحوار، حيث تشكل الصادرات الاوروبية إلى ايران إلى أعلى مستوى لها في الفترة (1986- 1996).

ومن جهة أخرى ما يؤكد أهمية هذا العمل هو اعتماد المعارضة في تأثيراتها الموجهة نحو النظام على السياسات الاقتصادية، كما تعكس العوامل الاقتصادية التأثير البالغ والكبير بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، خاصة مع ما تشهده السياسة الاقتصادية الايرانية.[1]

وقد شهدت فترة رئاسة خاتمي مجموعة من القوانين الجديدة الخاصة باقتصاد وعملية التنمية، وهذا ما ساهم في خلق فرص جديدة لإيران للانفتاح على الأسواق العالمية ويعتبر النفط الأساس الذي يقوم عليه الاقتصاد الايراني وتشكل تقلبات أسعاره تأثير خاص على السياسة الايرانية الخارجية.[2]

فالتوترات التي تشهدها العلاقات الايرانية الاماراتية فيما يخص الجزر الثلاث يؤثر على ايران كدولة تشترك مع دول الخليج في منظمة الأوبك فهي تسعى إلى الانفتاح على دول الخليج بداية من السعودية.

[1]. عبد الله يوسف سهر، ص13.

[2] . roahe petrossian, *des reformes trop longtemps différées, parmi l'Iran en transition*, problème politique et nociaux, N : 13, décembre 1998, P47.

توجد في ايران أيضا احتياطات ضخمة من موارد أخرى تكتسب قيمة متزايدة في الاقتصاد الدولي مثل الغاز الذي تشير التقديرات إلى أن احتياطات الغاز الطبيعي الايراني تصل الى حوالي 940 تريليون قدم مكعب حيث تحتل المرتبة الثانية بعد روسيا وتعتبر ايران لاعب رئيسي في مجال الغاز الطبيعي ويزيد انتاجها كل عام إلى 2.7 ترليون متر مكعب.[1]

يعتبر البناء الاقتصادي من اهم عناصر القوة لأية دولة وهذا يعتمد على ما تمتلكه من مصادر وقدرات اقتصادية سواء كانت ثروات طبيعية او مستثمرة وهذا ما يؤثر في السلوك الخارجي لدولة، وايران تعتبر من بين الدول التي تمتلك كافة القدرات.

بالنسبة لمصادر الطبيعية في ايران، فهي متنوعة خاصة البترول والغاز، حيث تمتلك أكبر احتياطي عالمي للنفط الخام بعد السعودية وثاني احتياطي الغاز بعد روسيا حيث تمكنت ايران من زيادة قدرتها الانتاجية النفطية بعد اصلاحها للمنشآت النفطية، لكن رغم هذا بقي النفط هو العامل الحاسم في الاقتصاد الايراني.[2]

قدر الناتج المحلي الايراني بحوالي 196 مليار دولار ما بين 2005 و2006 متوسط الفرد من الناتج القومي 3100 دولار، فأصبحت تحتل المرتبة 39 عالميا من حيث المخاطر

[1]. حجاب عبد الله: السياسة الاقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (1979– 2011)، دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2012، ص53.

[2]. طلال عتريسي، جيوبوليتيك ايران، مجلة الشؤون الأوسط، العدد 84، جوان 1999، ص04.

المالية، متوسط النمو 5.9%، كما ارتفع الاحتياطي النقدي الايراني الى 10 مليار دولار عام 2006.

اما بالنسبة للبترول فيمثل 65% من الناتج القومي الكلي، وهذا ما زاد خامات ايران الخفيفة والتقليدية إلى أربعة اضعاف من 16 دولار للبرميل عام 1995، الى 60 دولار عام 2006.

المطلب الثاني: الوسائل العسكرية الأمنية

تسعى ايران إلى تطوير قدراتها العسكرية ليس فقط في مجال الاسلحة التقليدية بل كذلك في مجال الاسلحة النووية والاسلحة الكيميائية والاسلحة البيولوجية، وتهدف كذلك الى كسب مكانة مرموقة تجعل منها قوة اقليمية في منطقة الخليج العربي.

النشاط النووي: منذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية عام 1988، اعطت ايران اهتماما كبيرا لدفع وتطوير البرنامج النووي الايراني، وشهد البرنامج قدرا عاليا من قوة الدفع منذ اوائل التسعينات خاصة بعد ان نجحت ايران في تكثيف تعاونها النووي مع كل من روسيا الاتحادية والصين.

المنشآت والمراكز التي تتبع هذه الوكالة ابرزها:

- **المنشآت النووية الايرانية:** تتولى الوكالة الايرانية للطاقة الذرية والتي تتبع شخصيا للرئيس الايراني القيام بأعمال تخطيط ومتابعة وتنفيذ كافة البرنامج النووي الايراني.

- **اهم هذه المنشآت:**

1- مركز الابحاث النووية في منطقة (امير رجاد) شمال غرب طهران وتشرف عليه جامعة طهران ، بدأ نشاطه عام 1956 بقدرات 10 ميغاوات.

2- مركز الطاقة الذرية النووية في مدينة (معلم كلابة) وهي منطقة قرب بحر قزوين ويضم أبحاث نووية بين ايران وجمهوريات اسلامية بوسط آسيا، اختيرت هذه المدينة الصغيرة لكونها تقع خارج نطاق أي طائرات أو صواريخ قد تضرب من دول مجاورة.

3- مفاعل نووي تجريبي لفصل اليورانيوم في طهران بقدرة ميغاوات.

4- محطة بوشهر النووية جنوب ايران.

5- مركز الأبحاث النووية بأصفهان لمفاعل نووي قدرة كل منها 27 ميغاوات.

6- مركز كاراج النووي لتخصيب اليورانيوم

7- معمل ابن هشام بطهران لبحوث الليزر وتخصيب اليورانيوم.

8- مركزين للأبحاث شمال شرق بحر قزوين لتخصيب اليورانيوم.

- **مراحل انتاج السلاح النووي:**

- **المرحلة الأولى:** منذ عهد الشاه محمد رضا حيث امتلكت قدرة نووية متواضعة لإنشاء مفاعل للطاقة الذرية في مدينة "بوشهر" بمساعدة ألمانيا، حيث سمحت الحكومة الاسلامية عام 1979

باستمرار العمل إلا أن الو. م. أ. عرقلت وصول التكنولوجيا النووية حيث دعمت ألمانيا وفرنسا إلى عدم التعاون النووي مع طهران بشرط التزام ايران بعد الانتشار النووي، وهنا عرف البرنامج النووي الايراني حالة من الجمود في الخمسينات.

- **المرحلة الثانية:** منذ عام 1986 عقب اعلان الخميني التزام بلاده بمواصلة تطوير برنامجها النووي وهنا يتم:

1- توسيع دائرة التعاون مع الدول الغربية مثل الصين والأرجنتين، كوريا الشمالية وباكستان، الهند، بتوقيع عدة اتفاقيات مثل اتفاق عام 1987 للحصول على نووي أرجنتيني

2- خلال الفترة من 1988- 1989 مع جنوب افريقيا للحصول على كميات كبيرة من اليورانيوم.

3- ديسمبر عام 1989 وقعت اتفاق مع كوريا على التعاون الاستراتيجي خلال زيارة سرية بقيادة "خامينى" حيث تم الاتفاق على تبادل المعلومات العسكرية والعلمية في مجال الصواريخ والسلاح الكيميائي والبيولوجي والنووي.

- **المرحلة الثالثة:** عقب حرب الخليج الثانية عام 1991 عرف البرنامج النووي الايراني قوة دفع كبيرة خاصة مع سقوط الاتحاد السوفياتي، حيث تشير بعض التحليلات أن امتلاك السلاح النووي كان من بين الأدوات التي اعتقدت ايران أنها تشتغل من خلالها المتغيرات الدولية والاقليمية لصالحها.[1]

[1]. ممدوح حامد عطية، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004، ص48.

- **الصناعات الحربية الايرانية:**

اعتمدت ايران على أسلوب "الاستنساخ" أي تقليد الأسلحة الحديثة الموجودة لديهم لإنتاج نماذج شبيهة لها، بعد تعديلها حسب الحاجات العسكرية، مثل صاروخ "شهاب 03" الايراني هو نسخة عن صاروخ "نو دونغ" الكوري الشمالي. كذلك صاروخ "شهاب 04" هو نسخة منقحة عن صاروخ " 04- 55" الروسي. بعد الحرب اللبنانية عام 2006 تزايدت عداوة الو. م. أ على ايران وباتت تراها خطرا على مصالحها في الشرق الأوسط، وهنا سعت ايران لكشف نقاط الضعف في الجبهة الداخلية للإسرائيل وادركت فعالية الصواريخ المنحنية في مواجهتها. وهنا سعت إلى انتاجها مهما كان الثمن.

1- الصواريخ المنحنية: سعت ايران لتطوير تصنيع صواريخ أرض- أرض على أنواعها واعتمدت على المواد والخبرات الروسية والصينية والكورية، حيث تسعى ايران إلى انتاج "صاروخ شهاب 05" و"شهاب 06" الذي يفوق مداه 4000 كلم، بالإضافة على تطوير "شهاب 03" ليصل مداه إلى 1300 كلم، ويحمل رأسا يزن 750 كلغ، وكذلك "شهاب 04" الذي يتعدى2000 كلم، ويحمل رأس حربي زنته 1000 كلغ، وهنا قلل الخبير المصري اللواء سويلم "إن ايران طورت صواريخ شهاب 03 وشهاب 04 بمدى 1300- 2000 أي ما يكفي لتغطية العمق الاسرائيلي، وكذلك تمتلك ايران صواريخ ذات مدى طويل اشترته من كوريا من نوع Bm25، مداه حوالي 2500 كلم.

2- القدرات العسكرية الايرانية: إن ايران في المرتبة الثانية من دول منطقة الشرق الأوسط بعد تركيا. عدد أفراد قواتها المسلحة ما بين 540 و545 ألف جندي. 250 ألف من المشمولين في الخدمة الالزامية. عدد جنود القوات البرية 350 ألف. وعدد جنود القوات البحرية 20 ألف وعدد جنود القوات الجوية 30 ألف وحرس الثورة الاسلامية 125 ألف.

- **مكونات القوة العسكرية الايرانية:**

1- القوات النظامية: تشمل القوات المسلحة، القوات البرية، القوات البحرية، قوات الدفاع الجوي تدافع عن الدولة وحدودها.

2- الحرس الثوري (الباسدران): أهم واجباته حماية نظام الحكم والدفاع عن الثورة الخمينية، يتكون من وحدات المشاة موزع على المحافظات الايرانية وكذلك مسؤول عن العمليات الخارجية.

3- قوات حفظ القانون (الباسيج): يدافع عن الحدود وعن مكافحة الشغب والأمن الداخلي ويتبع رسم الوزارة الداخلية.[1]

- **الصواريخ القصيرة والطويلة المدى:**

أ- صاروخ فاتح 110: يبلغ طوله 8 أمتار ووزنه 3450 كلغ يحمل رأسا حربيا حوالي نصف طن ونسبة الخطأ فيه لا تزيد عن 10 أمتار مداه حوالي200-250 كلغ، دخل الخدمة عام 2002.

ب- صاروخ زلزال: (01- 02- 03- 04) يتراوح مداه من 220/115 كلم وهي نموذج مطور عن صاروخ "فروغ 07" الروسي حيث هدد حسن نصر الله باستخدامه في قصف تل أبيب.

[1]. محمد غربي لادمي: التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، 1996،2014.

ت- صاروخ فجر: هو كذلك نسخة عن الصاروخ الروسي أوراغوBM27 مداه حوالي 75 كلم تم اطلاقه على بلدة الحظيرة في فلسطين المحتلة أثناء حرب لبنان. وفي سنة 2008 صرحت ايران بأنها اختبرت أول صاروخ فضائي يصل إلى ارتفاع 150 كلم الذي يقدر على الوصول للفضاء الخارجي.

ث- الصواريخ المضادة للأهداف البحرية: باعتبار أن ايران دولة مشاطرة لمياه الخليج التي تطفو عليها بشكل شبه دائم قطع بحرية تابعة للأسطول كين الامريكي وإيران تركز على تقوية السلاح البحري، وهي تركز على شراء وإنتاج صواريخ توربيدات المضادة للأهداف البحرية، وحسب مصادر إيرانية فإن صاروخ نور وطوربيد الحوت المخصص لتدمير الغواصات والبوارج مهما عمادة المنظمة البحرية الإيرانية.

ج- صاروخ غور: هو نسخة منقحة عن صاروخ C802 الصيني صنع عام 2005 وعدل عام 2007، ليصبح مداه 200 كلم^2، حيث يمكن إطلاقه على منصة مثنية على شاحنة، كذلك من البارجيات والمقاتلات الحربية، حيث عند إطلاقه يدفع محرك الوقود الصلب سرعة (من 0-0.9 ماك خلال بعض ثوانٍ). ارتفاعه حوالي من 10 إلى 20 متر على سطح الماء، وفي الأخير يشغّل الصاروخ رادارا لتحديد الهدف، ثم ينخفض إلى مستوى 3-5 متر عن سطح الأرض، وعندما يقترب من هدفه يلامس الماء استعدادا لانطلاقته، ويملك الصاروخ نظاما يسمح له بالمناورة، ويعني أن عملية حرقه شبه مستحيلة، ويحتوي على 105 من المواد الشديدة

الانفجار، وأثبت قدرته إبّان الحرب الإسرائيلية على لبنان، حيث نجح في إعطاب المدمّرة الإسرائيلية "ساعر 05".

ح- **توربيد "الحوت"**: من بين مميزاته أنه لا يرصده الرادار ويمكنه تدمير الغواصات والبارجيات، ولا يتأثر بأجهزة تشويش الغواصات تبلغ سرعته 100م في الثانية، يتم إطلاقه من السفن ويتعدى مداه 200كلم، حيث علّقت صحيفة روسية عن عملية اختيار توربيد الحوت على أن هذا التوربيد يشبه إلى حد بعيد صاروخ روسي فائق القوة من طراز "شكفال" تصل سرعته 100م في الثانية.

خ- **الصواريخ المضادة للطائرات**: من أجل حماية الأهداف الحيوية الإيرانية اتجهت إيران إلى روسيا لتزويدها في مطلع 2007 بـ: 29 منظومة صاروخ مضادة للطائرات من طراز "نور 125"، بناء على اتفاقيات سابقة وقِّعت في 2005 بلغت قيمتها حوالي 700مليون دولار، حيث تصنّف هذه المنظومة بأنها صواريخ تكتيكية متطورة، ترصد أهدافها بالاستفادة من نظام الأشعة الإلكتروضوئية وتحت الحمراء، وتعمل على شل الأنظمة المضادة للرادارات، حيث قامت قوات الدفاع الجوي الإيراني باختبارها في مناورات "الصاعقة" التي جرت في بداية 2007 في مياه الخليج وبحر عمان. بحيث عمدت الو. م.أ على انتقاد روسيا لتسليمها هذا النوع المتطور من الصواريخ. ثم في مطلع 2008 نشرت صحيفة "العارديان" البريطانية أن طهران تسلّمت صواريخ (أ س 300) المتطورة، حيث هذا النوع قادرا على إصابة الطائرات الحربية الإسرائيلية والأمريكية حيث يتمتع بقدرة أعلى وأدق من صواريخ الباترويت الأمريكية في إصابة الصواريخ

المجنحة، وهذا يعني أنها ردٌّ لاوسي على خطة نشر الدرع الصاروخي الأمريكي في أوروبا الشرقية.

بعد ذلك أعلنت إيران عن صنع صاروخ "ميثاق02" المضاد للطائرات وهو من نوع الأسلحة التي تستخدم في مجال الدفاع الجوي، وبإمكانه تعقب وتدمير الاهداف الجوية المعادية في مناطق "الظل" التي يكشفها الرادار.

وفي مجال آخر أكّدت إيران أنها انتجت طائرة حربية محلية تشبه نموذج طائرة "أ ف 5" الأمريكية، كما أكّد الجنرال "عطا الله صالحي" أثناء مناورات "ضربة ذي الفقار الكبرى" في ربيع 2007، أن بلاده جرّبت المقاتلة الإيرانية "الصاعقة" بنجاح وهي تشبه طائرة "أ ف 18" الأمريكية، ولم يقتصر جهد هيئة الصناعات العسكرية الإيرانية على إنتاج الطائرات فقط والصواريخ المضادة لها، والتوربيدات المضادة للسفن بل تعدّتها إلى انواع أخرى من الصواريخ المضادة للدبابات والآليات وأهمها: "صاروخ توفان 02"، الذي يشبه صاروخ "تاو" الأمريكي إضافة إلى منظومات الحرب الإلكترونية.

عمدت إيران إلى أعادة تسليح نفسها منذ القضاء على قوة العراق، وهذا الأمر جعل الو. م. أ. تقنع الدول العربية بأن ايران اصبحت تمثل الحالة العراقية وخاصة سعيها لامتلاك السلاح النووي وهذا ما جعل دول الخليج تشعر بالتهديد والخطر، وخاصة الخوف من النظرية الثورية الاسلامية في ايران.

وتقوم ايران بمعارضة التواجد الأجنبي والدعوى إلى خروج القوات الأمريكية من الخليج الذي أسماه "شمخاني الخليج الفارسي" لأن في رأيه هذا التواجد يمكن لفترة قصيرة أن يضمن توازنا متأرجحا، ولكنه لن يضمن توازنا ثابتا ومستقرا.

تشمل القوة العسكرية الايرانية حوالي (513 ألف) من القوات العاملة و(350 ألف) من قوات الاحتياط موزعة كالتالي:

1- قوات برية: تضم (345 ألف) فرد موزعين على أربعة قيادات تشمل 04 فرق مدرّعة و07 فرق مشاة ولواء محمول جوا، وفرقتين من القوات الخاصة وبعض الوحدات المستقلة الأخرى و 05 مجموعات مدفعية.

2- قوات بحرية: تضم (18 ألف) مقاتل منهم (2000) للقوات الجوية والبحرية والمشاة الأسطول، و06 قواعد بحرية.

3- قوات الجوية: تضم (30 ألف) فرد منهم (12 ألف) فرد تابعون لقوات الدفاع الجوي وتشمل (295) طائرة مقاتلة منها (60 ألف) طائرة طراز (أ ف 14) و(60 ألف) طائرة طراز (أ ف 7)، وحوالي (100) طائرة تدريب و(10) طائرات للتزويد بالوقود.[1]

[1]. خالد جويعد ارتيمة العبادي، تأثير النفوذ الايراني على الدول العربية (1974- 2007)، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، 2008.

كما أجرت العديد من البحوث والجهود التنموية على المنتجات الانشطارية في عهد الشاه بدعم من الولايات الأمريكية حيث في عام 1987 كشف تقرير لوازرة الخارجية الأمريكية بتشجيع إيران من قبلها على توسيع مصادر الطاقة غير النووية.

وفي عام 1984 أحدثت تحولات جذرية في الفكر الاستراتيجي الايراني عموما في المجال النووي خصوصا، خاصة بعد نظام سلاح القوة البحرية العراقية بقصف مفاعل نووي في بوشهر وتحطيم أجزاء كبيرة منه.[1]

- **البرنامج النووي الإيراني:**

من بين أهم الاسباب التي جعلت الو. م. أ. تهتم بالبرنامج النووي الايراني هي:

1- التخوف من الخطر الإيراني أي الانتقام العسكري التقليدي أي امتلاك إيران للردع النووي ويمكن أن تعود لممارسة السياسات العدوانية وهنا تقوم بتحريك سياساتها الخارجية في ظل رفض الوضع الراهن مثلما كانت تتبع في سياساتها الخارجية عندما كان العدو الأول الاتحاد السوفياتي.

2- التطور النووي الإيراني يؤدي إلى انتشار الاسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة وهذا سيشجع دولا أخرى في امتلاكه

[1]. عبد الله فالح المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي، مذكرة ماجستير، الشرق الأوسط، كلية الآداب، 2011، ص62.

3- كذلك التخوف من المكانة والدور الذي ستكسبه إيران في العالم وامتلاكها السلاح النووي يهدد هذا السياسة الأمريكية ومن ثم يمكن لإيران أن تهدد في أي دولة من دول الشرق الأوسط وتعرقل تقدم الو.م.أ.

4- الدعم الذي تملكه إيران خاصة من الصين وروسيا لأن الصين تحتاج للبترول الإيراني وروسيا تكسب أموال كبيرة تعاونها مع إيران وبالتالي هاتين الدولتين تستطيعان أن تعرقلا أي قرار من مجلس الأمن يخص الو. م. أ.[1]

مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني:

1-مرحلة التأسيس 1959- 1977 " كانت البداية بدعم من الو.م.أ عندما حصلت منها إيران على مفاعل نووي بحثي بقدرة خمسة ميغا واط وعدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب وبعض المساعدات الفنية بموجب برنامج الذرة من أجل السلام " وفي سنة 1967 في مركز طهران للبحوث النووية tehran nuclear research center من البلوتونيوم سنويا كما أنشأت مفاعل التخصيب اليورانيوم بالشراكة مع فرنسا في خوزستان به عقدت اتفاقية مع شركة سيمنز siemens الألمانية لإقامة مفاعل نووي في بوشهر.

2-وفي سنة 1974 تم إنشاء منظمة الطاقة الذرية من أجل الإشراف على تنفيذ البرنامج النووي تم إنشا مركز أميرباد في نفس السنة للبحوث النووية.

[1]. عبد السلام جمعة زاقو: الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد قراءة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن 1989، 2011، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2012، ص96.

- **جهود منظمة الطاقة النووية:** قامت بتشغيل منشآت عديدة في أنحاء إيران (مركز البحوث النووية في الزراعة والطب مركز البحوث المعادن وكذلك مراكز تحويل وتصنيع الوقود وتخصيب اليورانيوم.[1]

المطلب الثالث: الوسائل الثقافية والاجتماعية

تؤثر القومية والدين على السياسة الخارجية الإيرانية المعاصرة حيث في فترة حكم محمد رضا بهلوي حيث كان هناك تركيز على الرموز الوطنية الفارسية والتراث العريق لحكام فارس وعلى الرغم من أن سلالة بهلوي الحاكمة له تشمل سوى رضا بهلوي وابنه محمد، إلا أنها ادعت ارتباطها بالملكيات الفارسية القديمة التي نشأت منذ ما يقرب من 2500 عام حيث حصل الشاه على الألقاب القديمة مثل شاهنشاه (ملك الملوك)، وظل الله ونائب الله، ومركز الكون، حتى أن الحرس الشخصي للشاه سمى العشرة آلاف خالد بينما يحرس سايروس الثاني.

من جهة ثانية حاول الشاه التحديث إيران وإعادة بناء " حضارة عظمى" حيث سعى الشاه نتيجة لتأثره بالماضي المجيد إلى جعل إيران واحدة من أقوى خمس دول في العالم قبل نهاية هذا القرن.

- ومع وصول أية الله خومني إلى الحكم في عام 1979 أصبح الدور الذي يقوم به رجال الدين في عملية صنع السياسة الخارجية أكثر وضوحا وقد أدرك الشعب الأمريكي أثر الدين على

[1]. حمد عطاء عبد الله، برنامج النووي الإيراني، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015، 2000.

الحياة السياسية حين رأى على شاشات التلفزيون المسلمين الإيرانيين وهم ينشدون شعارات معادية لأمريكا خارج السفارة الأمريكية في طهران.

- وهناك بعض المفاهيم الإسلامية التي قد تؤثر على السياسة الخارجية الإيرانية وسياسات الدول الاسلامية فالإسلام دين حركي يبرز استخدام القوة لنشر الدين.[1]

الهوية الانتمائية الإيرانية: هناك مفارقة غريبة في إيران وهي الوحدة الإسلامية والوحدة القومية فمن جهة إيران لها خصوصيات قومية ذاتية نسبة للحضارة الفارسية ومن جهة الوحدة الإسلامية وهي الانتماء للمذهب الشيعي كما أن الخميني لم ينفي إعجابه بالشخصية الفارسية وهذا أدى إلى بروز علاقة مختلطة لدى الفرد الإيراني ومن أهم شواهد ذلك إطلاق الحرس الثوري أثناء اجتياح شبه جزيرة الفاو العراقية أسماء فارسية على الجزيرة ومساجدها وإلغاء خطبة الجمعة بالفارسية وكذلك تسمية إيران للخليج بالخليج الفارسي.

- حيث تشير المادة 59 من الدستور الإيراني إلى الحفاظ على حرية الجمهورية الإسلامية الإيرانية كما منع الدستور للمسلمين من تولي منصب رئيس الجمهورية فالمادة 125 تقول" يجب أن يكون رئيس الدولة فارس شيعي".

- **أهم مقومات الثقافة السياسية الإيرانية:**

1-الخوف من الآخر بحكم الظروف التي نشأ فيها المذهب الشيعي

2-الشعور بالاستعلاء العرقي والحضاري

[1]. لويد جونسون، تفسير السياسة الخارجية ، تر: حمد بن أحمد مفتي الرياض: عمادة الشؤون المكتبات، 1989.

3-القدرة على التصدي للغزو الثقافي الخارجي وعدم ذوبان الحضارة الفارسية في أي غزو.

4-المبالغة في الخطاب الفارسي والأهداف ووسائل تنفيذها وأهم أثر هو المخاطر التي تعرضت لها.

- **دور قيم الثورة في رسم التوجهات الإقليمية والعالمية الإيرانية:**

كان للإيديولوجيا الإسلامية دور بارزا في تغير السياسة الخارجية لإيران وتقليص مساحة العبارات بالنسبة لصانع القرار فيها تغير إيران دولة أمة فهي تتميز بدور القوة الإقليمية في النظام الشرق الأسط ووسيلتها في ذلك هي العلاقات الاقتصادية والسياسية مع دول الجواز الإقليمي والقوى الكبرى، خاصة روسيا والصين وأروبا.

من المهم التركيز على بنية القيم الأساسية التي أثرت على قصور إيران لدورها الخارجي اتجاه دول العالم الإسلامية وغير الإسلامية وتتمثل هذه البنية في:

1- **الحياد:** أي عدم الخضوع لأية قوة عالمية، فالخضوع في المفهوم الإيراني أخذ بعدا دينيا ونحواه السيادة لله وليس للشعب وتبنى هذا المفهوم من طرف الحركات الإسلامية الرافضة للفكر الديمقراطي.

2-أما في الواقع فقد أخذ هذا المبدأ الالتباسات خاصة جانب الدول العربية فتداخل مفهوم الاستكبار مع مبدأ عدم التدخل في الشؤون العربية الإسلامية، وخاصة أنها ترتبط مع العرب بعلاقات تعاونية.

3-وفي عام 1992 قامت إيران باستضافة 25 تنظيما إسلاميا وتدريب عناصر إسلامية ودعمها ماديا والقيام بعمليات مخابراتية لصالح عناصر هذه التنظيمات وكذلك سعت لجذب الطلبة المسلمين من خلال تقديم منح للطلاب في معاهد إيرانية إضافة إلى تلقي دورات في العقيدة بمبادئ الثورة الإسلامية.

إيران شيعية المذهب: تعتنق إيران المذهب الشيعي منذ زمن طويل ومن بين أهم معتقداتها تقديس الإمام الإسلام والتستر بناء على حادثة (غديرخم) والإمامة ركن سادس من أركان الدين ولذلك لم يهملها الرسول صلى الله عليه وسلم، ونص على أن يكون على هو الإمام الحاكم من بعده والإمامة تسلسل بالوصية من علي إلى ابنائه تم ثم إلى ذريته دون أن يكون للأمة أي رأي في اختيارهم والإمام المعصوم طاعته واجبة دون مناقشة، وهو يعلم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

حيث يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن علي وصي الله وهو الإمام والحاكم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة غيره باطلة.

بدء التشيع بإيران رسميا في بداية القرن 16م حينما تولت الدولة صفوية حكم إيران والعراق، ودخلت في معارك طاحنة مه الدولة العثمانية.[1]

[1]. عصام السيد عبد الحميد، العلاقات السعودية الإيرانية(1982-1997)، الهرم، عين الدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006، ص92.

أهم عوامل بناء الفكر الشيعي في إيران:

1-**العوامل الفكرية:** والتي تتجسد في فكر الخميني الذي يربط بين الاسلام والثورة حيث يقول لا يوجد إسلام بلا ثورة حيث الاسلام هو الدين الحق والعدل والجهاد ضد الأنظمة الملكية الفاسدة لذا قسمه الفكر السياسي الشيعي معارض ويطلق عليه المعارضة الثورية الإسلام بين الحق الشيعة من اضطهاد.[1]

2-**العوامل الموضوعية:** أنتشر المذهب الشيعي في الهند وإيران وباكستان والعراق وهو مرتبط بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في تلك البلدان بعد الح.ع.2 حيث الظلم للطبقات الشيعية الفقيرة نتيجة النظام الاستبدادي الذي تبناه الشاه في تلك الفترة ومن هنا بدأت المعارضة تظهر بقيادة الخميني عام 1963 وما عرف بالثورة البيضاء عند الشاه وبداية إرهاصات الثورة الإسلامية.[2]

- **أهم ما جاء أفكار الخميني:**

1- إنعكاس قيم الثورة الاسلامية على البناء الدستوري والسياسي لإيران " يعتبر النظام الإيراني النموذج الذي تغير جذريا منذ عهد الشاه إلى نظام ذات طابع إسلامي ومن هنا بدأت السياسات الداخلية والخارجية في ايران محل جدل فتجربة الدمج بين سلطة الولي الفقيه وبين سلطة الشعب غير مسبوقة في تاريخ النظم السياسية.

[1]. رأفت السيد أحمد، الحركات الإسلامية في مصر وإيران، مصر: سبأ للنشر، 1989، ص160.

[2]. فاضل رسول، العراق إيران أسباب وأبعاد النزاع، مصر: المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1996، ص144.

ومن جهة أخرى ايران أول دولة تتحمل حركة اسلامية لوحدها.[1]

[1]. عبد الله يوسف سهر محمد، السياسة الخارجية الايرانية تحليل لصناعة القرار، مجلة السياسة الدولية، العدد 138، أكتوبر 1999، ص11.

خلاصة الفصل:

تهدف السياسة الخارجية للدول الاقليمية إلى تفعيل دورها الاقليمي في المناطق الاستراتيجية لتكريس وتوسيع دائرة نفوذها في تلك المناطق وهذا لا يتأتى إلا بتوفر محددات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية بالإضافة إلى توفر دوافع وظروف تسهل عملية تكريس النفوذ.

حيث نصل في الأخير إلى أن لأية دولة محددات ووسائل تنفيذ سياستها الخارجية تستغلها من أجل كسب مصالحها وتحقيق أهدافها القومية خاصة ما يتعلق بالأمن القومي الذي يعتبر الهدف الأمثل والرئيسي الذي تسعى إليه الأطراف الدولية للحفاظ عليه في أصعب الظروف، ومن بين هذه الدول نجد الجمهورية الاسلامية الايرانية التي تمتلك موقع جيوستراتيجي هام جدا في منطقة الشرق الأوسط وبالتالي على مستوى العالم ومن بين هاته المحددات نجد البيئة الداخلية والتي تنطلق من الموقع الجغرافي لإيران في محيطها الاقليمي بالإضافة إلى القدرات التي تمتلكها ايران من ثروات طبيعية واهمها البترول والغاز الذي يعتبر عصب الاقتصاد العالمي الذي تستغله ايران من أجل الضغط على الدول لتحقيق مصالحها ومن ناحية أخرى نلاحظ تأثير دور العوامل الخارجية على قرار السياسة الخارجية الايرانية خاصة على المستوى الاقليمي كدولة شرق أوسطية وكدولة مسلمة تعمل من أجل بسط نفوذها داخل هذه المنطقة من اجل كسب مكانة الدولة المهم والأكبر فيها لذا تحاول ايران تحسن

علاقاتها بدول الاسلامية والعربية خاصة مع دول الخليج باعتبارها مصدر مهم في تصدير النفط الدولي، وبالإضافة إلى تأثير دور البيئة الداخلية للدولة والتي نقصد بها دور صانع القرار السياسي في ايران باعتبار أن كل رئيس أسلوبه السيكولوجي النابع من عاشه من ظروف أثرت في شخصيته لأننا نجد ايران شهدت تذبذب في علاقاتها الخارجية وكمثال على ذلك نجد الجمهورية الاسلامية في عهد الرئيس "أحمدي نجاد" عرفت عداء مباشر للغرب خاصة الو. م. أ. واسرائيل لأنها تعتبرهم العدو الأول للإسلام والعرب أما تأثير دور الوسائل تنفيذ ايران لسياستها الخارجية فنجدها تستخدم مختلف الوسائل حسب ما تقتضيه القضية أو الظاهرة السياسية ولكن في المرحلة الأخيرة نجد ايران تهدد دائما باستخدام القوة العسكرية من أجل تخويف وابطال أي عدوان قد يصدر من الدول الغربية وعلى رأسهم الو. م. أ. واسرائيل وخاصة بعدما امتلكت ايران السلاح النووي الذي بسببه اعتبرت ايران دولة مهددة للأمن والسلاح الدوليين.

وبالتالي نجد أن ايران دولة قوية بكل المقاييس سواء اقتصادية –سياسية– عسكرية....الخ، وهي تعمل جاهدة في بسط نفوذها في شتى مناطق العالم من أجل كسب مكانة أعظم خاصة في منطقة الشرق أوسطية.

المبحث الأول: السياسة الايرانية اتجاه تركيا

المطلب الأول: تاريخ العلاقات التركية الايرانية

تعتبر تركيا المنافس التقليدي لإيران وآسيا الوسطى حيث تذبذبت العلاقات الايرانية التركية خلال 22 عاما أي منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران ما بين مهادنة وصراع خفتي ومعلنا، فعلى الرغم من رجوع سفراء كلا البلدين إلى طهران وأنقرة بعد انقضاء فترة الاستدعاء الطويلة فإنه ظلت هناك مشكلات جوهرية تعتبر من هذه العلاقات مثل توتر العلاقات السورية التركية بين الحين والاخر وهجمات الجيش التركي على شمال العراق، والاهم من ذلك التحالف العسكري التركي الاسرائيلي.

في عهد اوزال قامت ايران بخكوات واسعة اتجاه تطوير العلاقات مع تركيا بسبب ظروف الحرب العراقية الايرانية وحاجة ايران لطرق تجارية غير خليجية ،ثم مع بداية التسعينات عاد الفتور من جديد بسبب انتهاء الحرب وازدياد قوة السياسيين الاتراك المنحازين للغرب حيث في اول زيارة لاردوغان في طهران وقع عقد بقيمة 23 مليار دولار لشراء الغاز الايراني لكن بعد تولي يلمز الوزارة تنصل من هذه الاتفاقية بحجة ارتفاع تكاليف ولكن كانت المعارضة الامريكية اهم سبب في ذلك.

رفضت المؤسسة العسكرية التركية القومية ذات التوجه الاسلامي لحكومة اربكان حيث لعب العامل الايديولوجي دورا في ايديولوجية نظام الحكم ،ليس فقط في صياغة السياسة الخارجية الايرانية بل حتى في ردود الفعل الاطراف الدولية التي تتعامل معها ايران.[1]

بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران بدأت تركيا في الاعتراف بالنظام السياسي الجديد في ايران، دون التدخل منها في اقاف الثورة ورفضت الانصياع لأمريكا في فرض عقوبات اقتصادية على ايران بعد حادث احتلال الطلبة الايرانيين للسفارة الامريكية في 6فيفري 1979 الا انه رغم كل هذا لم تخلو علاقاتها من محطات عديدة بين النزاع والتوتر واهم نقاط الخلاف كانت:

1/ دعم ايران للمنظمات الاسلامية التركية المعارضة

2/التدخل الايراني في الشؤون الداخلية التركية

3/ دعم الايراني لحزب العمال الكردستاني

واستمرت هذه الاتهامات المتبادلة حتى عام 1993 عندما اعلن الرئيس الايراني ان ايران قد تقوم بعمليات ضد حزب العمال الكردستاني في ايران، حيث سمحت لتركيا بقصف مواقع هذا الحزب داخل الحدود الايرانية وهنا وقعت الدولتين بروتوكول امني يرسخ هذه

[1]. باكينام الشرقاوي، السياسة الخارجية الايرانية اتجاه تركيا، متحصل عليه من مركز البينة :2016/05/15.

التوجهات، حيث تهدت كل من الدولتين بعدم السماح لأي منظمة ارهابية معارضة للدولة الأخرى بالتواجد على أراضيها.[1]

أما في فترة حكم نجم الدين اربيكان ذو التوجه الاسلامي اتسمت العلاقات بنوع من الهدوء والتقارب إلى حد كبير، انطلاقا من فكر اربيكان وتوجهاته بضرورة التقارب مع دول العالم الاسلامي كحل لمشكلات تركيا وكبديل للتوجهات الغربية للساسة الأتراك. حيث كانت ايران أوى الدول الاسلامية التي يقوم اربيكان بزيارتها لكن في عام 1999 شهدت هذه العلاقات توترا اثر اعلان طهران عن قيام طائرات تركية في قصف قرية ايرانية على الحدود. وهنا استدعت ايران القائم بالأعمال التركي وسلمته مذكرة احتجاج وطالبت تركيا بتقديم اعتذار رسمي ودفع تعويضات عن الخسائر التي نجمت عن القصف.

وفي يوليو 1999 تم توقيع اتفاقية للتعاون الأمني ومكافحة الارهاب في 13 أوت نصت على ضرورة التنسيق بين البلدين لأعمالهما في مكافحة الارهاب وضرورة تبادل المعلومات واجراء عمليات مشتركة للتخلص من التهديدات.[2]

مثلت ايران منافسا قويا لتركيا في المنطقة باعتبار أن ايران امتداد للإمبراطورية الصفوية الشيعية وتركيا وريثة الامبراطورية العثمانية السنية حيث تأثرت العلاقات بين الطرفين

[1]. بشير زهدي الروسان، السياسة الخارجية التركية اتجاه سوريا، (د. ب. ن)، ص93- 96.

[2]. رضا هلال، السيف والهلال (تركيا من أتاتورك إلى اربيكان) الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي، القاهرة: دار الشروق، 1999، ص187.

بتطورات متسارعة في المنطقة على مدار الأعوام التي تلت الاطاحة بالنظام السياسي في العراق عام 2003.

حيث في الوقت الذي كانت ايران تسعى فيه للاستفادة من الأخطاء السياسية الأمريكية في المنطقة وامتداد نفوذها، كانت تركيا تسعى بقوة لإيجاد موطئ قدم لها من خلال الحياد السياسي من جهة وقوتها الناعمة من جهة اخرى من خلال استغلال العداء العربي لإيران كي تمد نفوذها في المنطقة.

وكانت من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تشجيع تركيا على القيام بمثل هذا العمل لإحداث قدر من التوازن مع الثقل الايراني في المنطقة وكذلك محاولة قيام تركيا بدور ايجابي في علاقة ايران بالمجتمع الدولي. ومن هنا بدأت تركيا في تنشيط سياستها اتجاه ايران انطلاقا من كون ان هناك قضية مشتركة ويتنامى نفوذ حزب العمال الكردستاني الذي يهدد الأوضاع في كلا البلدين وهذا ما أدى إلى التعاون الاستراتيجي بينهما هذا من جهة، ومن جهة اخرى رغبة ايران في ايجاد نافذة محايدة تطل بها على المجتمع الدولي دون فقدان لهيبتها حيث وقع البلدان اتفاق تعاون أمني ضد حزب العمال الكردستاني حيث اتخذت ايران من مخاوف تركيا بشأن هذه القضية حجة قد تضمن لها عدم انضمام تركيا إلى أي حظر اقتصادي ضدها او تحالف مع الغرب في حال حدوث مواجهة عسكرية بين الو. م. أ. وايران حيث مثلت الزيارة التي قام بها الرئيس الايراني أحمدي نجاد لأنقرة محطة مهمة في علاقات البلدين حيث تعتبر أول زيارة يقوم بها نجاد لدولة من الحلف الأطلسي بحيث استطاعت أنقرة بإقناع طهران على

نقل كمية من اليورانيوم الايراني الضعيف التخصيب إلى تركيا الذي ستتمك مبادلته هناك بوقود نووي عالي التخصيب من مجموعة فيينا التي تضم الو. م. أ. وروسيا وفرنسا والوكالة الدولية للطاقة الذرية. والذي عد بمثابة انجاز كبير للدبلوماسية التركية، هنا أعادت امجاد دورها في المنطقة وكذلك انقاض ايران من عقوبات اسرائيلية على اقتصاد ايراني بل استطاعت الثأر لنفسها من واقعة اهانة السفير التركي في تل أبيب وأن ترد على قرار لجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب الأمريكي حينها عبر استدعاء سفيرها في واشنطن.

- الجانب الاقتصادي:

وصل التبادل التجاري بين الطرفين إلى نحو مليار دولار أما في مجال الطاقة فإن تركيا تعتمد بشكل كبير على النفط الايراني بل تسعى لاستدال الغاز الروسي بالغاز الايراني. حيث وقع الطرفان مذكرة تفاهم من أجل تطوير حقول الغاز في جنوب ايران ومد خط أنابيب من مدينة تبريز الايرانية إلى مدينة طرابزون التركية بالإضافة إلى انجاز مشروع خط أنابيب نابوكو الذي يمتد من تركمانستان إلى أذربيجان ثم جرجيا إلى تركيا حتى بلجيكا.[1]

لم تكن ايران وتركيا لا كونها بلدين مسلمين هنا أي عن تأثيرات الحرب الأمريكية على الاسلام التي فتحت حربين كبيرين في أفغانستان والعراق التي أظهرت تحسن في العلاقات التركية الايرانية بعد أحداث سبتمبر وظهور الو. م. أ. للتدخل في العراق، حيث تركيا تعتبر أكبر تهديد أمني بالنسبة إليها هو انشاء دولة كردية محتملة في شمال العراق وفي هذا السياق

[1]. حقي أوغور، تركيا وايران البعد عن حافة الاصطدام، (د. ب. ن)، (د. س)، ص34.

أبدت انزعاجها من التحالف الوثيق الذي أظهرته الو. م. أ. إزاء أكراد العراق وهو ما دفعها إلى توثيق تحالفها مع ايران، وفي هذه الفترة كذلك قام حزب العمال الكردستاني بإنشاء Pjak من أجل القيام بنشاطات داخل ايران وبدأ بشن الهجمات على مراكز الشرطة على الحدود مع ايران وهذا ما زاد من تقريب تركيا وايران لأول مرة في تاريخ البلدين تحدث عمليات عسكرية مشتركة بينهما.

اعتبرت ايران فوز حزب العدالة والتنمية في انتخابات 2002 وتشكيلة الحكومة منهزا وتطورا ايجابيا وعقب هذا الفوز وزعت الحلوى في الشوارع الايرانية احتفاء بذلك وظهرت في قنوات التلفزيون الايرانية تعليقات فيها كثير من المبالغة تقول بأن الشعب التركي نقض اتفاقية للأحزاب العلمانية واوجه نحو الأحزاب الاسلامية فإن أعضاء الحكومة بصورة خاصة ومراعاة للوضع التركي الداخلي الحساس والهامهم بطبيعة التوازنات الداخلية وتجنب الاثارة وردود أفعال القوى المتخذة داخل البلاد.

أ- تأمين الطاقة

ب- نظرة تركيا لإيران على أنها ممرا للنفوذ إلى وسط وجنوب آسيا

ج- التنسيق في المسائل الأمنية المتعلقة بالمشكلة الكردية.[1]

[1]. فراقد داود سلمان، العلاقات التركية – الايرانية، مجلة دراسات ايرانية، العدد 15، مارس 2012، ص05- 06.

المطلب الثاني: أهم القضايا التي أثرت في العلاقات الإيرانية – التركية:

1- موقف تركيا من قيام الثورة الإسلامية الإيرانية 1979:

كانت تركيا من أول الدول التي اعترفت بالنظام السياسي الجديد في إيران، حيث في 13 شباط 1979 أصدر رئيس الوزراء التركي "بولند أجاويد" تصريحا يفيد أنه قد حدث مؤخرا في الدولة الجارة والصديقة إيران فصل جديد وبدورنا نهنئ الشعب الإيراني على ما حدث وأتمنى لهم الخير والتوفيق في مسيرتهم هذه.

حيث كانت تركيا تراقب ما يحدث في إيران بشكل دقيق وحذر حيث تقر بأن إيران قادرة على حل مشاكلها الداخلية بجدية وأن الرشد الموجود لدى الشعب الإيراني دليل على ذلك.

وفي 14 شباط من نفس السنة أرسل " بولند أجاويد " برقية تهنئة إلى رئيس الوزراء الإيراني مهدي " بازركان " تهنئ، الحكومة التركية فيه الحكومة والشعب الإيراني بالحكومة الجديدة.[1]

2- موقف إيران من انقلاب 12 مارس 1980 في تركيا:

عندما حدث انقلاب 12 مارس 1980 في تركيا استقباله سلبيا في طهران وحملت إيران مسؤوليته لأناس موالين للولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الحكومة الإيرانية مصطلح الجمهورية العسكرية بدلا من تركيا وأعربت عن عدم ترحيبها بالنظام الجديد في تركيا وبعد قيام الانقلاب نشرت جريدة (كيهان) الناطقة رسميا باسم الحكومة الإيرانية مقالا افتتاحيا بعنوان

[1]. محمد جاسم النداوي، السياسة الإيرانية إزاء الخليج العربي حتى الثمانينات، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، 1990، ص126.

(الانقلاب التركي) انتهله وزير السياسة الخارجية الإيرانية بالتهجم على تركيا بقوله أن العسكر في تركيا استولى على السلطة مرة أخرى.

وأن هذا الانقلاب في الأساس كان موجها ضد إيران، وأن تركيا دولة مضطربة تعاني من أمراض مزمنة، ويجب البحث عن الجذور التاريخية لهذه الأمراض التي ظهرت في تركيا. بقوله أن الانقلاب بالأصل موجه ضد الجمهورية الإسلامية في إيران، وأن هدفه هو الحد من تأثير الثورة الإسلامية في تركيا حيث خاطب المقال الشعب التركي والحركات الإسلامية.

– كما نشرت جريدة (إطلاعات) الإيرانية مقالا بعنوان الإنقلابيون في تركيا يواصلون سحق الحركة الإسلامية جاء فيه أن الانقلاب في تركيا له يكن بسبب إسقاط الحكومة التركية بل كان بسبب أداء الخطط السرية للبتاغون في المنطقة ولسحق الحركات الإسلامية في تركيا.

اتهمت إيران الولايات المتحدة الأمريكية بالوقوف وراء الانقلاب، حيث نشرت مقالات عديدة حول دور الولايات المتحدة الأمريكية فيه حيث نشرت جريدة إطلاعات مقالا بعنوان " تركيا تحت أقدام الجنرالات الموالية لأمريكا " حيث اتهمت فيه الولايات المتحدة الأمريكية إنان الحكم " دتيميريل " بزعزعة الإستمرار وتشجيع العنف السياسي في تركيا.

– حرصت الصحف الإيرانية على متابعة أخبار الانقلاب التركي فنشرت جريدة " كيهان " مقالا بعنوان " لماذا يأتي العسكريون للحكم في تركيا، استهلته بالحديث عن السياسة الإمبريالية وكذلك الأزمات التي مرت بها تركيا سواء اقتصادية سياسية والحركات الإسلامية. وأن الانقلاب

كان يهدف فرض الحصار على إيران وتشكيل حزام أمريكي عليها، ولقطع الخط التجاري الذي يربط بين إيران وأوروبا عن طريق تركيا.

ونشرت الجريدة صورة كاريكاتيرية لشخص أمريكي يرسم العلم التركي وبعدها يرسم النجمات التي في العلم الأمريكي داخل النجمة الموجودة في العلم التركي في إشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وراء هذا الانقلاب.

وبعد الانقلاب أخذت تتعامل إيران مع تركيا بحذر وحرصت على ضرورة أن تكون موافقتها تجاه تركيا تتفق مع مصالح الثورة الإسلامية وخدمتها حيث انتقد الخميني نظام الحكم التركي الجديد.

وكرد فعل من تركيا قامت بتقديم الدعم للجماعات المعارضة في إيران وحثهم على محاربة النظام الإسلامي ووعد " ايفرت " بتقديم مساعدات عسكرية للمعارضة.[1]

3- سياسة تركيا تجاه القضية الكردية:

تتمحور السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الكردية في:

تصفية حزب العمال الكردستاني وحرمانه من إيجاد ملاذ أمثاله في شمال العراق، خاصة في ظل اتهام تركيا الحكومة إقليم كردستان بدعم حزب العمال الكردستاني.

[1]. مزهل إلهام عبد العقراوي، العلاقات التركية – الإيرانية دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، عمان: دار غيدار للنشر والتوزيع، 2003، ص200-201.

– الحكومة دون تقسيم العراق على أساس طائفي أو عرقي يمكن أن يؤدي إلى ظهور دولة كردية مستقلة أو كونفدرالية عاصمتها مدينة كركوك الغنية بالنفط.

حيث توضحت معالم السياسة التركية اتجاه العراق في خطاب أردوغان أمام نواب حزبه في 9 جانفي 2007 والذي أكد فيه على دعم وحدة العراق ورفض تقسيمه وتصحيح الخلل في التوازنات بين المجموعات العرقية وضرورة الإشراف الحصري للحكومة المركزية على ثورات النفط والمصادر الطبيعية الأخرى.

استخدمت تركيا مجموعة من الوسائل والتي تراوحت بين الضغط الدبلوماسي والخيار العسكري والتهديد بفرض العقوبات الاقتصادية، وذلك على النحو التالي:

1– فتح باب الحوار مع أكراد العراق وذلك من خلال دعوة جلال طلباني لزيارة تركيا في فيفري 2008 ولقاء " مراد أوزجلا " المبحوث التركي الخاص وأحمد داوود أوغلو المستشار الخاص لرئيس الوزراء التركي للشؤون الخارجية مع رئيس وزراء إقليم كردستان.

2– التهديد باستخدام القوة العسكرية واستخدامها فعليا: حيث هددت تركيا الأكراد أكثر من مرة بأنها ستستخدم القوة ضدهم إذا حاولوا الانفصال أو الاستيلاء على مدينة كركوك.

3- التهديد بفرض عقوبات اقتصادية حيث يعتمد إقليم كردستان على تركيا اقتصاديا من عدة نواحي توظفها تركيا كأداة ضغط على الإقليم، حيث يقدر عدد الشركات التركية العاملة في إقليم كردستان بحوالي 300 شركة إضافة إلى بيع الوقود التركي لهذا الإقليم.[1]

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه المملكة العربية السعودية:

المطلب الأول: تاريخ العلاقات الإيرانية- السعودية:

عرفت العلاقات الإيرانية- السعودية عدة تطورات منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران 1979 مع اختلاف نمط العلاقات بين إيران ودول الخليج من جهة وبين إيران والسعودية من جهة أخرى. ثم حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران (1980-1988) واصطفاف دول الخليج إلى جانب العراق وتأزم العلاقات مع إيران ثم بعدها حرب الخليج الثانية عام 1991 وبها بدأ تحسن العلاقات والابتعاد عن الخلافات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي. ثم بعدها سياسات الرئيس هاشمي رانسجاني ثم سياسات الرئيس محمد خاتمي منذ توليه السلطة عام 1997 والتي حرصت على التصالح مع دول الخليج وخاصة السعودية وأخيرا الحصار الأمريكي على العراق بكل أبعاده وتأثيراته المختلفة.

حيث جاءت تهديدات الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه ضربة للعراق كسبب جديدا للتقارب السعودي الإيراني، وهذا ما سرع في وتيرة هذا التقارب في اتجاه مزيد من التعاون الاقتصادي

1. فندجة لليتيم، تركيا والدور الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط ، ص216.

والسياسي والأمني. وكانت بدايتها المحادثات السرية في جنيف فيفري 1989، ثم حضور إيران اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مدينة جدة السعودية في مارس من نفس السنة.

ومع تولي محمد خاتمي الرئاسة عملت الحكومة الإيرانية على توثيق علاقتها مع السعودية وهذا ما تمثل في إعادة تشغيل خط الطيران المباشر بين البلدين وترأس الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي آنذاك وفد بلاده في اجتماع مؤتمر القمة الإسلامي في طهران في عام 1997. ثم بعد ذلك جاء توقيع اتفاقية الأمنية بين الجانبين في 17 أفريل 2001 من أجل مكافحة الإرهاب والتحري وراء عمليات غسيل الأموال ومراقبة الحدود البحرية والمياه الإقليمية بين البلدين.[1]

– تفاوتت علاقة المملكة العربية السعودية مع إيران ولا يزال حول الأدوار ومواقع النفوذ لكل بلد، وحول ملفات المنطقة الساخنة من لبنان إلى فلسطين والعراق وصولا إلى اليمن وهذا الخلاف يسبب تعارض وجهات النظر حول هذه الملفات خصوصا حول المواقف مما يجري في فلسطين لجهة دعم المقاومة أو دعم التسوية والسلطة الفلسطينية وفي العراق حول دعم الحكومة الحالية وحول عودة المالكي وعودة علادي، وخاصة حول النفوذ الإيراني عموما في العراق وفي اليمن حول تأييد إيران الحوثيين في مقابل دعم المملكة الرئيس اليمني على عبد الله صالح. ولا يخفي الطابع المذهبي المباشر حينا وغير المباشر حينا آخر لهذا الخلاف. وكذلك

1. العلاقات الخليجية الإيرانية 1997–2006، 2007/9/27، المنارة، المجلد 14، العدد 2، 2008، ص349.

طموحات البلدين في زعامة العالم الإسلامي وما يزيد من المخاوف المتبادلة بين الطرفين التنامي المطرد لقدرات إيران العسكرية وبرنامجها النووي من جهة، وصفقات الأسلحة السعودية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقواعد هذه الأخيرة في الخليج والتنسيق الأمريكي مع المملكة من جهة ثانية.

حيث إيران تريده أمنا خليجيا مشتركا ودول الخليج تريده أمناً تضمنه أو تحميه الولايات المتحدة الأمريكية. وفي الوقت نفسه ثمة مسارات مفتوحة عن التفاهم ومن تجنب التصعيد ومن المخاوف من الفتنة المذهبية بين البلدين. ومثال ذلك تأييد إيران المساعي السورية السعودية لحل الأزمة في لبنان (قرار المحكمة الظني) وامتناع إيران عن الهجوم على صفقات التسلح السعودية، واعتبار وثائق **ويكيلكس** وثائق شيطانية، بمعنى أنها تهدف إلى الإيقاع بين الدول (دعوة دول مجلس التعاون في قصتهم الأخيرة في 8 ديسمبر 2010 إلى حل أزمة البرنامج النووي بالطرق السلمية.[1]

القطيعة الدبلوماسية: قطعت العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران خلال الفترة من 1987 إلى 1991 كنتيجة لأحداث موسم الحج عام 1987، عندما قام دجاج ايرانشي بتنظيم مظاهرات أثناء أدائهم مناسك الحج في مكة المكرمة حيث قامت قوات الأمن السعودية بإطلاق النار على المتظاهرين ما أدى إلى مقتل 275 حاج إيراني.

1. طلال عترسي، علاقات إيران مع دول المشرق العربي ودول الخليج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011، ص5.

كما شهدت العلاقات بين البلدين توترا ملحوظا في عام 1996 إثر التفجيرات التي شهدتها مدينة الخبر الكائنة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والتي قتل فيها 19 عسكريا أمريكيا، وتم توجيه أصابع الاتهام حينها إلى مجموعات تلقت دعمها من طهران.

ويمكن تشبيه مسار تطور العلاقات بين البلدين منذ الثورة الإسلامية في إيران والتي اندلعت في عام 1979 بحركة أسنان المنشار صعوداً ونزولا، بالإضافة إلى أن العلاقة بين الرياض وطهران شهدت توتراً كبيرا إبان حرب الخليج الأولى حيث دعمت السعودية العراق.

آخر حدث هو حادث تدافع الحجاج في منىً والذي وقع في أول أيام عيد الأضحى خلال موسم الحج عام 2015، وراح ضحيته أكثر من 700 شخص بحسب الإحصاءات الرسمية السعودية حوالي ألفي شخص منهم 464 حاجاً إيراني وفق الحصيلة التي أعلنتها منظمة الحج والزيارة الإيرانية أعادت التوتر إلى العلاقات بين الدولتين.

المطلب الثاني: أهم القضايا التي أثرت على العلاقات الإيرانية- السعودية:

1- قضية احتلال الجزر الإماراتية الثلاثة:

كان الشاه محمد رضا بهلوي مصمما بشدة على احتلال الجزر الثلاث أبو موسى، طنب الكبرى، وطنب الصغرى لدرجة أنه أعلن رسميا أن إيران سوف تستخدم كل الوسائل بما في ذلك استخدام القوة من أجل تحقيق ذلك الهدف لذلك رفض اقتراح بريطانيا بمنحه عقد استئجار للجزر بقوله " لا يمكن للمرء أن يستأجر ما يملك " والسياسة الإيرانية الحالية لا تختلف عن

سياسة الشاه فكثيرا ما كرر آية الله خامنتي والرئيس رافسنجاتي وغيرهم أنهم لن يتخلوا عن سيادة إيران على الجزر أو يقبلوا حلا وسطا بشأنها.

فقد أصدر المجلس الأعلى للأمن القومي بإيران برئاسة رفسنجاتي بيانا جاء فيه أن جزيرة أبو موسى جزء من مسؤولية إيران.

كما قامت إيران بتعيين حاكم إداري لجزيرة أبو موسى جزء من مسؤولية إيران.

ولم يحظ هذا بقبول المملكة العربية السعودية بالرغبة من محاولات إيران إقامة علاقات أفضل مع السعودية من أجل تحسين الاقتصاد الإيراني. حيث قام رفسنجاتي في سبتمبر 1993 بمحاولات جادة للتقارب مع القيادة السعودية بهدف مساعدة إيران في زيادة حصة إنتاجها من منظمة الأوبك.[1]

موقف السعودية من الحرب العراقية- الإيرانية:

بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر 1980م أصيبت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران بحالة من الفتور، فقامت الحرب عندما شعر العراق في ظل الأعداد الكبيرة من سكانه المنتمين إلى المذهب الشيعي بأنه عرضة للخطر فأنتهز فرصة الفوضى الداخلية التي سادت إيران وضعفها الناجم عن عزلتها الدولية بسبب أزمة الرهائن الأمريكية،

1. عصام السيد عبد الحميد، العلاقات السعودية الإيرانية 1982-1997، المربوطية: عين الدارسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006، ص83.

وقام بغزو إيران في سبتمبر 1980م ، وكان الرئيس العراقي صدام حسين يأمل في أن يحل محل الشاه ويصبح المسيطر على المنطقة، ويقضي على الثورة الإسلامية.

وفي بداية الأمر كان هدف إيران طرد العراق من الأراضي الإيرانية، واكتتب الحرب التأييد العارم، على المستوى القومي والشعبي وبحلول عام 1988م كانت إيران قد استردت خور مشهر وبدأت هجومها على الأراضي العراقية وفي ذلك الوقت دعت الجامعة العربية وبدعم من مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي أنشئ في عام 1987م إلى وقفه إطلاق النار فوراً وعرضت على إيران تعويضاً ضخماً، لكن إيران رفضت ذلك العرض وما سواه من المقترحات السلمية، وتوسعت أهداف إيران من الحرب، إذ عقد الخميني العزم على الإطاحة بصدام حسين وتصدير ثورته في ربوع المنطقة وما وراءها، وتحويل إيران إلى الدولة المهيمنة إيديولوجياً على المنطقة.

وأصبحت إيران معزولة عن المنطقة بسبب إصرارها على المطالبة باستسلام العراق ومتابعة هدفها بتصدير الثورة، ولأن إيران نظرت إلى الحرب على أنها نزاع إيديولوجي بين الإسلام وأعدائه فإنها لم تستطع أن تستغل الخلافات الجوهرية بين العراق والدول العربية المطلة على الخليج.

فقد كانت النزعة التوسعية العراقية تثير من المخاوف ما تثيره الثورة الإيرانية لدى العديد من تلك الدول، لكن إيران لم تبذل جهدها لإقامة علاقات صداقة مع دول مجلس التعاون لدول

الخليج العربية، التي لم تكن راغبة في تأييد العراق. وبرغم أنها جميعا ساندت العراق فإن المملكة العربية السعودية والكويت هما اللتان تولتا الدور الأساسي في تغذية آلة الحرب العراقية ومساهماتها المالية السخية التي قدرت بأكثر من 35 مليار دولار أمريكي ومع استمرار الحرب العراقية الإيرانية بدأت المخاوف الأمريكية توحي في وقت ما خلال عام 1987م بإمكانية انتصار إيران. فقد حذر القرار المشترك رقم 216 الصادر من مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين من أن استمرار الحرب قد يؤدي إلى اختراق عسكري إيراني، بما قد يلحق الضرر بالمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي بدأت الجهود لمنع إيران من الانتصار بقرارات الولايات المتحدة زيادة تدخلها العسكري تحت شعار حماية السفن الكويتية ووجدت إيران نفسها معزولة عن العالم أو عاجزة عن استقطاب التأييد الكافي لإدانة إسقاط الطائرة المدنية الإيرانية من جانب السفينة الحربية الأمريكية " فتسن " وهو ما أسفر عن مقتل 290 راكباً، وفي الداخل تراجع التأييد الشعبي للحرب، واشتدت الضغوط العسكرية من قبل الولايات المتحدة والعراق، فاضطرت إيران للقبول بوقف إطلاق النار الذي أقرته الأمم المتحدة في يوليو 1988م.

وفشلت كل من إيران والعراق في فهم الرسائل الموجهة من النظام العالمي وعجز صدام حسين في استيعاب حقيقة أن سخاء الغرب في مساندته لم يكن بهدف تمكينه من الهيمنة على المنطقة، ولكن لاحتواء إيران فقط لا غير أما آية الله الخميني فلم يدرك أن القوميين العظميين وبخاصة الولايات المتحدة لم تكن لتسمح بانتصار إيران بأي حال من الأحوال ومثل ذلك

الانتصار كان سيلحق الضرر بمصالحها، وكان سيؤدي إلى قلب التحالف في منطقة الشرق الأوسط، وبعد انتهاء الحرب كانت هناك وسائل متبادلة بين الرئيس الإيراني هاشمي وفستجاتي والرئيس العراقي صدام حسين لحل الخلافات التي بينهما واستئناف المفاوضات، وفيما يلي نص الرسائل المتبادلة.[1]

الأزمة الراهنة (أسبابها ونتائجها):

أعلنت المملكة العربية السعودية في 3 مارس 2016، عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بسبب تصاعد حدة التوتر نتيجة تصريحات بعض المسؤولين الإيرانيين التي هاجموا فيها سياسات الرياض بعد الإعلان عن إعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر في 2 مارس 2016. حيث تبع ذلك إعدام بعض المتظاهرين الإيرانيين على إحراق مقر السفارة السعودية في طهران والاعتداء على مقر القنصلية السعودية في مدينة مشهد شمال شرق إيران.

حيث أعلنت وزارة الخارجية السعودية عن تنفيذ القصاص على 47 متهما بين اعتناق المنهج التكفيري.

لقد أثار إعدام نمر النمر دون الآخرين الذين نفذت بحقهم أحكام الإعدام حفيظة إيران التي تعتبر نفسها الحامي التقليدي للشيعة في العالم الإسلامي، لاسيما أولئك الذين تعتبرهم أقلية في دول يكون معظم مواطنيها من المسلمين السنة.

1. عصام السيد عبد الحميد، العلاقات السعودية الإيرانية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود(1982-1997م)، ط1، 2006، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص45-47.

من جهة أخرى يبدو أن الرياض تخشى من أن قرار رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران والذي دخل حيز التنفيذ في يناير2016، كنتيجة للاتفاقية التي وقعتها إيران في فينا بشأن ملفها النووي في جانفي 2015 مع مجموعة 5+1 (الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا). وهذا ما يسمح لإيران بتوسيع نفوذها في أماكن تواجدها. لاسيما في سوريا. لبنان. العراق واليمن بتقديم أموال للمجموعات الموالية كحزب الله في لبنان وجماعة الحوثي في اليمن ونظام الأسد في سوريا وبعض المليشيات الشعبية في العراق.

أما إيران فصرح مساعد وزير الخارجية، حسين أمير عبد اللهيان بأنه لا يمكن للحكومة السعودية تغطية خطأ عدم شخصية دينية بإعلان قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حيث حذر عبد اللهيان في تصريح لوسائل الإعلام إيرانية، من أن إعدام النمر سيكلف السعودية ثمناً باهظاً وأضاف " يجب أن يكف المسؤولون السعوديون عن المغامرات ضد أبناء شعبهم ودول المنطقة، وأن يتحركوا في مسار العدل والمنطق".

أما السعودية فاعتبر وزير الخارجية عادل الجبير، أن الإعتدام على البعثات الدبلوماسية السعودية في كل من طهران ومشهد بعد انتهاكاً للمواثيق الدولية، حيث أن إيران اعتدت من قبل على سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. كما اتهم الجبير إيران بأنها توفر الحماية لقادة تنظيم القاعدة بينما السعودية عازمة على الاستمرار في نهجها للقضاء على الإرهاب من

خلال بنائها لتحالفات عربية وإقليمية وإسلامية لمواجهة التطرف أيا كانت مرجعيته والقضاء عليه.[1]

- **موقف الرئيس حسن روحاني من الأزمة الحالية:**

اعتبر الرئيس روحاني الهجمات التي استهدفت مقر البعثة الدبلوماسية السعودية في إيران إلى الرغبة بعدم تصعيد مع الرياض حيث اعتبر أن ما حدث " غير مبرر على الإطلاق " ووصفها بالإجرامية وأضاف في تصريحات نقلتها عنه وكالة " ايمنا " أن هذا العمل يضر بسمعة البلاد. وأن المسؤولين ينبهون هذه التصرفات الهوجاء. كما وجه روحاني رسالة إلى رئيس السلطة القضائية آملي لاريحاني أكد فيها: أنه من الضروري محاسبة من يقف خلف الهجوم الذي طال السفارة السعودية.

حيث يعكس تصريح روحاني الانقسام الحاد بين المسؤولين الإيرانيين، خاصة بعد مقارنة تصريحاته بتصريحات المرشد الإيراني، علي خامنئي واعتبر فيها " أن إراقة دم هذا الشهيد المظلوم من دون وجه حق (نمر النمر) ستؤثر بسرعة حيث عاد خامنئي واستنكر الاعتداء على السفارة والقنصلية السعوديتين في إيران حيث اعتبر أن ما حدث أمر غير مقبول ويضر بمصالح طهران ولا يفيد أحداً، تماما كان عقب الاعتداء على السفارة البريطانية في طهران قبل سنوات قليلة.

1. جمال عبد الله، السعودية وإيران، صراع الأدوار وانعكاساته الإقليمية، 13 فيفري 2016، مركز الجزيرة للدراسات.

المقاربة السعودية: تتفق السعودية مع الولايات المتحدة الأمريكية أن " داعش " و" التنظيمات الجهادية " الأخرى تشكل خطرا داهماً على أمن المنطقة والعالم، حيث ترى أن إيران هي المصدر الأكبر لتهديد أمن المنطقة وأنه يجب التصدي لأنشطتها وأنشطة وكلائها المزعزعة للاستقرار. وتتخوف السعودية من أن إدارة أوباما قد رهنت سياساتها في المنطقة لمصلحة نجاح الاتفاق النووي مع إيران وأن الاقتناع السعودي يقوم على ضرورة تحرك المملكة أحاديا في حال استدعى أمنها وأمن حلفائها ذلك بناءاً على أي تهديد إيراني مفترض.[1]

1.أسامة أبو رشيد، الخلاف الأمريكي السعودي والعلاقة مع إيران، مركز العربي للأبحاث والدراسات السياسات، قطر، 2016.

المبحث الثالث: تأثير العامل الايديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية اتجاه تركيا والسعودية

المطلب الأول: أهم أسباب ودوافع قيام الثورة في سوريا واليمن

أ- أسباب قيام الثورة في سوريا:

1- غياب المشروع المشترك الذي يجتمع عليه السلطة مع الشعب.

2- تجمع السلطات كلها في يد واحدة وهي رأس السلطة

3- تشكيل وحدات عسكرية طائفية معظمها عانت منادا في المجتمع (سرايا الدفاع- سرايا الصراع- الوحدات الخاصة- فرع المخابرات الجوية....الخ

4- كبت الحريات والحرمان وحرمان الوطن من حرية التصدير

5- محاولة النظام تدمير هوية الشعب السوري العربي العلمانية المعادية للدين ومحاولة فرض النشع ترغيبا وترهيبا بعد تحالفه مع نظام الملامي في طهران وخاصة في عهد بشار الأسد

6-استخدام مليشيات من المخبريين السريسين في كل مكان

7- انتشار الفقر في سوريا باحتكار السلطة والمال في يد السلطة

2- القوى المضادة للثورة السورية

1- **القوى المحلية:** تحالف بين الطائفتين وأغلب أصحاب رؤوس الأموال

2- **القوى الاقليمية الطائفية:** نظام الملامي في ايران بقواته العسكرية وميليشياته العابرة للحدود العراقية، الممتدة من حزب الله وميليشيا الحوثيين اليمينية بدافع حقد طائفي فارسي توسعي.

3- **دولة الكيان الصهيوني:** التي ترى مصالحها في بقاء نظام الأسد الذي حرس حدودها أكثر من 40 سنة وحرم المواطنين السوريين والمقاومة الفلسطينية الاقتراب من الحدود.

4- **القوى الدولية:** الو. م. أ. التي رأت الثورة السورية ثورة تهدد مصالحها ومصالح حلفائها لذلك هم صنفوا جبهة النصرة منظمة ارهابية حتى قبل اعلان الجبهة انتمائها إلى القاعدة وعقب كل مجزرة يرتكبها نظام العصابة الأسدية

5- **روسيا الاتحادية:** رأت أن سوريا هي آخر منطقة نفوذ ولا تريد التفريط فيها وهي ورقة رابحة للمقايضة على النفوذ في مناطق أخرى، بالإضافة إلى العمل الديني المتمثل في ثورة القوقاز المسلمة وعلى رأسها الشعب الثاني باختصار القوى الكبرى رأت ان سوريا تقوده مصالحها الامبريالية في المنطقة.

3- الميليشيات الشعبية:

أقيمت لهم معسكرات برعاية الحرس الثوري الايراني وحزب الله ومعسكرات الميليشيات العراقية.

- **حزب الله:** حوالي 4000 مقاتل حيث قاد عملية احتلال لقصير ورفع راياته، وهو متراكم جازر درعا في ريف اللاذقية.

- **كتائب القدس:** تولى تأمين الأسد مليشات ايرانية يقودها الجنرال سليماني شخصيا لها تدريب عسكري خاص يلبسون لباس مدني لغتهم الفارسية.
- **اللواء:** (أبو الفضل العباسي): مليشات بقيادة أبي هاجر العراقي من أوائل الفصيلة الشعبية التي دخلت سوريا بحجة الدفاع عن مقام السيدة زينب بريف دمشق أكبر نسبة منهم عراقيون وبضم مقاتلين سورين (من نبل الزهراء).
- **اللواء صعدة:** مليشات يمنية مقاتلة عناصرها حوثيين عددهم 750 مقاتلا.
- **الحسيبة قمر بني هاشم:** مليشات شيعية عراقية 200 مقاتل.
- **لواء اللطف:** مليشات عراقية 150 مقاتل تحت راية لواء أبي الفضل العباسي
- **لواء المعصوم:** وكتائب حيدر الكرار تضم امهر القناصين وترتبط بعلاقة وثيقة مع المرشد الأعلى الايراني علي خامينائي 800 مقاتل.
- **كتائب حزب الله العراقية:** مؤسسها عراقي (واثق البطاط، تخضع القيادة فيلق القدس تحت رعاية المرشد العلى يضم الحمد والحسين وعمار بن ياسر 1500 مقاتل بالإضافة إلى العديد من المليشات مثل: كتيبة الزهراء، كتيبة شهيد المحراب، كتيبة العباس، لواء الامام الحسن المجتبي، لواء أسد الله.....الخ .

4- رئاسة أركان الثورة:

في آب 2011 أعلن الجيش الحر عن تشكيل 08 فصائل كتيبة خالدين الوليد في حمص، وكتيبة حمزة الخطيب في ريف حلب وكتيبة الهرموش في جبل الزاوية وكتيبة القاشوش

في حماة وكتيبة أب الفداء في ريف حماة الشمالي، وكتيبة العمري تجاه محافظة درعا، وكتيبة معاذ الركاض في دير الزور وكتيبة الله أكبر في ابو كمال، وجوان أعلن عن تشكيل 03 كتائب أخرى، كتيبة الأبابيل (حلب) وكتيبة معاوية بن أبي سفيان وكتيبة عدة بن الجراح في ريف دمشق.

والجيش الحر أول تشكيل عسكري مسلح في سوريا من جنود وضباط الجيش السوري الذي انفصلوا عن الجيش النظامي ثم بعد ذلك انضم لهم مدنيون سوريون.

بالإضافة إلى الجبهة الاسلامية تتكون من 12 فصائل مسلحة في حلب (حركة أحرار الشام- جيش الاسلام- الدية صقور الشام- لواء الحق- لواء التوحيد، لواء آل البيت، لواء أحفاد الرسول، الجبهة الكردية).

جيش الاسلام تضم 50 فصيلة مسلحة من أبرزها: لواء فتح الشام، لواء توحيد الشام لواء الأنصار، كتائب أحرار الشام وهي أكبر الفصائل الاسلامية تتبنى الفكر الجهادي السلفي.

وهناك أيضا: جبهة البصرة، فيلق الشام، ودرع الثورة، جيش المجاهدين، تجمع أنصار الاسلام، تحالف الراية، حركة حزم.

المطلب الثاني: دور العامل الأيديولوجي الايراني في القضيتين السورية واليمنية.

أ- العامل الايديولوجي في القضية السورية

في بداية الثورة السورية وقفت كل من تركيا وايران على النقيض بين تضارب المصالح فيما بينهما في المنطقة، حيث نجد أن طهران دعمت أو اعلنت دعمها لنظام الأسد وهذا طبيعي ومفهوم في ظل التحالفات القائمة بين الجانبين منذ أكثر من 03 عقود.

ومن جهة أخرى باعتبار أن الأغلبية السكانية في سوريا من المذهب السني وهو يتعارض تماما مع المذهب الشيعي الايراني الذي تسعى ايران لبسطه داخل الوطن العربي الاسلامي وهو المذهب الاسلامي للمعارضة في سوراي لأن ايران تخشى من زوال نظام بشار الأسد وهو يمثل العرقية العلوية الشيعية لأنه إذا تغير نظام الحكم أكيد هذا ليس في صالح ايران لأن من سيأتي في السلطة السورية هم السنة (المعارضة السنية)، حيث نجد أن ايران دعمت النظام بمختلف الوسائل سواء سياسية أو اقتصادية أو عسكرية فنجد أن ايران بعثت بمرافقين عسكريين لسوريا من قبل القدوس وهو الذراع الخارجي لقوات الحرس الثوري الايراني وهي أهم جهاز عسكري ايراني، وهذا إن دل فإنه يعني أن ايران تعتبر القضية السورية شأن داخلي أكثر منه مساحة لدولة مجاورة، وأهم الجنرالات المبعوثة لسوريا نجد الجنرال سليماني أحمد الذي كان مكلفا بالمعركة ضد داعش في العراق، كذلك ساعدت ايران على تأسيس جماعة شبه عسكرية سرية حوالي 50 ألف رجل عسكري لمساعدة الجيش النظامي في حرية ضد المعارضة.

ونلاحظ أن ايران تدعم النظام حتى بالنفط حوالي 04 مليارات دولار لشراء البنزين المحرك لأجهزة عسكرية.

تعتبر ايران هذه الحرب هي حرب ضد الغرب خاصة الولايات المتحدة واسرائيل.

من مبدأ آخر نجد أن سوريا تعتبر طريق عبور أو حلقة وصل بين ايران ونفوذها في الدول المجاورة، مثل حزب الله في لبنان وقوات الصدر في العراق التي بطبيعة الحال من أجل حماية الملف النووي الايراني لأنها ترى نفسها قائد محور المقاومة في الشرق الأوسط وهم أوراق ضاغطة لإسرائيل، فهي تسعى لدعم وتقوية وضعها التفاوتي في طاولة المفاوضات حول الملف النووي، لأن سيطرة الغرب على سوريا يعني احاطة وتقييد ايران على المستوى الجيوستراتيجي واجبارها على قبول شروط الاتفاق النووي، وتدعوا لحل الأزمة في سوريا بالطرق السلمية دون الاطاحة بنظام الأسد.

أما تركيا فنجدها وقفت منذ البداية مع المعارضة السورية وعملت بكل الطرق لإسقاط هذا النظام وانتهجت القيادة التركية لهجة غير مسبوقة في اعطاء التصريحات، حيث بدأنا نستمع إلى أحمد داوود أوغلو الذي تحدث عن انتهاء عهد الأحياء الشيعي وبدأ عهد الأحياء السني، حيث نجد أن تركيا وافقت على استضافة محطة الدرع الصاروخي لمنطقة حلف شمال الأطلسي في شرق الأناضول الذي تم تسويقه من قبل الو. م. أ. وهنا نجد أن تركيا أصبحت تقف إلى جانب الدول الغربية على حساب ايران وهذا نتيجة تخوف من بقاء النظام وسقوط

المعارضة والذي في الأخير يكون لصالح ايران في توسيع نفوذها الشيعي لكي تصبح كإمبراطورية شيعية للعالم الاسلامي.

حيث من بين ما قامت به تركيا هو تخفيض وارداتها من النفط الايراني، إلى حوالي 20% ومن جهة أخرى رفضت أن تكون وسيط بين ايران ومناطق نفوذها في المجال المالي (بنك هالك)

حيث نجد أن تركيا تدعم المعارضة بمختلف الوسائل خاصة الوسائل العسكرية، وهذا مع رفضها للتدخل الخارجي في سوريا وأي تدخل عسكري لإيران من طرف الدول الغربية حيث أردوغان وسيط بين الرئيس أحمدي نجاد والرئيس البرازيلي الأسبق في مؤتمر في طهران في ماي 2010، عندما قال أن الحكومة والأمة التركية قد أيدتا موقف ايران بشأن الملف النووي.

وفي الأخير نستخلص ان كل طرف من الأطراف سواء ايران أو تركيا كان موقفه نابع مما يخدم مصالحه وأمنه القومي والوطني بل ويعتبرونه شأن داخلي بشكل مباشر أو غير مباشر لأن التدخل الخارجي ليس من مصلحة كلا الطرفين فايران من جهة تسعى كما قلنا سابقا إلى تأكيد وترسيخ المذهب الشيعي من جهة أخرى تسعى لتطوير برنامجها النووي. أما تركيا فمن ناحية هي تحاول غلق الباب أمام المد الشيعي باعتبارها دولة سنية بنسبة كبيرة جدا ومن ناحية أخرى تريد الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية خاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم وتغير توجه سياستها الخارجية من توجه واحد نحو الغرب إلى توجه متعدد للعالم

الاسلامي والدول الغربية ودول آسيا الوسطى بدءا من تعديلات عام 2004 لمجلس الأمن الوطني .

أما فيما يخص الملف النووي الايراني فتركيا تعتبره تهديدا لأمنها القومي على الرغم من الغموض في موقفها، حيث يرى بعض المحللين أن ايران تسعى لامتلاك السلاح النووي لحسم الصراع الخفي والتنافسي بينها وبين تركيا لاستقطاب دول آسيا الوسطى الناطقة بالتركية، بعد انفصالها التركي عنها والاستفادة من ثروتها ودورها المستقبلي وموقعها الاستراتيجي .

5- مخططات قيام الثورة اليمنية:

في 15 جانفي 2011 خرجت مسيرات طلابية من جامعة صنعاء تبارك نجاح الثورة التونسية وترفع شعارات ضد عبد الله صالح بالتنحي من الحكم.

وفي 02 فيفري 2011 أعلن عبد الله صالح عن اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشورى تأجيل الانتخابات.

11 فيفري خرجت أول مسيرات حاشدة في تعز للمطالبة بإسقاط نظامه، وهنا بدأت أول الاعتصامات في محافظات تعز وخرجت مظاهرات حاشدة في عدن وأخرى توليت بالقمع.

15فيفري طالبت المعارضة بتنحية جميع أقارب الرئيس من القيادة العسكرية والأمنية والحكومية، وهنا قرر الرئيس فتح مكتبة للاستماع لانشغالاتهم.

16فيفري سقط أول شهيد وهو محمد علي العلواني في مديرية المنصورة برصاص قوات الأمن وتبعه أكثر من 10 شهداء.

17فيفري أعلن الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس جامعة الايمان وعضو جمعية علماء المسلمين مبادرة دعا فيها لوقف جميع الاعتداءات التي تعرض لها المعتصمون وبدا في حوار بين الأحزاب وتشكيل حكومة وحدة وطنية في اسبوعين تمهد للانتخابات نزيهة وشفافة خلال 06 اشهر.

20فيفري بدأ مئات المتظاهرون بالاعتصام أمام جمعية العلماء المطالبة برحيل الرئيس.

23فيفري استقالة 11 نائبا في البرلمان من حزب المؤتمر الشعبي العام والمحاكم ومسؤولون في الدولة بسبب قمع الاحتجاجات.

6- نتائج الثورة

- 14093شهيدا- الأطفال 1012 (777 ذكور- 235 إناث- النساء 865 امرأة)
- عدد الذين استشهدوا تحت التعذيب 545.
- الجرحى 10 آلاف، نقص في الدواء.

- المعتقلون: 25 ألف شخص منهم 100 الف (حقوق الانسان) في بداية الاحتجاجات و39 نوع من التعذيب (الضرب، الفلقة، بساط الريح، العبد سود، الكرسي الألماني، الغسالة، اطفاء السجائر....الخ

2011 /11 /23: توقيع اتفاقية المبادرة الخليجية في الرياض بين حزب المؤتمر وحلفائه وتحالف مشترك وحلفائه وهنا جزء حكومة الوفاق الوطني ونقل صالح سلطاته إلى نائبه عبد ربه منصور هاجي.

02/21: انتخاب عبد ربه رئيسا.

02/27: سلم الرئيس اليمني السابق مقاليد الرقابة رسميا لنيابة العربي الجديد، أهم محطات الثورة اليمنية همدان العلي– صنعاء.

03/10: أعلن الرئيس لمبادرة لحل الأزمة تتضمن الانتقال من نظام الحكم الرئاسي إلى نظام برلماني وتوسيع نظام الحكم المحلي بإقامة اقاليم الأمريكية.

18/ 03: مقتل ما يزيد عن 58 متظاهر في ساحة التغيير بصنعاء برصاص مسلحين ملتمين بعد صلاة الجمعة "جمعة الكرامة". وهذا ما حول في احداث الثورة.

03/20: قام الرئيس بخطوة ابتدائية بإقالة الحكومة وتكليفها بتسيير الأعمال.

03/21: أعلن عدد من القياديين العسكريين البارزين وعلى رأسهم قائد المنطقة الشمالية قائد الفرقة الأولى المدرع علي حسن صالح عن تأييده السلمي للثورة.

03–أفريل 2011: اعلنت دول الخليج عن مبادرة لانتقال السلطة والخروج من الأزمة.

05-افريل 2011: انفجار اول مواجهات مسلحة بين القوات الحكومية ومسلحي الشيخ الصادق بن الأحمر المؤيد للثورة في منطقة الحصبة .

29-ماي 2011: اعلن البيان للجيش الوطني المؤيد للثورة، قرار اللواء عبد الله علي عليوه مسار القائد الأعلى للقوات المسلحة ومعه عدد من قيادات المناطق العسكرية على وحدة المؤسسة العسكرية والوقوف إلى جانب الشعب، وفي نفس اليوم حدث محرقة ساحة الحرية بمحافظة تعز وسط اليمن راح ضحيتها عشرات الضحايا.

03-جوان: تفجر جامع الرئاسة الشهير بحادث النهدين اصيب على اثره الرئيس صالح وعدد من كبار معاونيه حيث نقل للعلاج إلى المملكة السعودية بقي فيها نحو 03 أشهر ليعود في 23 سبتمبر.

ب- العامل الايديولوجي في القضية اليمنية:

تمثل اليمن أهمية كبرى بالنسبة للجمهورية الاسلامية الايرانية والسعودية حيث تعتبر ايران اليمن امتداد لمجالها الحيوي خاصة ان تاريخ دولة اليمن مرتبط بالشيع واغلب الدول التي نشأت في التاريخ الاسلامي كانت تؤسس شرعية على فقه التشييع بما في ذلك السنة، حيث كانت الفئات الهاشمية تحظى بمكانة متميزة في شمال جنوب اليمن، بالرغم من أن ثورة سبتمبر 1962 كانت قوة قاهرة للتشيع بفعل أفكارها المنحازة لعرقيات معينة مثل: العرقية الحوثية حيث من هنا أصبحت ايران تملك سياسة واضحة في اليمن باعتبار أن ايران تدعم الحوثيين في

اليمن بما أنهم جزء من المذهب الشيعي الايراني وهي بطبيعة الحال تريد أن تصبح قوة اسلامية شيعية في المنطقة، لذا فنجد أن ايران تدعم مما يسمى بالحوثيين الموجودين في اليمن.

حيث تسعى السعودية إلى اعادة الشرعية في اليمن بعد استيلاء جماعة الحوثي الشيعية وانصار الرئيس المخلوع عبد الله صالح في اليمن في سبتمبر 2014. حيث نجد أن جماعة الحوثي تتلقى دعم كبير من ايران، تحت الطابع المذهبي بسبب طموحات كل طرف في تزعم العالم الاسلامي بالإضافة إلى تخوف السعودية من قدرات ايران العسكرية وبرنامجها النووي من ناحية وتخوف ايران من صفقات الأسلحة الأمريكية- السعودية في ظل المحافظة على أمن الخليج حيث ايران تسعى لتجعله خليج فارسي تحت زعامتها وسلطتها، أما السعودية ودول الخليج فتريده خليج عربي تحت حماية أمريكية.

نلاحظ الاختلاف الكبير في المواقف نحو القضية اليمنية بين ايران والسعودية فمن ناحية ايران تقف وتساند المعارضة اليمنية وهم الحوثيون والسعودية تقف مع النظام وتسعى للقضاء على الحوثيين في منطقة الخليج عامة واليمن بصفة خاصة.

حيث أصبحت اليمن مسرحا للصراع بين ايران والسعودية هذا الصراع الذي أعاق كل التحولات الديمقراطية التي كانت في اليمن قد بدأتها، حيث نجد أن ايران قد استطبت اعداد كبيرة من اليمنيين من الحدود السعودية- اليمنية عن طريق الحوثي وتحويلهم إلى مقاتلين داخل

هذه الحركة.

نجد في الأخير أن كلا من السعودية وايران فاعل رئيسي في الصراعات الدائرة حول المنطقة في كل من اليمن وسوريا مع اختلاف الجهات التي يدعمها كل طرف، حيث تسعى ايران للحفاظ على اليمن من جهة والحفاظ على مصالحها من جهة أخرى.

بالإضافة إلى سوريا التي اقتربت من عامها الخامس حيث نجد ايران تدعمها بشتى الوسائل بينما تدعم السعودية المعارضة السورية التي توصف بالمعتدلة والتي تقاتل النظام كما تشارك السعودية في التحالف الدولي الذي تقوده الو. م. أ. لقتال ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية "داعش" في العراق والشام.

خلاصة الفصل:

هناك أهمية قصوى للبعد الايديولوجي للعلاقات السعودية الايرانية ثم دعمها بعد الحرب الباردة من خلال التقارب الاقتصادي وتوجهاتها اتجاه قضايا العالم الاسلامي خاصة ما يرتبط بالصراع العربي الاسرائيلي اضافة إلى نقطة مهمة وهي تأثير القوى الدولية والاقليمية على العلاقات بين البلدين.

أما بالنسبة للعلاقات التركية الايرانية فيبرز فيها أكثر الأسس البرغماتية أو الأبعاد البرغماتية اضافة إلى علاقات الجوار وهي أبعاد جيوستراتيجية بالأساس.

سادت العلاقات الايرانية السعودية فترات من التعاون والصراع يبرز فيها الدور الأيديولوجي كعامل يؤدي إلى التعاون في مراحل والصراع في مراحل أخرى.

من خلال فكرة العالم الاسلامي للدول الاسلامية أو من خلال اشكالية التوجهات الشيعية والسنية فالتركيز على الأول يكون خلال علاقات التعاون اما التركيز على الثاني فبطبيعة الحال التركيز على الصراع، وعليه يمكن القول أن البعد الاستراتيجي تزيد او تضعف أهميته انطلاقا من ظروف اقليمية وداخلية للدولتين ومصالحهما المشتركة.

بالنسبة لتركيا فمن خلال ما سبق ذكره فإن الطابع الصراعي للعلاقات التركية الايرانية يميل أكثر للمنافسة عنه من الصراع ويبرز العامل الايديولوجي بالنسبة لإيران حسن العلاقات

والتعاون التركي الايراني، ويرتكز في الأساس على قضايا العالم الاسلامي على رأسها قضية الصراع العربي الاسرائيلي.

الخـــــاتـمـــة

من خلال تعرضنا لمختلف المراحل والمتغيرات التي حكمت دور العامل الايديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية، سمحت لنا هذه الدراسة باختبار الفرضيات التي وضعت سابقا ومن خلالها تمكنا من تفكيك الاشكالية المطروحة في هذا الشأن والاجابة عنها، كما استطعنا عبر هذا العرض الخروج بجملة من استنتاجات سنعرضها عبر النقاط التالية.

1- ساهمت دراسة دور العامل الايديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية من فهم وتفسير طبيعة السلوكات الايرانية اتجاه البيئة الخارجية وذلك عبر تحليلها بمستوياتها الثلاث: البيئة الداخلية والبيئة الخارجية والبيئة السيكولوجية لصانع القرار السياسي.

2- كما اعتمد التحليل في البحث على مجموعة من المقاربات النظرية التي كان لها دور في تفسير هذه السياسة، فتحليل البيئة الداخلية اكد بانه لا ينبغي تفسير اي سياسة لأي دولة دون اللجوء الى معرفة طبيعة المعايير الاجتماعية والاقتصادية للدولة فايران الدولة القومية لها مشاريعها ورؤيتها كما انها تعتبر المنطقة العربية – الاسلامية جزء لا يتجزأ من الامبراطورية الفارسية التي تسعى لاسترجاعها عبر سعيها لعدة ادوار في المنطقة بهدف الهيمنة والتوسع.

3- اما فيما يتعلق بنتائج التي طرحتها البيئة الخارجية بمستوييها الاقليمي والدولي، فقد شكلت التحولات التي عرفها المجتمع الدولي بعد وقبل احداث 11 سبتمبر 2011 تأثيرا على علاقات ايران الخارجية حيث تعرضت ايران لعدة ضغوطات وضعتها امام

تحديات كبيرة كالحرب العراقية، القضية الافغانية، الصراع العربي الاسرائيلي وحتى التوتر مع الدول العربية وبالتأكيد العداء للو _م_أ وحلفائها.

4- كما طرحت التوجهات الدولية نحو المنطقة تهديدات كبيرة على ايران حيث انتهجت الو_م_أ اتجاه ايران سياسة عدائية خاصة بعد احداث 11سبتمبر2011، وبعد حرب العراق 2003,طرحت عدة مخاطر وتحديات موجهة لفك علاقاتها مع دول المنطقة خاصة .لذا فتركيز ايران على استغلال قدراتها العسكرية والاقتصادية والتاريخية والامنية استطاعت تطويق مخاطر هاته السياسية أو بالأحرى الاستراتيجية وبذلك توصلت الاستراتيجية تضمن لها مصالحها.

أهم النتائج المتحصل عليها:

1_ ان العامل الأيديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية يبرز فقط عندما يكون موافق وداعم لأهدافها ومصالحها القومية ,وبطبيعة نظامها السياسي وتوجهاتها الايديولوجية الدينية وان مفهوم الايديولوجيا مرتبط تماما في السياسة الخارجية الايرانية بتوسيع المذهب الشيعي داخل المنطقة العربية- الإسلامية واستغلال كل الظروف والقضايا لترسيخ ذلك وزيادة نفوذها في المنطقة.

2_ان لكل دولة مبدا ومنطق في توجيه سياستها الخارجية حسب ما تقتضيه المصلحة القومية هذا من جهة ومن ناحية اخرى نجد ان للبيئة النفسية لصانع القرار تتأثر تماما

بالظروف التي تعايش معها ,فصانع القرار الايراني في السياسة الخارجية الايرانية يختلف من رئيس للآخر بحسب الايديولوجية التي جاء بها ولكن الملاحظ ان صناع القرار الايراني ينطلقون من مبدا اعادة توسيع مبادئ الثورة الاسلامية في المنطقة الشرق اوسطية خاصة.

3_ السياسة الخارجية الايرانية تأثرت بالمحيط الخارجي في ظل ما تشهده المنطقة العربية من ثورات وتوترات التي تلبس طاب سياسي وبالتالي هنا ايران استغلت هذه الثغرة في محاولة زعزعة النظام الدولي والاحتفاظ بالمنطقة العربية _الاسرائيلية تحت لواء ما يسمى الامبراطورية الفارسية ذات المذهب الشيعي والعمل على نشره.

وهذا بالاستفادة مما تملكه ايران من وسائل خاصة بعدما اصبحت دولة نووية بكل المقاييس لذا فهي تسعى للحفاظ علة هذه الميزة.

4- الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الدول الغربية جعلت من ايران دولة راعية للإرهاب في الوطن الاسلامي التي تراها مهددة لأمنها القومي والدولي.

5- ترى ايران نفسها قائدة المقاومة في منطقة الشرق الاوسط وهي تقف عقبة امام النفوذ الامريكي الاسرائيلي حيث تعتبر سوريا قناة ايران لتمرير الدعم لحلفائها في لبنان والعراق وحتى اليمن ,ومن هنا نستنتج ان ايران تسعى لتقوية وضعها في المفاوضات بشان الملف النووي. وهذا ما حقق لها مكاسب لتأخذ سياسة الحياد اتجاه سوريا لان سيطرة الدول الغربية على سوريا ليس من مصلحة ايران.

6- نستنتج ايضا ان ايران في علاقاتها مع كل من تركيا والمملكة السعودية تختلف تماما فالأولى تحكمها المصلحة او الابعاد البراغماتية بما ان تركيا دولة مدنية ذات توجه سني علماني ,واما علاقة ايران مع المملكة العربية السعودية فتحكمها البعد الايديولوجي بسبب ما يربطها من علاقات مثل الصراع العربي _الاسرائيلي وحتى تأثير القوى الدولية على علاقاتها بما ان السعودية دولة علمانية مبنية على اسس سنية. فايران ترى في تركيا مهدد لها اذ تميل للمنافسة اكثر من صراع يبرز العامل الايديولوجيا، اما السعودية فترى ايران مهدد ايديولوجي تماما لذا تعمل ايران على جمع كل ما هو ذو عرقية شيعية في مختلف دول المنطقة مثل اليمن وسوريا التي جعلت منها شان داخلي ايراني.

قائمة المراجع:

- الكتب:

1- باللغة العربية:

1- أحمد (النعيمي)، السياسة الخارجية، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2009.

2- أسامة (أبو رشيد)، الخلاف الأمريكي السعودي والعلاقة مع إيران، مركز العربي للأبحاث والدراسات والسياسات، قطر، 2016.

3- بشير (زهدي الروسان)، السياسة الخارجية التركية اتجاه سوريا (د. ب. ن).

4- بيدر (رعد)، الصدى السياسي للظواهر التاريخية في السياسة الداخلية الايرانية، عمان، دار جلة، 2014.

5- جندلي (عبد الناصر)، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر، دار الخلدونية، 2007.

6- حامد عطية (ممدوح)، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بين التلا واليقين، القاهرة، الثقافية للنشر، 2011.

7- حقي (أوغور)، تركيا وايران البعد عن حافة الاصطدام، (د. ب. ن)، (د. س).

8- حمادة (أمل)، الخبرة الايرانية، الانتقال من الثورة إلى الدولة، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008.

9- خوري (النعيمي)، السياسة الخارجية، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

10- راغب الشيخ (معن بديع)، السياسة الخارجية المعاصرة للدول الاسلامية المتحدة، عمان: الرضوان للنشر والتوزيع، 2013.

11- رأفت (السيد أحمد)، الحركات الإسلامية في مصر وإيران، مصر، سبأ للنشر، 1989.

12- رضا (هلال)، السيف والهلال (تركيا من أتاتورك إلى اربيكان) الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي، القاهرة: دار الشروق، 1999.

13- ريتشارد (هاس وميجان أوسليفان)، العسل والخل في الحوافز والعقوبات والسياسة الخارجية، تر: اسماعيل عبد الحكيم، القاهرة، مركز الأهرام، 2002.

14- شربجحي (هشام محمود)، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2012.

15- صاغور (هشام)، السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه دول الجنوب، الاسكندرية: مكتبة الفضاء القانونية، 2010.

16- صوري (هالة)، ايران بين عدالة خان ولايتي الفقيه للبنك، دار الريس للنشر، 2010.

17- عامر (مصباح)، تحليل السياسة الخارجية، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

18- عبد الله (يوسف سهر).

19- عبد السلام (جمعة زاقو): الأبعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد قراءة في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن 1989، 2011، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2012.

20- عبد الناصر (جندلي)، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007.

21- عصام (السيد عبد الحميد)، العلاقات السعودية الإيرانية(1982-1997)، الهرم، عين الدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية، 2006.

22- عودة (جهاد)، الوظيفة السياسية لصانع القرار في السياسة الخارجية المصرية، النظرية والمؤشرات، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015.

23- غسان الخيري (دلال)، النظريات السياسية، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2013.

24- فاطمة (الصمادي) وآخرون، التقارب الايراني- الأمريكي: مستقبل الدور الايراني، قطر، الدار العربية للعلوم والنشر، 2014.

25- فاضل (رسول)، العراق إيران أسباب وأبعاد النزاع، مصر، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1996.

26- فالح (مهدي)، الخضوع السني والاحباط الشيعي، القاهرة: بيت الياسمين، 2015.

27- لويد (جونسون)، تفسير السياسة الخارجية ، تر: حمد بن أحمد مفتي الرياض، عمادة الشؤون المكتبات، 1989.

28- محمد (عبد العظيم)، السياسة الدولية والاستراتيجية الوظيفية السياسة لصالح القرار في السياسة الخارجية المصرية، القاهرة، المكتب العربي للمعارف.

29- مصباح (عامر)، تحليل السياسة الخارجية، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2010.

30- مزهل (إلهام عبد العقراوي)، العلاقات التركية – الإيرانية دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، عمان، دار غيدار للنشر والتوزيع، 2003.

31- معن بديع (راغب الشيخ)، السياسة الخارجية المعاصرة للدول الاسلامية المتحدة، عمان، الرضوان للنشر والتوزيع، 2013.

32- مقلد (إسماعيل صبري)، نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية مقارنة.

33- ممدوح (حامد عطية)، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2004.

34- ناصيف (حتي)، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985.

35- نسيبة (بري)، الشرق الأوسط تحولات استراتيجية، لبنان، 2008.

36- نعيم (أحمد)، السياسة الخارجية، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2009.

37- هشام (صاغور)، السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي تجاه دول جنوب المتوسط، الاسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، 2010.

38- هشام محمود (الأندابي)، السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2010.

39- لويد (جنسن)، تفسير السياسة الخارجية، الرياض، جامعة الملك سعود.

40- يزن (ايزدي)، مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، تر: سعد الصباغ، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2000.

2- باللغة الفرنسية:

1- gemsea ,N,Roccet,Add,the peoce ;1971.

2- Joseph Nye , Neorealism and Neoliberalism, World Politis, Vol 40, 1988 .

3- Richard .c. snyder, (t w. bruch and buton sapin. Ed, foreign Policy becision Making (Neverxorch free ress 1962).

4- roahe petrossian, *des reformes trop longtemps différées, parmi l'Iran en transition*, problème politique et nociaux, N : 13, décembre 1998.

5- الأطروحات:

1- ايناس نعيقي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال ادارتي جورج بوش الأب والابن، دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم العلوم السياسية، 2010.

2- بوزاهر سناء، تأثير الدعاية على صنع السياسة الخارجية دراسة حالة الدعاية الأمريكية في حرب الخليج الثالثة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2010.

3- حبيبة زلاتي، تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الايرانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، باتنة، 2010.

4- حمدي عيسى سليمان، انعكاسات الاستراتيجية الأمنية الايرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الاولى 1988- 2017، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014.

5- حجاب عبد الله: السياسة الاقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (1979- 2011)، دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2012.

6- خالد جويعد ارتيمة العبادي، تأثير النفوذ الايراني على الدول العربية (1974- 2007)، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، 2008.

7- شنين محمد المهدي، الاستراتيجية الايرانية اتجاه دول المشرق العربي (2001، 2013)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، علاقات دولية، 2014.

8- عبد الله فالح المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي، مذكرة ماجستير، الشرق الأوسط، كلية الآداب، 2011.

9-عيادة آمنة، الدور الاقليمي الايراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010.

10- فاطمة حموتة، البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات مغاربية، 2011.

11- قاسم أسماء أمينة، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران وانعكاساتها على دول المنطقة 2003- 2014، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة محمد لخضر باتنة، 2015.

12- محمد العربي لادمي، التنافس التركي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996- 2014، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، 2014.

13- مزوري عبلة، العلاقات الايرانية – السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، مذكرة ماجستير، 2010.

4- المواقع الالكترونية:

1- Bruce Bueno de Mesquita, Niovalism, slogie and Evidence. When is theory Falsified ?, http:// www. Cirouet. Org/ is a/ deloe/ neorealism's: logic: htm, May, 1999

2- جندي عبد الناصر، من الموقع: War and change in world politics

3- محمد أحمد علي مفتي، المحددات الاقتصادية وأثرها على السياسة الخارجية، من الموقع:

www. Alukah. Net. Culture/ 0/ 700UU

4- نظرية إتخاذ القرار في السياسة الدولية، من الموقع:

tanfil allanoutad .com/ t119 topir

5- نظرية العلاقات الدولية، من الموقع:

Boulemkahel- yolasite. Com/ php

6- نماذج صنع السياسة الخارجية المتحصل عليها من الموقع:

www. Alubal. Net/ culture/ 0161681

7- صحيفة المرعفة، متحصل عليه من مواقع الجزيرة:

.http : // www. Aldjazera. Net/ nr/ exerce/ 1999co52eaod 4db80dea 61cd 465037. Html.

8- مفهوم الايديولوجيا متحصل عليه من الموقع الالكتروني:

www.moqatel./ com/ openshar/ bethothe- mefa 15/ ideology/ sec- 01- doc 20- 03- 2016.

9- أحمد نبيل فرحات، ماهية الايديولوجيا، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية متحصل عليه من الموقع الالكتروني:

www. Hrdsdiscussion. Com/ hr2750. Htm/ 16- 05- 2016.

10- عبد القادر الركالي، الايديولوجيا والاسلام متحصل عليه من الموقع الالكيروني: // : Https
.ondperess . word press. Com 22- 02- 2016

11- شاكر بلال، خصائص الايديولوجيا، متحصل عليه من الموقع الالكتروني: Om. S-
omant. Net/ shoethread- ph p ? t= 243483

12- المصدر: التمدد الايراني في أفغانستان- بين الانسحاب الأمريكي والبدائل المتاحة.
.Studies. Aloraliyer. Net/ reports

13- سيد عوض، مختارات ايرانية ، المصدر: موقع البيئة:

http : www. Albairah. Net/ Index. Aspx ? funetion : Ltemid : 1471 : ILand.

14- ياسر قطيشات، الحوار المتمدن، العدد: 3566، 2011، من الموقع :

Http// www. Alhiwar.org/ deleat/ shore. Art. asp ?.aid= 286016.

15- عبد القادر نعناع، أثر الثورات الربيع العربي على المشروع الايراني، مركز المزمات
للدراسات والبحوث، المصدر: .Almezmaah. Com/ 25/ 09/ 2013

16- حبيب فوعاني، تاريخ العلاقات الروسية- الايرانية، من الموقع الالكتروني،
Https : // arabic. It. Com/ nerves/ 801305.

17- نيكولاي كوزهانوف، علاقات روسيا مع ايران، المجهر السياسي، من الموقع
الالكتروني:

http : // www. Washingtonstitute. Org/ ar/ policy. Analysis/
review/ russian- relation- with- Iran- dialogue- without- commitments

18-وليد عبد الحي، ايران ومرتكزات القوة- بنية القوة الايرانية وآفاقها، مركز الجزيرة للدراسات: 16/ 04/ 2013، 16:45، من الموقع الالكتروني:

http : // Studies. Aljazera. Net/ files/ inanandstrength factors/.

19- السيرة الذاتية للرئيس محمد خاتمي في الموسوعة العربية العالمية، محصل عليه من الموقع الالكتروني: www. Inttaag. Net.

20-محمد السعيد عبد المؤمن خليفة، أحمد نجاد واصلاح الداخل، تجربة ذاتية، من الموقع الالكتروني:

www. Islamoline. Net/ arabic/ politics/ 2006 /02 article 26 ; 13/02/2008.

6- المجلات:

1- باكينام الشرقاوي ،السياسة الخارجية الايرانية اتجاه تركيا، متحصل عليه من مركز البينة :2016/05/15.

2- جمال عبد الله، السعودية وإيران، صراع الأدوار وانعكاساته الإقليمية، 13 فيفري 2016، مركز الجزيرة للدراسات.

3-حمد عطاء عبد الله، برنامج النووي الإيراني، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015، 2000.

4- طلال عتريسي، الجمهورية الصعبة.

5-طلال عتريسي، جيوبوليتيك ايران، مجلة الشؤون الأوسط، العدد 84، جوان 1999.

6-طلال عتريسي، علاقات ايران مع دول المشرق العربي ودول الخليج، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2011، يوم 20- 04- 2016.

7- عبد الله يوسف سهر محمد، السياسة الخارجية الايرانية تحليل لصناعة القرار، مجلة السياسة الدولية، العدد 138، أكتوبر 1999.

8- العلاقات الخليجية الإيرانية 1997-2006، 2007/9/27، المنارة، المجلد 14، العدد2، 2008.

9-فراقد داود سلمان، العلاقات التركية – الايرانية، مجلة دراسات ايرانية، العدد 15، مارس 2012.

10- فندجة لليتيم، تركيا والدور الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط.

11- محمد بدري عبيد، مستقبل العلاقات الخليجية- الايرانية بعد الاتفاق النووي، مركز الجزيرة للدراسات، 11 أكتوبر 2015.

12-محمد جاسم النداوي، السياسة الإيرانية إزاء الخليج العربي حتى الثمانينات، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1990.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	أ- ح
الفصل الأول: الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة	
المبحث الأول: مفهوم الايديولوجيا	**10**
المطلب الأول: تعريف الايديولوجيا	**10**
المطلب الثاني: أنواع الايديولوجيا	**13**
المطلب الثالث: خصائص الايديولوجيا	**15**
المبحث الثاني: مفهوم السياسة الخارجية	**16**
المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية	**16**
المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية	**23**
المبحث الثالث: المقاربات النظرية في تحليل السياسة الخارجية	**28**
المطلب الأول: النظرية الواقعية الجديدة في تحليل السياسة الخارجية	**28**
المطلب الثاني: النظرية البنائية في تحليل السياسة الخارجية	**34**
المطلب الثالث: نظرية صنع القرار لسنايدر في تحليل السياسة الخارجية	**37**
الفصل الثاني: محددات ووسائل تنفيذ السياسة الخارجية الايرانية	
المبحث الأول: محددات صنع القرار في السياسة الخارجية الايرانية	**44**
المطلب الأول: متغيرات البيئة الداخلية	**44**
المطلب الثاني: متغيرات البيئة الخارجية	**52**
المطلب الثالث: متغيرات البيئة السيكولوجية	**69**
المبحث الثاني: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الايرانية	**75**
المطلب الأول: وسائل عسكرية واقتصادية	**75**
المطلب الثاني: وسائل سياسية	**78**
المطلب الثالث: وسائل اجتماعية وثقافية	**89**
الفصل الثالث: السياسة الخارجية الايرانية من 1979 إلى غاية 2016	

المبحث الأول: السياسة الخارجية الايرانية اتجاه دول شرق أوسطية في حالة استقرار تركيا (باعتبارها دولة مدنية مبنية على اسس علمانية).	**98**
المطلب الأول: تاريخ العلاقات الايرانية– التركية	**98**
المطلب الثاني: اهم القضايا التي أثرت على العلاقات الايرانية التركية	**104**
المبحث الثاني: السياسة الخارجية الايرانية اتجاه دول شرق أوسطية في حالة استقرار المملكة العربية السعودية باعتبارها دولة علمانية ذات توجه سني	**108**
المطلب الأول: تاريخ العلاقات الايرانية– السعودية	**108**
المطلب الثاني: اهم القضايا التي أثرت على العلاقات الايرانية السعودية	**111**
المبحث الثالث: تأثير العامل الأيديولوجي في السياسة الخارجية الايرانية اتجاه دول شرق أوسطية (تركيا والسعودية).	**119**
المطلب الأول: أهم أسباب ودوافع قيام الثورة في سوريا واليمن	**119**
المطلب الثاني: دور العامل الايديولوجي الايراني اتجاه القضيتين السورية واليمنية	**123**
الخاتمة	**135**
قائمة المراجع	**140**
فهرس المحتويات	**152**
قائمة الملاحق	
الملخص	

ملخص:

يعتبر دراسة موضوع السياسة الخارجية الايرانية من بين اهم واعقد السياسات في العالم لما يشكله من اهمية كبيرة سواء على المستوى الاقليمي او حتى المستوى الدولي؛ لان السياسة الخارجية معقدة الى حد ما باعتبار ان ما يحددها هو العامل الايديولوجي المصلحي والذي اصبح بارزا في توجهاتها الخارجية وخاصة في علاقاتها مع العالم العربي _الاسلامي بما ان ايران دولة اسلامية ذات توجه شيعي بحت ؛تسعى بهدفه لنشر المذهب الشيعي من جهة ؛ومن جهة اخرى تسعى ايران الى تطوير برنامجها النووي لتصبح دولة تهابها اقوى الفواعل في النظام الدولي وخاصة الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من جهة اخرى.

Summary:

The study of the Iranian foreign policy is one of the very important policies in the world that it so important either in the national or the international systems because it is very complicated that it’s the ideological and the pragmatic reason that leads Iran to change its treatment specially to words the Arabic countries that the Iranian government tries to spread its religion in one hand . In the other hand it tries to develop its nuclear system to be one of the powerful countries in the world and to be feared by other countries such as U_S_A and U_S_R.